سلسلة روائع القصص العالمية

عربي - إنكليزي

ه. ج. ويلز

آلة الزمن

خيال علمي

الأهلية

منحة 2006
SIDA
السويد

آلـــــة الزمـــــن

The Time Machine

سلسلة روائع القصص العالمية



خيال علمي

ه . ج . ويلز



World Best Sellers Series

The Time Machine

Science Fiction

H.G. Wells





الأهليّة للنشر والتوزيع

المملكة الأردنيّة الهاشميّة ، عمّان
وسط البلد ، خلف مطعم القدس
هاتف ٤٦٣٨٦٨٨ ، فاكس ٤٦٥٧٤٤٥
ص. ب : ٧٧٧٢ عمّان / الأردن
e - mail : alahlia@nets.jo

الطبعة العربيّة الأولى ٢٠٠٥

آلــــة الزمـــــن
The Time Machine

تـــأليف
هـــ. ج. ويلـــز

إشراف ومراجعة
سمير عزت نصّار

World Best Sellers Series

(Arabic / English)

under the supervision of: **Samir Izzat Md. Nassar.**

This text and the Arabic translation are based on

Pan Science Fiction

Level: Original Text

the translation into Arabic is rendered by:

Samir Izzat Md. Nassar

I

مقدّمة

كان رحّالة الزمن (فسيكون من المناسب الكلام عنه على هذا النحو) يشرح لنا موضوعاً عويصاً. لمعتْ عيناه الرماديتان وتلألأتا، واحمرّ وجهه، الشاحب عادةً، وغمرته حيوية بالغة. اشتعلتْ النار متأججة، وتعلّق إشعاع الأنوار المتألقة الرقيقة في زنابق الفضة بالحباحب التي أومضت ومرّت في كؤوسنا. واحتضنتْنا كراسيّنا، وهي من اختراعه، وداعبتْنا أكثر من خضوعها لنا لنجلس عليها، وقد أحاط بنا جو بعد العشاء المترف حين تجري الأفكار سلسة ومتحررة من قيود الدقّة. وقد عرض علينا الموضوع بهذه الطريقة - معدّداً النقاط بسبّابة نحيلة - فيما نحن نجلس معجبين بتكاسل بحماسه لهذه الفكرة الجديدة ظاهرة التناقض (كما فكرنا بها) وبخصبِ أفكارهِ.

- " يجب أن تتابعوني بدقة. عليّ أن أفنّد فكرة أو فكرتين مقبولتين عالمياً تقريباً. الهندسة التي يعلّمونها لكم في المدرسة، مثلاً، مقامة على فكرة خاطئة ".

قال فيلبي، وهو شخص مجادل وله شعر أحمر: " أليس ذلك موضوعاً أوسع من أن تتوقّع منا أن نبدأ به؟ "

- أنا لا أعني بأن أطلب منكم أن تقبلوا فكرة بلا أساس معقول لها. إنكم سرعان ما ستقرّون بصحة ما أقوله قدر ما أريد منكم هذا. أنتم تعرفون طبعاً بأن خطاً رياضياً، خطاً سُمْكُه صفر، ليس له وجود حقيقيّ. لقد علموكم ذلك؟ ليس للمستوى الرياضي وجود أيضاً. فهذه الأشياء مجرّد أفكار تجريدية ".

I
INTRODUCTION

The Traveller(for so it will be convenient to speak of him) was expounding a recondite matter to us. His grey eyes shone and twinkled, and his usually pale face was flushed and animated. The fire burnt brightly, and the soft radiance of the incandescent lights in the lilies of silver caught the bubbles that flashed and passed in our glasses. Our chairs, being his patents, embraced and caressed us rather than submitted to be sat upon, and there was that luxurious after - dinner atmodphere, when thought run gracefully free of trammels of precision. And he put it to us in this way - marking the points with a lean forefinger - as we sat and lasily admired his earnestness over this new pardox (as we thought it) and his fecundity.

'You must follow me carefully. I shall have to controvert one or two ideas that are almost universally accepted. The geometry, for instance, they taught you at school is founded on a misconception'

'Is that rather a large thing to expect us to bdgin upon?' said Filby, an argumentative person with red hair.

'I do not mean to ask you to accept anything witout reasonable ground for it. You will soon admit as much as I need from you.You know of course that a Mathematical line, a line of thickness nil. Has no real existence. They taught you that? Neither has a mathematical plane. These things are mere abstractions.'

قال عالم النفس : " ذلك صحيح " .

- " كما أن المكعّب الذي له طول وعرض وارتفاع فقط ليس له وجود حقيقي " .

قال فيلبي : " ها هنا أعترض أنا. الجسم الصلب قد يوجد طبعاً. كل الأشياء الحقيقية - "

- " هكذا يفكر أغلب الناس. لكن ، انتظر لحظة. هل يمكن لمكعّب *آنيّ* أن يوجد ؟ "

قال فيلبي : " أنا لا أتابعك " .

- " هل يمكن لمكعّب لا يدوم في أية لحظة من الزمن إطلاقاً أن يكون له وجود حقيقي؟ "

استغرق فيلبي في التفكير. تابع رحّالة الزمن شرحه : " من الواضح أنه لا بد أن يكون لأي جسم حقيقيّ امتداد في أربعة اتجاهات : لا بد أن يكون له طول ، وعرض ، وسُمك و - ديمومه. لكن، بسبب ضعف طبيعيّ فينا، سأوضّحه لكم بعد لحظة،نحن نميل إلى إغفال هذه الحقيقة. ثمة أربعة أبعاد حقاً، ثلاثة أبعاد منها ندعوها مستويات الفراغ الثلاثة وبُعد رابع: الزمان. مع ذلك، ثمة نزعة في وضع تمييز غير واقعيّ بين الأبعاد الثلاثة السابقة والبُعد الأخير، لأن وَعْيَنا يتحرّك بلا انقطاع في اتجاه واحد على طول البُعد الأخير، منذ بداية حياتنا حتى نهايتها " .

قال شاب صغير السن جداً ، باذلاً جهداً تشنجياً لإعادة إشعال سيجارة من المصباح : " ذلك، ذلك .... واضح جداً حقاً " .

"That is all right,' said the Psychologist.

'Nor, having only length, breadth, and thickness, can a cube have a real existence.'

"There I object' said " said Filby. "Of course a solid body may exist. All real things..."

"So most people think. But wait a moment. Can an instantaneous cube exist?"

"Don't follow you," said Filby.

"Can a cube that does not last for any time at all, have a real existence?"

Filby became pensive. "Clearly." The Time Traveller proceeded, "any real body must have extension in four directions : it must have Length, Breadth, Thickness, and – Duration. But through a natural infirmity of the flesh, which I will explain to you in a moment, we incline to overlook this fact. There are really four dimensions, three which we call the three planes of Space, and a fourth, Time. There is, however, a tendency to draw an unreal distinction between the former three dimensions and the latter, because it happens that our consciousness moves intermittently in one direction along the latter from the beginning to the end of our lives."

"That," said a very young man, making spasmodic efforts to relight his cigar over the lamp; "that ... very clear indeed.'

تابع رحّالة الزمن، مع تسلل مرح طفيف إلى نفسه: "الآن، من الواضح جداً أن هذه الفكرة أُغفلتْ على نطاق واسع. وهذا هو ما نعنيه حقاً بالبُعد الرابع ، مع أن بعض الناس الذين يتكلّمون عن البُعد الرابع لا يعرفون بأنهم يعنونه. إنها مجرّد طريقة أخرى في النظر إلى الزمن. *ليس ثمة فرق بين الزمن وأي بُعد من أبعاد الفضاء الثلاثة الأخرى ما عدا أن وَعينا ينطلق على طول هذا البعد*. لكن بعض الناس من البلهاء أمسكوا بالجانب الخاطيء من تلك الفكرة. أنتم كلكم سمعتم ما قالوه عن هذا البُعد الرابع؟ "

قال رئيس البلدية الإقليمية : "أنا لم أسمع بهذا".

- "إنه ببساطة هذا. إنهم يتحدثون عن ذلك الفضاء، كما يراه رياضيونا ، كأن له ثلاثة أبعاد، قد يدعوها الإنسان، الطول والعرض والسُمْك، وتُعرّف دائماً بالإشارة إلى ثلاثة مستويات، كل مستوى قائم على زاوية قائمة مع الآخرَيْن. لكن بعض الفلاسفة أخذوا يسألون: لماذا *ثلاثة* أبعاد بشكل خاص - لماذا لا يكون ثمة اتجاه آخر على زاوية قائمة مع الأبعاد الثلاثة الأخرى؟ - وقد حاولوا حتى أن ينشئوا هندسة رباعية الأبعاد. وقد شرح بروفسور سيمون نيوكومب هذه الهندسة إلى جمعية نيويورك الرياضية منذ حوالي شهر أو قدر هذا فقط. أنتم تعرفون كيف يمكننا أن نمثّل شكلاً من جسم بثلاثة أبعاد على سطح منبسط، وهو سطح مكوّن من بُعدَيْن فقط، وبنفس الطريقة ، فإنهم يرون بأنهم يستطيعون تمثيل شكل بأربعة أبعاد بنماذج من ثلاثة أبعاد - إنْ هم أستطاعوا أن يخضعوا منظور الجسم. هل ترون؟ "

"Now, it is very remarkable that this is so extensively overlooked," continued the Time Traveller, with a slight accession of cheerfulness. 'Really this is what is meant by the Fourth Dimension, though some people who talk about theFourth Dimension do not know they mean it. It is only another way of looking at Time. There is no difference between Time and any of the three dimensions of Space except that our consciousness moves along it. But some foolish people have got hold of the wrong side of that idea. You have all heard what they have to say about this Fourth Dimension?"

"I have not," said the Provincial Mayor.

"It is simply this. That Space, as our mathematicians have it, is spoken of as having three dimensions, which one may call length, Breadth, and Thickness, and is always definable by reference to three planes, each at right angles to the others. But some philosophical people have been asking why three dimensions particularly – why not another direction at right angles to the other three? – and have even tried to construct a Four-Dimensional geometry. Professor Simon New-comb was expounding this to the New York Mathematical Society only a month or so ago. You know how on a flat surface, which has only two dimensions, we can represent a figure of a three-dimensional solid, and similarly they think that by models of three dimensions they could represent one of four – if they could master the perspective of the thing. See?"

تمتم رئيس البلدية الإقليمي: "أظن هذا" وعقد حاجبيه، وغرق في حالة تأمل استبطاني وشفتاه تتحرّكان كشخص يردد كلمات سرّية. قال بعد بعض الوقت ، موضّحاً بأسلوب انتقالي تماماً: "نعم، أظن أنني أرى هذا الآن".

- "حسناً، لن أبالي إنْ أنا قلتُ لكم بأنني ظللتُ أعمل على هندسة الأبعاد الأربعة هذه لبعض الوقت. وكانت بعض نتائجي عجيبة. فمثلاً، هذه صورة رجل في الثامنة من عمره، وصورة أخرى وهو في الخامسة عشرة وأخرى وهو في السابعة عشرة وأخرى وهو في الثالثة والعشرين وهكذا دواليك. من الواضح أن كل هذه مقاطع طبق الأصل، تمثيلات ثلاثية الأبعاد لكينونته رباعية الأبعاد، وهي شيء ثابت وغير متغيّر".

تابع رحّالة الزمن، بعد فترة الصمت المطلوبة لهضم هذا القول هضماً سليماً : "يعرف العلماء جيداً جداً بأن الزمن نوع من الفضاء فقط. ها هنا رسم علميّ مشهور، سجل طقس. هذا الخط الذي أتابعه بأصبعي يبين حركة مقياس الضغط. كان أمس عالياً جداً، وهبط ليلة أمس، ثم ارتفع ثانية في هذا الصباح وببطء إلى الأعلى إلى هنا. من المؤكّد أن الزئبق لم يخط هذا الخط في أي من أبعاد الفضاء المعروفة عموماً؟ لكنه خطّ خطاً كهذا بالتأكيد، لذلك، فإن ذلك الخط كان، كما يجب أن نستنتج، على بُعد - الزمن .

قال رجل الطب، محدّقاً بقوة في قطعة فحم في النار: "لكن، إنْ كان الزمن مجرّد بُعد رابع من أبعاد الفضاء حقاً، لماذا يُعتَبَر، ولماذا اعتُبر دائماً، كشيء مختلف؟ لماذا لا نستطيع أن نتحرّك في الزمن كما نتحرّك في أبعاد الفضاء الأخرى؟"

"I think so," murmured the Provincial Mayor; and, knitting his brows, he lapsed into an introspective state, his lips moving as one who repeats mystic-words. "Yes, I think I see it now," he said after some time, brightening in a quite transitory manner.

"Well, I do not mind telling you I have been at work upon this geometry of Four Dimensions for some time. Some of my results are curious. For instance, here is a portrait of a man at eight years old, another at fifteen, another at seventeen, another at twenty-three, and so on. All these are evidently sections, as it were, Three-Dimensional representations of his Four-Dimensioned being, which is a fixed and unalterable thing."

"Scientific People," proceeded the Time Traveller, after the pause required for the proper assimilation of this, 'Know very well that Time is only a kind of Space. Here is a popular scientific diagram, a weather record. This line I trace with my finger shows the movement of the barometer. Yesterday it was so high, yesterday night it fell, then this morning it rose again, and so gently upward to here. Surely the mercury did not trace this line in any of the dimensions of Space generally recognized? But certainly it traced such a line, and that line, therefore, we must conclude was along the Time-Dimension."

"But," said the Medical Man, staring hard at a coal in the fire, "if Time is really only a fourth dimension of Space, why is it, and why has it always been, regarded as something different? And why cannot we move about in Time as we move about in the other dimensions of Space?"

ابتسم رحّالة الزمن: " هل أنتَ متأكد من أننا نستطيع أن نتحرّك بحريّة في الفضاء؟ نستطيع أن نتنقّل إلى يمين وإلى يسار، وإلى أمام بحرية كافية، والناس يتحركون على هذا النحو دائماً. إنني أقر بأننا نتحرّك بحرية في بُعدّين اثنين. لكن ، ماذا عن أعلى وأسفل؟ الجاذبية الأرضية تحدّ من حركتنا هناك " .

قال رجل الطب: " ليس بالضبط. هناك البالونات " .

- " لكن، قبل البالونات، بأستثناء القفز المتقطّع وتعرّجات السطح، لم يكن الناس أحراراً في الحركة العمودية " .

قال رجل الطب: " لكنهم لا يزالون يستطيعون أن يتحرّكوا قليلاً إلى أعلى وإلى أسفل " .

- " أسهل، أسهل بكثير إلى أسفل منها إلى أعلى " .

- " ولا تستطيع الحركة أبداً في الزمن، أنتَ لا تستطيع الابتعاد عن اللحظة الحالية " .

- " يا سيدي العزيز، ها هنا أنتَ مخطىء تماماً. إلى ذلك الحد وصل العالم كله في خطئه. نحن نبتعد دائماً عن اللحظة الحالية. وجودنا الذهني الذي هو غير ماديّ وليس له أي أبعاد، يمرّ على طول بُعد الزمن بسرعة منتظمة من المهد إلى اللحد. تماماً كما نسافر هابطين إنْ نحن بدأنا وجودنا على ارتفاع خمسين ميلاً عن سطح الأرض " .

قاطع عالم النفس: " لكن الصعوبة العظمى هي هذه. أنت تستطيع أن تتحرّك في جميع إتجاهات الفضاء، لكنك لا تستطيع أن بتحرّك في جميع الاتجاهات في الزمن " .

The Time Traveller smiled. "Are you so sure we can move freely in Space? Right and left we can go, backward and forward freely enough, and men always have done so. I admit we move freely in two dimensions. But how about up and down? Gravitation limits us there."

"Not exactly," said the Medical Man. "There are balloons."

"But before the balloons, save for spasmodic jumping and the inequalities of the surface, men had no freedom of vertical movement."

"Still they could move a little up and down," said the Medical Man.

"Easier, far easier down than up."

"And you cannot move at all in Time, you cannot get away from the present moment."

"My dear sir, that is just where you are wrong. That is just where the whole world has gone wrong. We are always getting away from the present moment. Our mental existences, which are immaterial and have no dimensions, are passing along the Time-Dimension with a uniform velocity from the cradle to the grave. Just as we should travel down if we began our existence fifty miles above the earth's surface."

"But the great difficulty is this," interrupted the Psychologist. "You can move about in all directions of Space, but you cannot move about in Time."

- "ذلك هو جوهر اكتشافي العظيم. لكنك مخطيء بقولك إننا لا نستطيع أن نتحرّك في جميع الاتجاهات في الزمن. فمثلاً، حين أتذكّر حادثاً بحيوية شديدة، أعود إلى لحظة حدوثه: أصبح شارد الذهن كما تقول. أقفز للحظة. من الطبيعي أنْ ليس لدينا وسيلة للبقاء هناك لأية مدة من الزمن طبعاً، أكثر مما لدى إنسان متوحّش أو حيوان من وسيلة لكي يظل على ارتفاع ستة أقدام فوق سطح الأرض. لكن إنساناً متحضّراً يتميز عن الإنسان المتوحّش في هذا المضمار. فهو يستطيع أن يرتفع في بالون ضد الجاذبية، فلماذا لا يأمل إذن في أن يتمكّن في النهاية من إيقاف انسيابه أو تسارعه على طول بُعد الزمن، أو حتى في أن يدور ويسافر على الطريق الآخر".

بدأ فيلبي القول: "أوه، *هذا*، هذا كل - "

قال رحّالة الزمن: "لماذا لا؟"

قال فيلبي: "إن هذا ضد العقل".

قال رحّالة الزمن: "أي عقل؟"

قال فيلبي: "يمكنك أن تحوّل الأسود إلى أبيض بالجدال، لكنك لن تقنعني أبداً".

قال رحّالة الزمن: "قد لا أقنعك. لكنك ستبدأ في رؤية موضوع أبحاثي في هندسة الأبعاد الأربعة. كانت لديّ منذ وقت طويل فكرة غامضة عن آلة - "

صاح الشاب صغير السن جداً: "لتسافر عبر الزمن!"

'That is the germ of my great discovery. But you are wrong to say that we cannot move about in Time. For instance, if I am recalling an incident very vividly I go back to the instant of its occurrence : I become absent-minded, as you say. I jump back for a moment. Of course we have no means of staying back for any length of Time, any more than a savage or an animal has of staying six feet above the ground. But a civilized man is better off than the savage in this respect. He can go up against gravitation in a balloon, and why should he not hope that ultimately he may be able to stop or accelerate his drift along the Time-Dimensions, or even turn about and travel the other way?"

"Oh, this," began Filby, "is all...."

"Why not?" said the Time Traveller.

"It's against reason," said Filby.

"What reason?" said the Time Traveller.

"You can show black is white by argument," said Filby, "but you will never convince me."

'Possibly not," said the Time Traveller. "But now you begin to see the object of my investigations into the geometry of Four Dimensions. Long ago I had a vague inkling of a machine..."

"To travel through Time!" exclaimed the Very Young Man.

- " تلك الآلة ستسافر في أي إتجاه في الفضاء والزمان على حد سواء ، كما يحدّد السائق " .

أرضى فيلبي نفسه بالضحك.

قال رحّالة الزمن : " لكنني جرّبتُ إثباتاً " .

قال عالم النفس : " سيكون هذا مناسباً تماماً للمؤرّخ. قد يتمكّن إنسان من أن يسافر إلى الوراء ويتحقق من وصف معركة هاستينجز وصفاً مقبولاً مثلاً! "

قال رجل الطب : " ألا ترى بأنك ستلفت الانتباه؟ أجدادنا لا يتساهلون تساهلاً كبيراً أمام المفارقات التاريخية " .

فكّر الشاب صغير السن: " قد يسمع الإنسان اللغة اليونانية من شفاه هوميروس وأفلاطون نفسيهما " .

- " في هذه الحالة، ستفشل في امتحان كامبريدج التمهيدي. لقد حسّن العلماء الألمان اللغة اليونانية كثيراً " .

قال الشاب صغير السن : " ثم هناك المستقبل. فكّر فقط! قد يستثمر شخص كل ماله ويتركه حتى تتراكم فوائده، ثم يسرع متقدّماً إلى الأمام! "

قلت : " ليكتشف مجتمعاً قائماً على أساس شيوعي صارم " .

بدأ عالم النفس القول : " من كل النظريات المتطرّفة! "

- " نعم ، هكذا بدا الأمر لي، ولهذا لم أتكلّم عنه إلاّ حتى - "

صحتُ : " إثبات تجريبي! ستثبت *ذلك* " .

صاح فيلبي الذي أخذ يحس بالتعب الذهني: " التجربة! "

"That shall travel indifferently in any directions of Space and Time, as the driver determines."

Filby contented himself with laughter.

'But I have experimental verification," said the Time Traveller.

"It would be remarkably convenient for the historian," the Psychologist suggested. "One might travel back and verify the accepted account of the Battle of Hastings, for instance!"

"Don't you think you would attract attention?" said the Medical Man. "our ancestors had no great tolerance for anachronisms."

"One might get one's Greek from the very lips of Homer and Plato," the Very Young Man thought.

"In which case they would certainly plough you for the Little-go. The German scholars have improved Greek so much."

'Then there is the future," said the Very Young Man. "Just think! One might invest all one's money. Leave it to accumulate at interest, and hurry on ahead!"

"To discover a society." Said I, "erected on a strictly communistic basis."

"Of all the wild extravagant theories!" began the Psychologist.

"Yes, so it seemed to me, and so I never talked of it until..."

"Experimental verification!" cried I. "*You are going to verify that?*"

"The experiment!" cried Filby, who was getting brain-weary.

قـال عـالم النفس: "لنرَ تجـربتك على أي حـال، مع أن هذا كـله خزعبلات، كما تعرف".

ابتـسم رحّالة الزمن مـجيلاً النظر فينا كلنا. ثم، وهو لا يزال يبتسم ابتسامة طفيفة ويداه تندسّان عميقاً في جيبيّ بنطاله، سار ببطء خارجاً من الغرفة وسمعنا خُفّه يتجرجر بعيداً في الممر الطويل متجهاً نحو مختبره العلمي.

نظر عالم النفس إلينا: "أستغرب ما الذي لديه؟"

قـال رجل الطب: "خـدعة من خـدع خفّـة اليـد أو شيء من هذا القـبيل". وحاول فـيلبي أن يخبرنا عن حـاو رآه في بيرسليم، لكن رحّالة الزمن عـاد إلينا قبل أن يُنهي فـيلبي روايةَ مقدّمة حكايته عن الحاوي، فانهارت حكايته.

"Let's see your experiment anyhow," said the Psychologist, "though it's all humbug, you know."

The Time Traveller smiled round at us. Then, still smiling faintly, and with his hands deep in his trousers pockets, he walked slowly out of the room, and we heard his slippers shuffling down the long passage to his laboratory.

The Psychologist looked at us. " I wonder what he's got?"

"Some sleight-of hand trick or other," said the Medical Man, and Filby tried to tell us about a conjurer he had seen at Burslem. But before he had finished his preface the Time Traveller came back, and Filby's anecdote collapsed.

II

الآلة

كان الشيء الذي يحمله رحّالة الزمن في يده إطاراً معدنياً متألقاً، لا يكاد يزيد حجمه عن ساعة حائط صغيرة، وكان دقيق الصنع جداً. كان فيه عاج ومادة بلوّرية شفّافة. والآن، لا بد أن أكون واضحاً، لأن ما سيجري تفسيره سيكون أمراً لا يمكن وصفه تماماً - إلاّ إذا كان تفسيره مقبولاً. أخذ إحدى الطاولات ثُمانيّة الأضلع المتناثرة في أنحاء الغرفة ووضعها أمام النار، وقد استقرّت رجْلان من أرجلها على سجادة المدفأة. على هذه الطاولة وضع الآلةَ، ثم جرّ كرسياً، وجلس عليه. كان الجسم الوحيد الآخر على الطاولة مصباحاً مظللاً، سقط نوره الساطع على النموذج بالكامل. ربما كانت هناك عشرة شموع أيضاً متناثرة في المكان، اثنتان منها في شمعدانَيْن من النحاس الأصفر تستقران على رف المدفأة، والعديد منها في حوامل جدارية، فكانت الغرفة مضاءة إضاءة ساطعة. جلستُ في أريكة واطئة في أقرب مكان من النار، بعد أن جررتها إلى الأمام حتى أصبحت في موقع بين رحّالة الزمن والمدفأة تقريباً. جلس فيلبي خلفي، ناظراً من فوق كتفه. راقب رجل الطب ورئيس البلدية الإقليمي جانبيّة وجهه من الجهة اليمنى، بينما راقبه عالم النفس من الجهة اليسرى. وقف الشاب صغير السن جداً خلف عالم النفس. كنا كلنا في حالة استنفار. يظهر أن من غير المعقول أن تخدعنا حيلة من أي نوع كانت، مهما كان الذكاء الذي سيحققها ومهما كان الحذق الذي تتم به في ظل هذه الظُروف.

نظر رحّالة الزمن إلينا ثم إلى الآلة. قال عالم النفس: "حسناً؟"

II
THE MACHINE

The thing the Time Traveller held in his hand was a glittering metallic framework, scarcely larger than a small clock, and very delicately made. There was ivory in it, and some transparent crystalline substance. And now I must be explicit, for this that follows – unless his explanation is to be accepted – is an absolutely unaccountable thing. He took one of the small octagonal tables that were scattered about the room, and set it in front of the fire, with two legs on the hearthrug. On this table he placed the mechanism. Then he drew up a chair, and sat down. The only other object on the table was a small shaded lamp, the bright light of which fell upon the model. There were also perhaps a dozen candles about, two in brass candle-sticks upon the mantel and several in sconces so that the room was brilliantly illuminated. I sat in a low arm-chair neatest the fire, and I drew this forward so as to be almost between the Time Traveller and the fire-place. Filby sat behind him, looking over his shoulder. The Medical Man and the Provincial Mayor watched him in profile from the right, the Psychologist from the left. The Very Young Man stood behind the Psycho-logist. We were all on the alert. It appears incredible to me that any kind of trick, however subtly conceived and however adroitly done, could have been played upon us under these conditions.

The Time Traveller looked at us, and then at the mechanism. "Well?" said the Psychologist.

قال رحّالة الزمن ، مريحاً مرفقيه على الطاولة وضاغطاً يديه معاً فوق الجهاز : " هذا الشيء الصغير نموذج فقط. إنه خطتي في آلة أسافر بها خلال الزمن. ستلاحظون بأنها تبدو منحرفة انحرافاً غريباً، وأن لهذا القضيب مظهر متلألىء غريب، كأنه غير حقيقيّ بطريقة ما. أشار إلى الجزء بأصبعه : " أيضاً، هنا رافعة بيضاء صغيرة، وها هنا أخرى " .

نهض رجل الطب عن كرسيّه وحدّق في الشيء. قال : " إنه مصنوع صناعة جميلة " .

ردّ رحّالة الزمن : " استغرقتْ صناعته سنتان " . ثم، حين قلّدنا نحن كلنا ما فعله رجل الطب، قال : " الآن، أريدكم أن تفهموا بوضوح أن هذه الرافعة سترسل الآلة لتنزلق في المستقبل بالضغط عليها، وهذه الرافعة الأخرى تعكس الحركة. وهذا السَرْج يمثّل مقعد رحّالة زمن. حالياً، سأضغط الرافعة فتنطلق الآلة. ستختفي، ستمضي في المستقبل، وتختفي. ألقوا نظرة بإمعان على الشيء. أنظروا إلى الطاولة أيضاً، وتأكدوا من أنه لا توجد أية خدعة. فأنا لا أريد أن أضيّع هذا النموذج ليُقال لي بعد ذلك بأنني مشعوذ " .

ربما حلّتْ دقيقة صمت. وبدا أن عالم النفس على وشك أن يكلّمني، لكنه غيّر رأيه. ثم مدّ رحّالة الزمن أصبعه نحو الرافعة. قال فجأة : " لا ، أعرني يدك " . وبعد أن التفت إلى عالم النفس، أخذ يد هذا الشخص بيده وطلب منه أن يمد سبابته. هكذا كان عالم النفس نفسه هو الذي أرسل نموذج رحّالة الزمن لينطلق في رحلته التي لن تتوقّف أبداً. رأينا كلنا الرافعة تدور. إنني متأكد تماماً من أنه لم تكن

"This little affair," said the Time Traveller, resting his elbows upon the table and pressing his hands together above the apparatus, "is only a mode. It is my plan for a machine to travel through time. You will notice that it looks singularly askew, and that there is an odd twinkling appearance about this bar, as though it was in some way unreal." He pointed to the part with his finger. "Also, here is one little white lever, and here is another."

The Medical Man got up out of his chair and peered into the thing. "It's beautifully mad," he said.

"It took two years to make," retorted the Time Traveller. Then, when we had all imitated the action of the Medial Man, he said : "Now I want you clearly to understand that this lever, being pressed over, sends the machine gliding into the future, and this other reverses the motion. This saddle represents the seat of a time traveler. Presently I am going to press the lever, and off the machine will go. It will vanish, pass into future time, and disappear. Have a good look at the think. Look at the table too, and satisfy yourselves there is no trickery. I don't want to waste this model, and then be told I'm a quack."

There was a minute's pause perhaps. The Psychologist seemed about to speak to me, but changed his mind. Then the Time Traveller put forth his finger towards the lever. "No," he said suddenly. "Lend me your hand." And turning to the Psychologist, he took that individual's hand in his own and told him to put out his forefinger. So that it was the Psychologist, himself who sent forth the model Time Machine on its interminable voyage. We all saw the lever turn. I am absolutely certain there was no trickery.

هناك أية خدعة. هبّت نسمة ريح، وتقافز لهب المصباح. انطفأ أحد المصابيح على رف المدفأة، ودوّمت الآلة الصغيرة حول نفسها فجأة، وأصبحتْ غير واضحة المعالم، رؤيَتْ كشبح، ربما لثانية واحدة، كدوّامة من نحاس أصفر وعاج متألّقَيْن تألقاً طفيفاً، ثم ذهبتْ - اختفتْ! باستثناء المصباح، كانت الطاولة خالية.

صمت الكل لدقيقة. ثم قال فيلبي بأنه كان ملعوناً.

صحا عالم النفس من خَدَره، ثم نظر فجأة تحت الطاولة. على ذلك ضحك رحّالة الزمن منشرح الصدر. قال، موجهاً كلامه إلى عالم النفس: "حسناً؟" بعدئذ، نهض واقفاً واتجه إلى وعاء التبغ على رف المدفأة، وأخذ يملأ غليونه وظهره لنا.

حدّقنا في بعضنا بعضاً. قال رجل الطب: "أنظر إلى هنا، هل أنتَ جاد بخصوص هذا؟ هل تعتقد جاداً بأن الآلة سافرتْ في الزمن؟"

قال رحّالة الزمن، منحنياً ليشعل لفافة ورق من النار. ثم استدار، مشعلاً غليونه، لينظر إلى وجه عالم النفس. (ليظهر لنا عالم النفس بأنه لم يكن قلقاً، تناول سيجاراً وحاول أن يشعله وهو غير مقطوع).

"وما هو أكثر من هذا، لديّ آلة ضخمة، تكاد تكون مكتملة هناك -" أشار الى المختبر - "حين تُجمّع فإنني أنوي أن أقوم برحلة على مسؤوليتي الخاصة".

قال فيلبي: "أنتَ تعني أن تقول بأن تلك الآلة سافرتْ في المستقبل؟"

- "في المستقبل أو الماضي - لا أعرف بالضبط أيهما".

بعد وهلة، أُلهم عالم النفس: "لا بد أنها ذهبت إلى الماضي، إنْ هي ذهبتْ إلى أي مكان".

There was a breath of wind, and the lamp flame jumped. One of the candles on the mantel was blown out, and the little machine suddenly swung round, became indistinct, was seen as a ghost for a second perhaps, as and eddy of faintly glittering brass and ivory; and it was gone-vanished! Save for the lamp the table was bare.

Every one was silent for a minute. Then Filby said he was damned.

The Psychologist recovered from his stupor, and suddenly looked under the table. At that the Time Traveller laughed cheerfully. "Well?" he said, with a reminiscence of the Psychologist. Then, getting up, he went to the tobacco jar on the mantel, and with his back to us began to fill his pipe.

We stared at each other. "Look here, said the Medical Man, "are you in earnest about this? Do you seriously believe that that machine has traveled into time?"

'Certainly," said the Time Traveller, stooping to light a spill at the fire. Then he turned, lighting his pipe, to look at the Psychologist's face. (The Psychologist, to show that he was not unhinged, helped himself to a cigar and tried to light it uncut). 'What is more, I have a big machine nearly finished in there" – he indicated the laboratory – "and when that is put together I mean to have a journey on my own account."

"You mean to say that that machine has traveled into the future?" said Filby.

'Into the future or the past – I don't, for certain, know which."

After an interval the Psychologist had an inspiration: "It must have gone into the past if it has gone anywhere," he said.

سأل رحّالة الزمن: "لماذا؟"

- "لأنني أفترض أنها لم تنتقل في الفضاء، إنْ هي سافرت في المستقبل فإنها ستكون لا زالتْ هنا طيلة هذا الوقت، حيث أنها لا بد أنها سافرت خلال هذا الزمن".

قلتُ: "لكنها إنْ هي سافرت في الماضي، فلا بد أن نكون قد رأيناها حين دخلنا هذه الغرفة أول مرة، وفي يوم الخميس الماضي حيث كنا هنا، والخميس الذي سبقه، وهكذا دواليك!"

علّق رئيس البلدية الإقليمي، بحيادية تامة، وهو يلتفت إلى رحّالة الزمن: "اعتراضات جادة".

قال رحّالة الزمن: "لا شيء من هذا". ثم تابع القول لعالم النفس: "تظن هذا. يمكنك تفسير ذلك. إنه عَرْض تحت العتبة، كما تعرف، عرض مُخَفَّف".

قال عالم النفس، وأعاد طَمْأنتنا: "طبعاً. تلك نقطة بسيطة في علم النفس. كان يجب أن أفكّر فيها. إنها واضحة تماماً، وتساعد على تفسير التناقض الظاهري. نحن لا نستطيع أن نراها، ولا نستطيع أن نقدّر هذه الآلة، أكثر مما نستطيع تقدير أشعة عجل يدور أو طلقة تطير في الهواء. إنْ كانت تسافر في الزمن بسرعة تبلغ خمسين ضعف أو مائة ضعف سرعتنا نحن، وإنْ كانت تصل هي خلال دقيقة بينما نصل نحن خلال ثانية، فالانطباع الذي ستثيره سيكون طبعاً واحداً على خمسين أو واحداً على مائة مما ستثيره إنْ هي لم تكن تسافر في الزمن. ذلك واضح تماماً". مرّر يده في الفضاء الذي كانت فيه الآلة. قال ضاحكاً: "هل ترون؟"

'Why?" said the Time Traveller.

"Because I presume that it has not moved in space, and if it traveled into the future it would still be here all this time, since it must have traveled through this time."

'But," said I, "if it traveled into the past it would have been visible when we came first into this room; and last Thursday when we were here; and the Thursday before that; and so forth!"

"Serious objections," remarked the Provincial Mayor, with an air of impartiality, turning towards the Time Traveller.

"Not a bit," said the Time Traveller, and, to the Psychologist: "You think. You can explain that. It's presentation below the threshold, you know, diluted presentation."

"Of course," said the Psychologist, and reassured us. "That's a simple point in psychology. I should have thought of it. It's plain enough, and helps the paradox delightfully. We cannot see it, nor can we appreciate this machine, any more than we can the spoke of a wheel spinning, or a bullet flying through the air. If it is traveling through time fifty times or a hundred times faster than we are, if it gets through a minute while we get through a second, the impression it creates will of course be only one-fiftieth or one-hundredth of what it would make if it were not traveling in time. That's plain enough." He passed his hand through the space in which the machine had been. "You see?" he said, laughing.

جلسنا وحدّقنا في الطاولة الخاوية حوالي دقيقة. ثم سألَنَا رحّالةُ الزمن عما كنا نفكر بهذا كله.

قال رجل الطب: "يبدو أن الأمر معقول إلى حد كاف الليلة، لكن انتظروا حتى الغد. انتظروا منطق الصباح".

سأل رحّالة الزمن: "أتودون أن تروا آلة الزمن نفسها؟" وفي الحال وبعد أن حمل المصباح بيده، قادنا في الممر الطويل المعرّض لتيار الهواء إلى مختبره. أتذكرُ بحيوية النورَ المومض، ورأسَه الغريب العريض المرسوم في صورته الظليّة على الجدار، وتراقص الظلال، وكيف تبعناه كلنا، وقد لفّتنا الحيرة والشك، وكيف رأينا في المختبر هناك نسخة أكبر من الآلة الصغيرة التي رأيناها تختفي من أمام أعيننا، كانت بعض أجزائها من النيكل، وأجزاء أخرى من العاج، ولا بد أن أجزاء بُردت أو نُشرت من بلور صخري. كان الشيء كاملاً على نحو عام، لكن القضبان البلورية الملتوية استقرتْ غير مكتملة على المقعد الخشبيّ إلى جانب بعض أوراق رسم، فرفعتُ إحداها لأمعن النظر فيها. بدتْ أنها من الكوورتز.

قال رجل الطب: "اسمع، هل أنت جاد تماماً؟ أم أن هذه خدعة - كذلك الشبح الذي أريتنا إياه في عيد الميلاد الماضي؟"

قال رحّالة الزمن، رافعاً المصباح عالياً: "على تلك الآلة أنوي أن أستكشف الزمن. هل ذلك واضح؟ لستُ أكثر جديّة مما أنا في أي وقت آخر في حياتي".

لم يعرف أي واحد منا كيف يأخذ قوله هذا.

التقتْ عيناي بعينيّ فيلبي فوق كتف رجل الطب، وغمزني برزانة.

We sat and stared at the vacant table for a minute or so. Then the Time Traveller asked us what we thought of it all.

'It sounds plausible enough to-night," said the Medical Man; "but wait until to-morrow. Wait for the common-sense of the morning."

'Would you like to see the Time Machine itself?" asked the Time Traveller. And therewith, taking the lamp in his hand, he led the way down the long, draughty corridor to his laboratory. I remember vividly the flickering light, his queer, broad head in silhouette, the dance of the shadows, how we all followed him, puzzled but incredulous, and how there in the laboratory we beheld a larger edition of the little mechanism which we had seen vanish from before our eyes. Parts were of nickel, parts of ivory, parts had certainly been filed or sawn out of rock crystal. The thing was generally complete, but the twisted crystal-line bars lay unfinished upon the bench beside some sheets of drawings, and I took one up for a better look at it. Quartz it seemed to be.

'Look here," said the Medical Man, "are you perfectly serious? Or is this a trick – like that ghost you showed us last Christmas?"

"Upon that machine," said the Time Traveller, holding the lamp aloft, "I intend to explore time. Is that plain? I was never more serious in my life."

None of us quite knew how to take it.

I caught Filby's eye over the4 shoulder of the Medical man, and he winked at me solemnly.

III
رحّالة الزمن يعود

أظن أن أحداً منا لم يؤمن تماماً بآلة الزمن في ذلك الوقت. الحقيقة أن رحّالة الزمن كان أحد أولئك الرجال الذين هم أذكى من أن يُصَدّقوا: أنتَ لا تحسّ بأنك ترى كل ما يحيط به؛ أنت تشك دائماً بوجود احتياط ذكيّ، بعض عبقرية كامنة خلف صراحته الواضحة. لو أرانا فيلبي نفسُه النموذجَ وأوضح الموضوع بنفس كلمات رحّالة الزمن، لأبدينا شكاً أقل كثيراً. لكنّنا أدركنا دوافعه: فجزّار خنازير يمكنه أن يفهم فيلبي. لكن لرحّالة الزمن أكثر من لمسة نزوة بين عناصره، فنحن لم نثق به. أن أشياء سترفع من شهرة رجل أقل ذكاء، تبدو خدعاً في يديه. من الخطأ القيام بأشياء بسهولة كبيرة. الناس الجادون الذين يأخذونه على مأخذ الجد، لم يتأكدوا قط من تصرفه: إنهم يشعرون على نحو ما، بأنهم بائتمانهم سمعتهم لديه للحكم عليها، سيكون كتقديم أوعية صينيّ رقيقة رقة قشر البيض إلى دار حضانة. لذلك، فأنا أرى بأن أحداً منا لم يقل الكثير جداً عن السفر في الزمان في الفترة الممتدة بين يوم الخميس ذلك ويوم الخميس التالي، بالرغم من أن احتمالات تحقيقه الغريبة خطرت بلا شك في ذهن أغلبنا: مصداقيته، أي صحة تحقيقه عملياً، الاحتمالات الغريبة للمفارقة الزمنية والتشويش المطلق الذي يثيره. فمن جانبي، كنتُ مشغولاً على نحو خاص، بخدعة النموذج. وأذكر أنني ناقشتُ ذلك مع رجل الطب الذي قابلتُه في يوم الجمعة في لينايان. قال إنه رأى شيئاً شبيهاً في توبينجين، وألقى الكثير من التأكيد على انطفاء الشمعة. أما كيف تمت الخدعة، فإنه لم يستطع تفسير هذا.

III
THE TIME TRAVELLER RETURNS

I think that at that time none of us quite believed in the Time Machine. The fact is, the Time Traveller was one of those men who are too clever to be believed; you never felt that you saw all round him; you always suspected some subtle reserve, some ingenuity in ambush, behind his lucid frankness. Had Filby shown the model and explained the matter in the Time Traveller's words, we should have shown him far less skepticism. For we should have perceived his motives: a pork-butcher could understand Filby. But the Time Traveller had more than a touch of whim among his elements, and we distrusted him. Things that would have made the fame of a less clever man seemed tricks in his hands. It is a mistake to do things too easily. The serious people who took him seriously never felt quite sure of his deportment: they were somehow aware that trusting their reputations for judgment with him was like furnishing a nursery with egg shell china. So I don't think any of us said very much about time traveling in the interval between that. Thursday and the next, though its odd potentialities ran, no doubt, in most of our minds : its plausibility, that is, its practical incredibleness, the curious possibilities of anachronism and of utter confusion it suggested. For my own part, I was particularly preoccupied with the trick of the model. That I remember discussing with the Medical Man, whom I met on Friday at the Linnaean. He said he had seen a similar thing at Tubingen, and laid considerable stress on the blowing-out of the candle. But how the trick was done he could not explain.

في يوم الخميس التالي، ذهبتُ الى ريتشموند مرة أخرى - وأظن أنني كنتُ أحد أكثر ضيوف رحّالة الزمن زيارة له - فوجدتُ، بعد وصولي متأخراً، أربعة أو خمسة رجال تجمّعوا في غرفة الاستقبال. كان رجل الطب يقف أمام النار وفي إحدى يديه ورقة وفي الأخرى ساعة يد. جلتُ بنظري في الغرفة بحثاً عن رحّالة الزمن - قال رجل الطب: " الساعة السابعة ونصف الآن. أظن أنه يحسن بنا أن نتناول العشاء؟ "

سألت: " أين - " ذاكراً اسم مضيفنا.

- " وصلتَ الآن؟ إنه لأمر غريب إلى حد ما. من المحتم أنه احتجز. إنه يطلب مني في هذه الملاحظة أن نبدأ في تناول العشاء في الساعة السابعة إنْ هو لم يعد. يقول إنه سيوضّح الأمر حين يأتي ".

قال محرر صحيفة يوميه مشهورة: " إن مما يدعو للرثاء أن نترك العشاء يفسد ". عند ذلك، رنّ الطبيبُ الجرس.

كان عالم النفس الشخص الوحيد، إضافة إلى الطبيب وإليّ أنا نفسي، الذين حضروا العشاء السابق. كان الرجال الآخرون: بلانك، المحرر المذكور سابقاً، وصحفي معيّن، ورجل آخر - رجل هادىء وخجول له لحية - لم أعرفه ولم يفتح فمه قط طيلة المساء حسبما لاحظت. جرت بعض التخمينات ونحن حول الطاولة حيال غياب رحّالة الزمن، فأشرتُ إلى السفر في الزمن بروح نصف مرحة. أراد المحرر أن يُفسّر ذلك إليه، فتطوّع عالم النفس بتقديم وصف جاف عن " التناقض والخدعة العبقريتَيْن " اللتَين شاهدناهما في أسبوع ذلك اليوم. كان في وسط عَرْضه حين فُتح الباب من الممر ببطء وبلا ضجة. كنتُ أواجه الباب، فرأيتُه أولاً. قلت: " مرحباً ! أخيراً! " وفُتح الباب أوسع، ووقف رحّالة الزمن أمامنا. أطلقتُ صرخة دهشة. صاح رجل الطب الذي رآه بعدي: " ويحي! يا رجل، ما الأمر؟ " والتفتَ كل مَنْ يحيط بالطاولة نحو الباب.

The next Thursday I went again to Richmond – I suppose I was one of the Time Traveller's most constant guests- and, arriving late, found four or five men already assembled in his drawing-room. The Medical Man was standing before the fire with a sheet of paper in one hand and his watch in the other. I looked round for the Time Traveller and – "It's half-past seven now," said the Medical man. "I suppose we'd better have dinner?"

"Where's-?" said I, naming our host.

"You've just come? It's rather odd. He's unavoidably detained. He asks me in this note to lead off with dinner at seven if he's not back. Says he'll explain when he comes."

"It seems a pity to let the dinner spoil," said the Ediotr of a well-known daily paper; and thereupon the Doctor rang the bell.

The Psychologist was the only person besides the Doctor and myself who had attended the previous dinner. The other men were Blank, the Editor afore-mentioned, a certain journalist, and another – a quiet, shy man with a beard – whom I didn't know, and who as far as my observation went, never opened his mouth all the evening. There was some speculation at the dinner-table about the Time Traveller's absence, and I suggested time traveling, in a half jocular spirit, The Editor wanted that explained to him, and the Psychologist volunteered a wooden account of the "ingenious paradox and trick" we had witnessed that day week. He was in the midst of his exposition when the door from the corridor opened slowly and without noise. I was facing the door, and saw it first. "Hallo!" I said. "At least!" And the door opened wider, and the Time Traveller stood before us. I gave a cry of surprise. 'Good heavens! Man, what's the matter?" cried the Medical man, who saw him next. And the whole tableful turned towards the door.

كان في حال سيئة مذهلة. كان معطفه مغبّراً وقذراً، وملطّخاً بلون أخضر من أسفل الكمّين؛ وشعره مشعّثاً، وبدا لي أكثر شيباً- إما بسبب الغبار والأوساخ أو لأن لونه كان قد بَهتَ فعلاً. كان وجهه شاحباً شحوباً مرعباً؛ وجُرح ذقنه جرحاً بنيّاً - جرحاً نصف مندمل؛ وسحنته نحيلة ومسحوبة، كما لو كان من معاناة حادة. للحظة، تردد في فتحة الباب، كأنه كان منبهراً من النور. ثم دخل الغرفة. مشى بعرج رأيتُه في تقرّح أقدام مشرّدين. حدّقنا فيه صامتين منتظرين منه أن يتكلّم.

لم ينطق بأية كلمة، بل تقدّم متألماً من الطاولة وتحرّك متجهاً نحو النبيذ. ملأ المحرر كأس شمبانيا ودفعه نحوه. شربه حتى الثمالة، وبدا أن هذا أفاده: فقد أجال نظره حول الطاولة، وأومض شبح ابتسامته القديمة على وجهه. قال الطبيب: "ما الذي كنتَ تقصده بحق الأرض يا رجل؟" لم يبد أن رحّالة الزمن سمعه. قال، بنطق متلعثم معيّن: "لا تدعوني أزعجكم. أنا على ما يرام". توقّف، ومدّ كأسه طلباً للمزيد، ثم شربه جرعةً واحدة. قال: "ذلك طيّب". ازداد لمعان عينيه، وأصطبغت وجنتاه بلون طفيف. أومضتْ نظرته على وجوهنا باستحسان بليد معيّن، ثم جالتْ حول الغرفة الدافئة المريحة. عندئذ تكلّم ثانية، كأنه لا يزال يتحسس طريقه بين كلماته: "سأغتسل وأرتدي ملابسي، ثم سأنزل إلى هنا وأفسّر الأمور ... أبقوا لي بعض لحم الضأن ذلك. إنني أتضور جوعاً لأكل لقمة من لحم".

نظر إلى المحرر الذي كان زائراً نادراً، وأمل في أنه كان على ما يرام. بدأ المحرر بسؤال. قال رحّالة الزمن: "سأجيبك على الفور. أنا في حالة - مزرية! سأكون على ما يرام خلال دقيقة".

He was in an amazing plight. His coat was dusty and dirty, and smeared with green down the sleeves; his hair disordered, and as it seemed to me grayer-either with dust and dirt or because its colour had actually faded. His face was ghastly pale; his expression was haggard and drawn, as by intense suffering. For a moment he hesitated in the doorway, as if he had been dazzled by the light. Then he came into the room. He walked with just such a limp as I have seen in footsore tramps. We stared at him in silence, expecting him to speak.

He said not a word, but came painfully to the table, and made a motion towards the wine. The Editor filled a glass of champagne, and pushed it towards him. He drained it, and it seemed to do him good: for he looked round the table, and the ghost of his old smile flickered across his face. 'What on earth have you been up to, man?" said the Doctor. The Time Traveller did not seem to hear. "Don't let me disturb you," he said, with a certain faltering articulation.

"I'm all right." He stopped, held out his glass for more, and took it off at a draught. "That's good,' he said. His eyes grew brighter, and a faint colour came into his cheeks. His glance flickered over our faces with a certain dull approval, and then went round the warm and comfortable room. Then he spoke again, still as it were feeling his way among his words. "I 'm going to wash and dress, and then I'll come down and explain things ... Save me some of that mutton. I'm starving for a bit of meat."

He looked across at the Editor, who was rare visitor, and hoped he was all right. The Editor began a question. "Tell you presently," said the Time Traveller. "I'm –funny! Be all right in a minute."

وضع كأسه على الطاولة، واتجه نحو باب الدرج. لاحظتُ ثانية عَرَجه وصوتَ وقع قدميه اللّين، ورأيتُ وأنا أقف في مكاني، قدميه وهو يخرج. لم يكن عليهما أي شيء سوى جورب رث ملطّخ بالدم. ثم أغلق الباب خلفه. عزمتُ نصف عزم على أن أتبعه، إلى أن تذكّرت كيف أنه يكره إثارة ضجة حول نفسه. لدقيقة، ربما تشتت ذهني. ثم سمعتُ المحرر يقول، وهو يفكّر (كما هي عادته) بعناوين صحفية: " سلوك رائع لعالم بارز " . وأعاد هذا انتباهي إلى طاولة العشاء الساطعة.

قال الصحفي: " ما اللعبة؟ هل كان يمثّل دور متسوّل هاو؟ أنا لا أفهم هذا " . التقت عيناي بعينيّ عالم النفس، وقرأتُ تفسيري في وجهه. فكّرتُ برحّالة الزمن يظلع بألم وهو يرتقي الدرج. لا أظن أن أي شخص آخر لاحظ عَرَجه.

كان أول مَنْ استعاد انتباهه تماماً من هذه الدهشة هو رجل الطب الذي رنّ الجرس طالباً إحضار طبق ساخن - فرحّالة الزمن يكره أن يقوم الخدمُ بالخدمة أثناء العشاء وهو موجود. عند ذلك، التفتَ المحرر إلى سكينه وشوكته ناخراً، وفعل الرجلُ الصامت فعله. استؤنف تناول العشاء. كان الحديث مستغرباً للحظة من الزمن، مع ثغرات من التعجّب؛ ثم تحمّس المحرر في فضوله. سأل : " هل يريد صاحبنا أن يرفع دخله المتواضع بعبور الشوارع؟ أم أنه يمر بمراحل نبوخذ نصّر؟ " قلتُ : " أنا متأكد من أن ما جرى متعلّق بعمل آلة الزمن " ، وتبنّيتُ وصف عالم النفس لاجتماعنا السابق. كان الضيوف الجدد غير مصدقين على نحو صريح. رفع المحرر اعتراضات: " ما هو السفر في

He put down his glass, and walked towards the staircase door. Again I remarked his lameness and the soft padding sound of his footfall, and standing up in my place, I saw his feet as he went out. He had nothing on them but a pair of tattered, blood-stained socks. Then the door closed upon him. I had half a mind to follow, till I remembered how to detested any fuss about himself. For a minute, perhaps, my mind was wool-gathering. Then, "Remarkable Behavior of an Eminent Scientist," I heard the Editor say, thinking (after his wont) in headlines. And this brought my attention back to the bright dinner-table.

'What's the game?" said the Journalist. "Has he been doing the Amateur Cadger? I don't follow." I met the eye of the Psychologist, and read my own interpretation in his face. I thought of the Time Traveller limping painfully upstairs. I don't think any one else had noticed his lameness.

The first to recover completely from this surprise was the Medical Man, who rang the bell- the Time Traveller hated to have servants waiting at dinner – for a hot plate. At that the Editor turned to his knife and fork with a grunt, and the Silent Man followed suit. The dinner was resumed. Conversation was exclamatory for a little while, with gaps of wonderment; and then the Editor got fervent in his curiosity. "Does our friend eke out his modest income with a crossing? Or has he his Nebuchadnezzar phases?" he inquired. "I feel assured it's this business of the Time Machine," I said, and took up the Psychologist's account of our previous meeting. The new guests were frankly incredulous. The Editor raised objections. "What

الزمن هذا؟ لا يمكن لرجل أن يغطي نفسه بالغبار بالتقلّب في تناقض فكريّ ظاهري، أليس كذلك؟ " وعندئذ لجأ، حين استوعب الفكرة، الى الكاريكاتير الساخر. أليست لديهم أية فرشاة ملابس في المستقبل؟ لم يكن الصحفي سيصدّق هذا بأي ثمن أيضاً، وانضم إلى المحرر في تصرفه السهل بإلقاء كومة من السخرية على الشيء كله. كان كلاهما من الصنف الجديد من الصحفيين – شباب مرحون جداً وغير مولين أي احترام للآخرين. كان الصحفي يقول – أو بالأحرى كان يصرخ: " مراسلنا الخاص في تقارير ما بعد غد " ـ حين عاد رحّالة الزمن. كان رحالة الزمن مرتدياً ملابس المساء العادية، ولم يبق عليه من التغيير الذي كان قد أفزعني سوى نظرته المتعبة.

قال المحرر جذلاً : " أقول إن هؤلاء الشباب هنا يقولون بأنك كنتَ مسافراً في وسط نصف الأسبوع القادم! أخبرنا عن روزبيري الصغير، هل ستفعل هذا؟ كم ستتقاضى عن الخبر كله؟ "

تقدّم رحّالة الزمن من المكان المحجوز له دون أن ينطق بكلمة. ابتسم بهدوء بطريقته القديمة. قال : " أين لحم الضأن؟ يا لها من متعة تلك التي يثيرها غرزُ شوكة في لحم مرة أخرى! "

صاح المحرر: " القصة! "

قال رحّالة الزمن: " لتُلعن القصة! أريد شيئاً آكله. لن أنطق بكلمة إلاّ بعد أن تنتقل مادة الهضمون إلى أوردتي. شكراً. والملح " .

قلتُ : " كلمة واحدة، هل كنتَ مسافراً في الزمن؟ "

قال رحّالة الزمن وفمه مليء، مومئاً برأسه: " نعم " .

was this time traveling" A man couldn't cover himself with dust by rolling in a paradox, could he?" and then, as the idea came home to him, he resorted to caricature. Hadn't they any clothes-brushes in the Future? The Journalist, too, would not believe at any price, and joined the Editor in the easy work of heaping ridicule on the whole thing. They were both the new kind of journalist – very joyous, irreverent young men. "Our Special Correspondent in the Day after Tomorrow reports," the Journalist was saying – or rather shouting – when the Time Traveller came back. He was dressed in ordinary evening clothes, and nothing save his haggard look remained of the change that had startled me.

"I say," said the Editor, hilariously, "these chaps here say you have been traveling into the middle of next week!! Tell us all about little Rosebery, will you? What will you take for the lot?"

The Time Traveller came to the place reserved for him without a word. He smiled quietly, in his old way. "Where's my mutton?" he said. "What a treat it is to stick a fork into meat again!"

"Story!" cried the Editor.

"Story be damned!" said the Time Traveller. "I want something to eat. I won't say a word until I get some peptone into my arteries. Thanks. And the salt."

"One word," said I. "Have you been time traveling?"

"Yes," said the Time Traveller, with his mouth full, nodding his head.

قـال المحـرر: "سـأدفع شلناً عن كل سطر من وصف حـرفـيّ لما حدث". دفع رحّالة الزمن كأسه نحو الرجل الصامت، ورنّها بإظفر أصبعه؛ عندها بدأ الرجل الصـامت، الذي كـان يحدّق في وجـهـه، متشنجاً وصبّ له نبيذاً. كان باقي العشاء غير مريح. أما من جانبي أنا، فواصلتْ أسئلةٌ فجائية بالاندفاع صاعدة إلى شفتيّ، وأنا متأكد من أن هذه كـانت الحال نفسها مع الآخرين. حاول الصحفيّ تخفيف حدة التـوتر برواية حكايات هيتي بوتر. ركّز رحّالة الزمن انتباهه على عشائه، وأظهر شهيّة متشرّد. دخّن رجل الطب سيجارة، وراقب رحّالة الزمن من خلال رموش عينيه. بدا الرجل الصامت أكثر خَرَقاً من السابق، وشرب الشمبانيا بانتظام وتصميم بسبب من عصبية خالصة. أخيراً، دفع رحّالةُ الزمن طبقه بعيداً عنه، وجال بنظره حولنا. قال: "أظن أنني يجب أن أعتذر. لقد كنتُ ببساطة أتضوّر جوعاً. لقد أمضيتُ وقتاً مدهشاً جداً". مدّ يده ليأخذ سيجاراً، وقطع طرفه: "لكن، لتدخلوا غرفة التدخين. إنها قصة أطول مما يمكن قصّها فوق أطباق ملطّخة بالدهن". وبعد أن قرع الجرس وهو يمر بنا، قادنا إلى الغرفة المجاورة.

قال لي، مائلاً إلى الخلف في كرسيّه المريح، ذاكراً أسماء الضيوف الثلاثة الجدد: "لقد أخبرتَ بلانك وداش وتشوز عن الآلة؟"

قال المحرر: "لكن الموضوع مجرّد تناقض ظاهر".

‘I’d give a shilling a line for a verbatim note,” said the Editor. The Time Traveller pushed his glass towards the Silent Man and rang it with his finger nail; at which the Silent Man, who had been staring at his face, started convulsively, and poured him wine. The rest of the dinner was uncomfortable. For my own part, sudden questions kept on rising to my lips, and I dare say it was the same with the others. The Journalist tried to relieve the tension by telling anecdotes of Hettie Potter. The Time Traveller devoted his attention to his dinner, and displayed the appetite of a tramp. The Medical Man smoked a cigarette, and watched the Time Traveller through his eyelashes. The Silent Man seemed even more clumsy than usual, and drank champagne with regularity and determination out of sheer nervousness. At last the Time Traveller pushed his plate away, and looked round us. “I suppose I must apologize,” he said. “I was simply starving. I’ve had a most amazing time.” He reached out his hand for a cigar, and cut the end. “But come into the smoking-room. It’s too long a story to tell over greasy plates.” And ringing the bell in passing, he led the way into the adjoining room.

“You have told Blank, and Dash, and Chose about the machine?” he said to me, leaning back in his easy-chair and naming the three new guests.

‘But the thing’s a mere paradox,” said the Editor.

تابع: " لا يمكنني أن أجادل الليلة. لن أمانع في سرد القصة، لكنني لا أستطيع أن أجادل. سأروي لكم قصة ما حدث لي، إذا شئتم، لكنكم يجب أن تمتنعوا عن المقاطعات. أريد أن أقصّها. بلهفة. ستبدو أغلبها ككذب. ليكن هذا! إنها حقيقية - كل كلمة منها، على حد سواء. كنتُ في مختبري في الساعة الرابعة، ومنذئذ ... عشتُ ثمانية أيام ... أياماً لم يعشها أي مخلوق بشري من قبل! إنني منهك القوى تقريباً، لكنني لن أنام قبل أن أروي لكم القصة كلها. ثم سآوي إلى الفراش. لكن ، لا مقاطعات! هل اتفق على هذا؟ "

قال المحرر : " اتفق " . وردد الباقون: " اتفق " . بتلك الكلمة، بدأ رحّالة الزمن قصته كما عرضتُها. جلس مائلاً إلى الخلف في كرسيه أولاً، ثم تكلّم كرجل تعب. بعد ذلك، زادت حيويته. في تدوين القصة أشعر بكثير من الحدّة بعدم ملاءمة القلم والحبر - وفوق كل هذا ، بعدم ملاءمتي - على التعبير عن نوعيتها. ستقرأونها، كما أفترض، بانتباه كاف؛ لكنكم لن تروا وجه المتكلّم الأبيض الصادق في دائرة المصباح الصغّير ساطع النور، كما لن تسمعوا تغيّر نغمات صوته. لن تتمكنوا من أن تعرفوا كيف تابع تعبير وجهه تقلبات قصته! كان أغلبنا، نحن السامعين، في الظل ، فلم تكن الشموع في غرفة التدخين مضاءة، كان وجه الصحفيّ ورجْلا الرجل الصامت من ركبتيه إلى الأسفل هي المضاءة فقط. في البداية، ألقى بعضنا على بعض نظرة بين الفينة والفينة. لكننا ، وبعد بعض الوقت، كففنا عن ذلك، ونظرنا فقط إلى وجه رحّالة الزمن.

"I cant' argue to-night. I don't mind telling you the story, but I can't argue. I will," he went on, "tell you the story of what has happened to me, if you like but you must refrain from interruptions. I want to tell it. Badly. Most of it will sound like lying. So be it! It's true-every word of it, all the same. I was in my laboratory at four o'clock, and since then... I've lived eight days... such days as no human being ever lived before! I'm nearly worn out, but I shan't sleep till I've told this thing over to you. Then I shall go to bed. But no interruptions! Is it agreed?"

"Agreed," said the Editor, and the rest of us echoed "Agreed." And with that the Time Traveller began his story as I have set it forth. He sat back in his chain at first, and spoke like a weary man. Afterwards he got more animated. In writing it down I feel with only too much keenness the inadequacy of pen and ink – and, above all, my own inadequacy – to express its quality. You read, I will suppose, attentively enough; but you cannot see the speaker's with, sincere face in the bright circle of the little lamp, nor hear the intonation of his voice. You cannot know how his expression followed the turns of his story! Most of us hearers were in shadow, for the candles in the smoking room had not been lighted, and only the face of the Journalist and the legs of the Silent Man from the knees downward were illuminated. At first we glanced now and again at each other. After time we ceased to do that, and looked only at the Time Traveller's face.

IV

السفر في الزمن

- " ذكرتُ لبعضكم يومَ الخميس مبدأ عمل آلة الزمن، وأريتكم الشيء الحقيقي نفسه وهو غير مكتمل في الورشة. هناك هي الآن، تعبة قليلاً من السفر حقاً؛ وقد شُرخ أحد قضبان العاج فيها والتوى قضيب من نحاس أصفر، لكن بقية الآلة سليمة. توقّعتُ أن أنهيها في يوم الجمعة؛ لكن، حين انتهى تجميع الآلة تقريباً في يوم الجمعة، وجدتُ أن أحد قضبان النيكل أقصر ببوصة واحدة، وكان يجب أن أعيد صناعة هذا القضيب، فلم يكتمل الشيء إلاّ في هذه الصباح. في الساعة العاشرة من هذا اليوم، بدأتْ أول آلة زمن عملها المهني. دققتُ فيها آخر دقة، وجرّبتُ كل براغيها ثانية، ووضعتُ قطرة زيت أخرى على قضيب الـ كوورتز، وجلستُ أنا نفسي على السَرْج. أظن أن المنتحر الذي يضع مسدّساً على جمجمته يشعر بنفس الشعور بالاستغراب لما سيقع بعد ذلك كما شعرتُ أنا حينذاك. أمسكتُ رافعة الانطلاق بإحدى يديّ وقضيب التوقّف باليد الأخرى، وضغطتُ الأول ثم ضغطت الثاني على الفور تقريباً. بدا أنني أدور؛ وأحسست بإحساس كابوسي بالسقوط؛ وبعد أن نظرتُ حولي رأيتُ المَختبر كما كان في السابق بالضبط. هل حدث أي شيء؟ للحظة شككتُ بأن عقلي خدعني. ثم لاحظتُ الساعة. لقد بدا لي قبل لحظة بأنها توقّفتْ على العاشرة ودقيقة أو نحو ذلك؛ أما الآن فقد كانت حوالي الثالثة والنصف!

IV
TIME TRAVELLING

"I told some of you last Thursday of the principle of the Time Machine, and showed you the actual thing itself, incomplete in the workshop. There it is now, little travel-worn, truly; and one of the ivory bars is cracked, and a brass rail bent; but the rest of it's sound enough. I expected to finish it on Friday; but on Friday, when the putting together was nearly done, found that one of the nicked bars was exactly one inch too short, and this I had to get re-made; so that the thing was not complete until this morning. It was a ten o'clock to-day that the first of all Time Machines began its career. I gave it a last tap, tried all the screws again, put one more drop of oil on the quartz rod, and sat myself in the saddle. I suppose a suicide who holds a pistol to his skull feels much the same wonder at what will come next as I felt then, I took the starting lever in one hand and the stopping one in the other, pressed the first, and almost immediately the second. I seemed to reel; I felt a nightmare sensation of falling; and, looking round, I saw the laboratory exactly as before. Had anything happened? For a moment I suspected that my intellect had tricked me. Then I noted the clock. A moment before, as it seemed, it had stood at a minute or so past ten; now it was nearly half-past three!

سحبتُ نَفَساً، أطبقتُ فكيّ ضاغطاً أسناني، قبضتُ على رافعة الانطلاق بكلتا يديّ، ثم انطلقتْ الآلة مصدرةً خبطة. أصبح المختبر ضبابياً ومعتماً. دخلت السيدة ووتشيت وسارت نحو باب الحديقة، دون أن تراني تماماً. أظن أنها استغرقت دقيقة أو نحو ذلك لتقطع المكان، لكنها بدت لي أنها تنطلق عبر الغرفة كصاروخ. ثم ضغطتُ الرافعة الى أقصى وضع لها. حلّ الليل كانطفاء مصباح، وبعد لحظة حلّ الغد. أصبح المختبر خفيف الإضاءة ومضبّباً، ثم خَفَّتْ إضاءته أكثر فأكثر. حلّ ليل الغد أسود، ثم النهار ثانية والليل ثانية، والنهار ثانية، بأسرع وأسرع. وملأت أذنيّ دمدمة مدّومة، وهبط على عقلي تشويش غريب أخرس.

أخشى ألاّ أستطيع نقل المشاعر الغريبة للسفر في الزمن. إنها مزعجة إلى حد مفرط. هناك شعور كذلك الشعور الذي يحسّ به الإنسان وهو على طريق جبلي متعرّج - الشعور بحركة شديدة الانحدار يكون الإنسان أمامها عاجزاً! شعرتُ بنفس رعب الانتظار أيضاً لوقوع تهشّم وشيك. فيما كنتُ أزيد من سرعتي، تبع الليلُ النهار كخفقة جناح أسود. بدا وجود المختبر المعتم يتساقط مبتعداً عني في تلك اللحظة، ورأيتُ الشمس تثبُ بسرعة عبر السماء، قافزة بها في كل دقيقة، وكل دقيقة تحدّد فترة يوم واحد. أظن أن المختبر كان قد دُمّر وأنني خرجت إلى الهواء الطلق. انطبع في ذهني وجود معتم لسقالات، لكنني كنت أندفع بسرعة هائلة حتى أنني لم أعد أحسّ بأي أشياء تتحرّك. اندفعتْ أبطأ بزّاقة زاحفة مارةً بي بسرعة هائلة. وكان تتابع الظلام والنور المومض مؤذٍ للعين إيذاء مفرطاً. عندئذ، رأيتُ في

"I drew a breath, set my teeth, gripped the starting lever with both hands, and went off with a thud. The laboratory got hazy and went dark. Mrs. Watchett came in, and walked, apparently without seeing me, towards the garden door. I suppose it took her a minute or so to traverse the place, but to me she seemed to shoot across the room like a rocket. I pressed the lever over to its extreme position. The night came like the turning out of a lamp, and in another moment came to-morrow. The laboratory grew faint and lazy, then fainter and ever fainter. To-morrow night came black, then day again, night again, day again, faster and faster still. And eddying murmur filled my ears, and a strange, dumb confusedness descended on my mind.

"I am afraid I cannot convey the peculiar sensations of time traveling. They are excessively unpleasant. There is a feeling exactly like that one has upon a switchback-of a helpless headlong motion! I felt the same horrible anticipation, too of an imminent smash. As I put on pace, night followed day like the flapping of a black wing. The dim suggestion of the laboratory seemed presently to fall away from me, and I saw the sun hopping swiftly across the sky, leaping it every minute, and every minute marking a day. I supposed the laboratory had been destroyed and I had come into the open air. I had a dim impression of scaffolding, but I was already going too fast to be conscious of any moving things. The slowest snail that ever crawled dashed by too fast for me. The twinkling succession of darkness and light was excessively painful to the eye. Then, in the

الظلام المتقطّع القمرَ يدور بسرعة من خلال أرباعه من القمر الجديد إلى البدر وقد بدتْ عليه هيئة نجوم دائرة. حالياً، وأنا أتابع اندفاعي الآن، ولا أزال أكتسب سرعة جديدة، أندمج خَفْق الليل والنهار مكونَيْن لوناً رمادياً مستمراً؛ اكتسبتْ السماء عمقاً أزرق مدهشاً، لوناً لامعاً رائعاً كلون الشفق المبكّر؛ وأصبحت الشمس المهتزة شريطَ نار، قوساً لامعاً في الفضاء، وأصبح القمر شريطاً متموّجاً أضعف نوراً، ولم أستطع أن أرى شيئاً من النجوم سوى دائرة خافقة على نحو أسطع في اللون الأزرق بين الفينة والفينة.

كان المنظر ضبابياً وغامضاً. كنتُ لا أزال على منحدر التل حيث يستقر هذا البيت الآن، وقد ارتفع الكتف فوقي رمادياً ومعتماً. رأيتُ أشجاراً تنمو وتتغيّر كنفخات بخار، هي الآن بنيّة، ثم خضراء: إنها تنمو وتنتشر وترتعش وتختفي. رأيتُ مبان هائلة ترتفع باهتةً وجميلةً ثم تختفي كأحلام. بدا سطح الأرض كلهُ متغيّراً - يذوب ويتدفّق تحت عينيّ. تسارعت العقارب الصغيرة على الأقراص المدرّجة التي تسجّل سرعتي، ودارتْ بسرعة أكبر فأكبر. لاحظتُ في تلك اللحظة بأن حزام الشمس تمايل إلى أعلى وإلى أسفل، من انقلاب شمسيّ الى انقلاب شمسيّ آخر في دقيقة أو أقل، وبذلك تكون سرعتي تزيد عن سنة في الدقيقة؛ وأومض الثلج دقيقة بعد دقيقة عبر العالم، واختفى ثم أتى بعده لون الربيع الأخضر الزاهي قصير الأمد.

كانت أحاسيس الانطلاق المزعجة أقل حدّة الآن. تداخلت أخيراً في نوع من انتعاش هستيري. لاحظتُ تمايل الآلة الأخرق تماماً، تمايلاً لم أستطع أن أحدّد طبيعته. لكن ذهني كان مشوّشاً جداً إلى درجة أنني لم أستطع الانتباه إليه، لذلك، وبنوع من جنون متزايد انقض

intermittent darknesses, I saw the moon spinning swiftly through her quarters from new to full, and had a faint glimpse of the circling stars. Presently, as I went on, still gaining velocity, the palpitation of night and day merged into one continuous grayness; the sky took on a wonderful deepness of blue, a splendid luminous colour like that of early twilight; the jerking sun became a streak of fire, a brilliant arch, in space, the moon a fainter fluctuating band; and I could see nothing of the stars, save now and then a brighter circle flickering in the blue.

"The landscape was misty and vague. I was still on the hill-side upon which this house now stands, and the shoulder rose above me grey and dim. I saw trees growing and changing like puffs of vapour, now brown, now green: they grew, spread, shivered, and passed away. I saw huge buildings rise up faint and fair, and pass like dreams. The whole surface of the earth seemed changed – melting and flowing under my eyes. The little hands upon the dials that registered my speed raced round faster and faster. Presently I noted that the sun-belt swayed up and down, from solstice to solstice, in a minute or less, and that, consequently, my pace was over a year a minute; and minute by minute the white snow flashed across the world, and vanished, and was followed by the bright, brief green of spring.

"The unpleasant sensations of the start were less poignant now. They merged at last into a kind of hysterical exhilaration. I remarked, indeed, a clumsy swaying of the machine, for which I was unable to account. But my mind was too confused to attend to it, so with a kind of madness

عليّ، قذفت بنفسي في المستقبل. في البَدْء ، لم أكد أفكّر بالتوقف، تفكير قليل بأي شيء سوى هذه الأحاسيس الجديدة. لكن سلسلةً من انطباعات جديدة تجمّعت في ذهني في هذه اللحظة – فضول معيّن وخشية معيّنة معه – إلى أن استحوذتْ عليّ أخيراً استحواذاً كاملاً. فكّرت : أية تطورات بشرية غريبة، وأية تقدّمات مدهشة على مدنيتنا الابتدائية قد لا تظهر حين أصل وأمعن النظر في العالم المتهرّب المعتم الذي يتسارع ويتقلّب أمام عينيّ! رأيتُ معماراً عظيماً ورائعاً يرتفع حولي، أكثر ضخامة من أية مبان في زماننا، لكن وكما بدتْ، مبنيّة من وميض وضباب. رأيت لوناً أزهّى اخضراراً يتدفّق صاعداً سفح التل، وبقي هناك دون أي انقطاع شتوي. حتى من خلال حجاب تشوّشي، بدت الأرض جميلة جداً. وهكذا دار تفكيري في العمل على التوقّف.

كان الخطر يكمن في إمكانية أن أجد مادة في الفضاء أقع أنا أوالآلة في وسطها. فطالما سافرتُ بسرعة عالية خلال الزمن، فلن يهم هذا كثيراً: فقد كنتُ في حالة مادية مخفّفة، إنْ صَحّ هذا القول – كنت أنزلق كالبخار خلال مسامات المواد المتداخلة! لكن التوقّف يؤدي إلى حشر نفسي، جزيئاً فجزيئاً، في داخل ما يقابلني في طريقي: يعني إيصال ذرّاتي إلى تماس دقيق مع ذرّات العقبة حتى أن تفاعلاً كيميائياً – ربما يكون انفجاراً ينتشر إلى مسافات بعيدة، سينتج، فينسفني أنا وجهازي خارج كل بُعد محتمل – إلى داخل المجهول. وقد خطر هذا الاحتمال في بالي مراراً وتكراراً وأنا أصنع الآلة، لكنني قبلتُ هذا الاحتمال بروح عالية حينذاك كمخاطرة لا يمكن تجنّبها – إحدى

growing upon me, I flung myself into futurity. At first I scarce thought of stopping, scarce thought of anything but these new sensation. But presently a fresh series of impressions grew up in my mind – a certain curiosity and therewith a certain dread – until at last they took complete possession of me. What strange developments of humanity, what wonderful advances upon our rudimentary civilization, I thought, might not appear when I came to look nearly into the dim elusive world that raced and fluctuated before my eyes! I saw great and splendid architecture rising about me, more massive than any buildings of our own time, and yet, as it seemed, built of glimmer and mist. I saw a richer greet flow up the hill-side, and remain there without any wintry intermission, even through the veil of my confusion the earth seemed very fair. And so my mind came round to the business of stopping.

"The peculiar risk lay in the possibility of my finding some substance in the space which I, or the machine, occupied. So long as I traveled at a high velocity through time, this scarcely mattered : I was, so to speak, attenuated – was slipping like a vapour through the interstices of intervening substance! But to come to a stop involved the jamming of myself, molecule by molecule, into whatever lay in my way: meant brining my atoms into such intimate contact with those of the obstacle that a profound chemical reaction – possibly a far-reaching explosion –would result, and blow myself and my apparatus out of all possible dimensions into the Unknown. This possibility had occurred to me again and again while I was making the machine; but then I had cheerfully accepted it as an unavoidable

المخاطرات التي لا بد أن يواجهها الإنسان! الآن، وبعد أن أصبحتْ هذه المخاطرة حتمية، لم أعد أراها بنفس ضوء المعنويات العالية. لكن الواقع الآن هو غرابة كل شيء غرابة مطلقة ولامعقولة، ارتجاج وترنح الآلة المسبان للمرض، وفوق كل هذا، الشعور بالسقوط المتطاول، الأمر الذي أزعج أعصابي تماماً. قلتُ لنفسي بأنني لن أستطيع قط أن أتوقّف، لكنني قررتُ، بموجة من نكد، في أن أتوقّف على الفور. كأبله نافد الصبر، ضغطتُ على الرّافعة، فأخذتْ الآلة تلّف بعجز وقذفتْ بي ورأسي إلى الأمام في الهواء.

دوّى قصف رعد في أذنيّ. قد أكون ذهلتُ للحظة. كان بَرَد لا يرحم يهسهس حولي، وكنتُ أجلس على كتلة تراب طرية أمام الآلة المقلوبة. كان كل شيء لا يزال يبدو رمادياً، لكنني لاحظتُ الآن بأن التشويش في أذنيّ كان قد اختفى. أجلتُ النظر حولي. كنتُ على ما بدا لي أنه مرج صغير في حديقة محاطة بشجيرات وردية، ولاحظتُ أن أزهارها الخُبّازية والأرجوانية كانت تتساقط رذاذاً تحت ضربات البَرَد. تعلّق البَرَد المرتد والمتراقص على شكل سحابة صغيرة فوق الآلة، وسقط على الأرض كدخان. في لحظة، تبلّلتُ حتى العظام. قلت: "كرم ضيافة رائع، لرجل سافر سنين لا تعد ولا تحصى ليَرَاكُم".

حالياً، رأيتُ مدى بلاهتي لأنني تبللت. نهضتُ واقفاً ونظرتُ حولي. لاح لي شكل هائل الحجم منحوت، على ما يبدو، من حجر أبيض، غير واضح من وراء شجيرات الوردية ومن خلال الانهمار الضبابيّ. لكن أي شيء آخر من هذا العالم لم يكن ظاهراً للعيان.

risk-one of the risks a man has got to take! Now the risk was inevitable, I no longer saw it in the same cheerful light. The fact is that, insensibly, the absolute strangeness of every thing, the sickly jarring and swaying of the machine, above all, the feeling of prolonged falling, had absolutely upset my nerve. I told myself that I could never stop, and with a gust of petulance I resolved to stop forthwith. Like an impatient fool, I lugged over the lever, and incontinently the thing went reeling over, and I was flung headlong through the air.

"There was the sound of a clap of thunder in my ears. I may have been stunned for a moment. A pitiless hail was hissing round me, and I was sitting on soft turf in front of the overset machine. Everything stills seemed grey, but presently I remarked that the confusion in my ears was gone. I looked round me. I was on what seemed to be a little lawn in a garden, surrounded by rhododendron bushes, and I noticed that their mauve and purple blossoms were dropping in a shower under the beating of the hailstones. The rebounding, dancing hail hung in a little cloud over the machine, and drove along the ground like smoke. In a moment I was wet to the skin. 'Fine hospitality,' said I, 'to a man who has traveled innumerable years to see you.'

"Presently I thought what a fool I was to get wet. I stood up and looked round me. A colossal figure, carved apparently in some with stone, loomed indistinctly beyond the rhododendrons through the hazy downpour. But all else of the world was invisible.

سيكون من الصعب وصف أحاسيسي. فيما كانت أعمدة البَرَد تخفّ، رأيتُ الشكل الأبيض على نحو أوضح. كان كبيراً جداً، فقد لمستْ شجرة بتولا فضية كتفه. كان من رخام أبيض، شكله شبيه بأبي هول مجنّح، لكن جناحيه، بدلاً من أن يكونا محمولَيْن عمودياً على جانبيه، كانا مفرودين الى حد أن الشكل بدا أنه يحلق. ظهر لي أن قاعدة التمثال مصنوعة من البرونز، ومكسوّة بزنجار كثيف. صادف أن كان وجهه نحوي؛ فبدت عيناه الخاليتان من البصر تراقبانني؛ وارتسم ظل ابتسامة شاحبة على شفتيه. كان متأثراً بالطقس كثيراً، فنقل ذلك أيحاء مزعجاً بالإصابة بمرض. وقفتُ ناظراً إليه لمدة قصيرة – ربما نصف دقيقة أو نصف ساعة. بدا أنه يتقدّم ويتراجع بينما البَرَد يسّاقط أمامه كثيفاً أو رقيقاً. أخيراً انتزعتُ عينيّ عنه للحظة، فرأيت أن ستار البَرَد خفّ حتى أصبح ثوباً رثاً، وأن السماء أخذتْ تضيء واعدةً بظهور الشمس.

رفعتُ نظري ثانية إلى الشكل الأبيض الجاثم، وهبط عليّ فجأة طيش رحلتي الكامل. ما الذي قد يظهر حين يُسحب ذلك الستار الضبابي كله؟ ما الذي لم يحدث للإنسان؟ ماذا ستكون الحال إنْ أصبحت القسوة عاطفة شائعة؟ ماذا سيحدث إنْ كان الجنس البشري في هذه الفترة قد فَقَد رجولته، وتطوّر ليصبح شيئاً غير بشريّ، غير متعاطف، وقوياً قوة ساحقة؟ قد أبدو حيواناً متوحّشاً من عالم قديم، لكن على نحو أكثر إفزاعاً وإثارة للاشمئزاز بسبب تشابهنا المشترك – مخلوقاً كريهاً سيذبح حتماً.

'My sensations would be hard to describe. As the columns of hail grew thinner, I saw the white figure more distinctly. It was very large, for a silver birch tree touched its shoulder. It was of white marble, in shape something like a winged sphinx, but the wings, instead of being carried vertically at the sides, were spread so that it seemed to hover. The pedestal, it appeared to me, was of bronze, and was thick with verdigris. It chanced that the face was towards me; the sightless eyes seemed to watch me; there was the faint shadow of a smile on the lips. It was greatly weather-worn, and that imparted and unpleasant suggestion of disease. I stood looking at it for a little space-half a minute, perhaps, or half an hour. It seemed to advance and to recede as the hail drove before it denser or thinner. At last I tore my eyes from it for a moment, and saw that the hail curtain had worn threadbare, and that the sky was lightening with the promise of the sun.

"I looked up again at the crouching white shape and the full temerity of my voyage came suddenly upon me. What might appear when that hazy curtain was altogether withdrawn? What might not have happened to men? What if cruelty had grown into a common passion? What if in this interval the race had lost its manliness, and had developed into something inhuman, unsympathetic, and overwhelmingly powerful? I might seem some old-world savage animal, only the more dreadful and disgusting for our common likeness – a foul creature to be incontinently slain.

سبق أن رأيت الأشكال الأخرى الكبيرة - مباني هائلة الحجم بأفاريز معقّدة، وأعمدة طويلة، بسفوح تلال مكسوة بغابة تزحف زحفاً معتماً، منقضّة عليّ أثناء العاصفة التي تخفّ حدتها. سيطر عليّ خوف فَزَع: التفتُ مهووساً إلى آلة الزمن، وكافحتُ كي أقلبها وأعدّلها. فيما كنتُ أقوم بهذا، اخترقت أشعة الشمس عاصفةَ الرعد. اندفع الانهمار الرمادي جانباً واختفى كأردية شبح مجرجرة على الأرض. فوقي، في سماء الصيف شديدة الزرقة، دوّمتْ بعض خرق بنية باهتة من السحاب في عدم. انتصبت المباني العظيمة حولي واضحة ودقيقة المعالم، لامعة من بلل عاصفة الرعد، وظاهرة بلون أبيض من البَرَد غير الذائب والمكوّم على جوانبها. أحسستُ أنني عار في عالم غريب. أحسستُ كما قد يحس طائر في سماء صافية، شاعراً بجناحيّ الصقر فوقه وأنه سينقض عليه. وصل خوفي إلى حد الجنون. التقطتُ أنفاسي، وضغطتُ أسناني ثم قبضتُ بقوة على الآلة بمعصمي وركبتي. استسلمتْ لجهدي اليائس وانقلبتْ. صدمت ذقني بعنف. وإحدى يديّ على السَرْج، والأخرى على الرافعة، وقفتُ لاهثاً لهاثاً ثقيلاً في وضع ركوب الآلة ثانية.

لكن، بعد هذا التراجع عن انسحاب فجائي، استعدتُ شجاعتي. نظرت بأستغراب أعمق وبخوف أقل إلى عالم المستقبل البعيد هذا. في فتحة دائرية، وعالياً في جدار أقرب مبنى، رأيتُ مجموعةَ أشكال مرتدية أردية ناعمة زاهية. رأوني، فوجوههم متجهة نحوي.

"Already I saw the other vast shapes – huge buildings with intricate parapets and tall columns, with a wooded hillside dimly creeping in upon me through the lessening storm. I was seized with a panic fear. I turned frantically to the Time Machine, and strove hard to readjust it. As I did so the shafts of the sun smote through the thunderstorm. The grey downpour was swept aside and vanished like the trailing garments of a ghost. Above me, in the intense blue of the summer sky, some faint brown shreds of cloud whirled into nothingness. The great buildings about me stood out clear and distinct, shining with the wet of the thunderstorm, and picked out in white by the unmelted hailstones piled along their courses. I felt naked in a strange world. I felt as perhaps a bird may feel in the clear air, knowing the hawk wings above and will swoop. My fear grew to frenzy. I took a breathing space, set my teeth, and again grappled fiercely, wrist and knee, with the machine. It gave under my desperate onset and turned over. It struck my chin violently. One hand on the saddle, the other on the lever, I stood painting heavily in attitude to mount again.

"But with this recovery of a prompt retreat my courage recovered. I looked more curiously and less fearfully at this world of the remote future. In a circular opening, high up in the wall of the nearer house, I saw a group of figures clad in rich soft robes. They had seen me, and their faces were directed towards me.

عندئذ، سمعتُ أصواتاً تقترب مني. كانت رؤوس وأكتاف رجال يركضون تتقدّم من خلال الشجيرات المجاورة لأبي الهول الأبيض. ظهر أحد هذه المخلوقات في ممر يؤدي مباشرة إلى المرج الصغير الذي كنتُ أقف فيه مع آلتي. كان مخلوقاً ضئيلاً - ربما بطول أربعة أقدام - في رداء أرجواني، محزّم عند الخصر بحزام جلديّ. انتعل صندلاً أو جزمة - لم أستطع تمييز أيهما؛ كانت ساقاه عاريتَيْن حتى الركبتَيْن، وكان رأسه حاسراً. عند رؤيتي ذلك، لاحظتُ لأول مرة مدى دفء الجو.

بدا لي مخلوقاً جميلاً جداً ورائعاً لكنه ضعيف على نحو لا يمكن وصفه. ذكّرني وجهه المحمّر بأجمل أنواع المصابين بالسل - ذلك الجمال الغريب الذي ألفنا أن نسمع عنه كثيراً جداً. عند رؤيته، استعدتُ ثقتي بنفسي فجأة. أبعدتُ يديّ عن الآلة.

"Then I heard voices approaching me. Coming through the bushes by the White Sphinx were the heads and shoulders of men running. One of these emerged in a pathway leading straight to the little lawn upon which I stood with my machine. He was a slight creature – perhaps four feet high – clad in a purple tunic, girdled at the waist with a leather belt. Sandals or buskins – I could not clearly distinguish which – were on his feet; his legs were bare to the knees, and his head was bare. Noticing that, I noticed for the first time how warm the air was.

"He struck me as being a very beautiful and graceful creature, but indescribably frail. His flushed face reminded me of the more beautiful kind of consumptive – that hectic beauty of which we used to hear so much. At the sight of him I suddenly regained confidence. I took my hands from the machine.

V

في العصر الذهبي

في لحظة أخرى، كنا نقف وجهاً لوجه، أنا وهذا الشيء الرقيق الخارج من المستقبل. تقدّم نحوي مباشرة وضحك في عينيّ. راعني على الفور غياب أية علامة خوف في ملامحه. ثم التفتَ إلى الشخصَيْن الآخرَيْن اللذَيْن كانا يتبعانه وكلمهما بلسان غريب وعذب جداً وسلس.

حضر آخرون، وحينذاك، تحلّقتْ حولي مجموعة صغيرة من ثمانية أو عشرة أشخاص من هذه المخلوقات الرائعة. وخاطبني واحد منهم. خطر ببالي، على نحو غريب إلى حد ما، أن صوتي كان خشناً وعميقاً بالنسبة إليهم. لذلك هززتُ رأسي مشيراً إلى أذنيّ، ثم هززتُه ثانية. تقدّم خطوة إلى الأمام، تردد، ثم لمس يدي. عندئذ أحسستُ بمجسّات رقيقة أخرى على ظهري وكتفيّ. أرادوا أن يتأكدوا من أنني حقيقيّ. لم يكن في هذا ما يثير الفزع. كان في هؤلاء الناس الصغار الرقيقين الجميلين ما يوحي بالثقة حقاً – لطف رائع، بساطة معيّنة شبه طفولية. إضافة إلى أنهم بدوا رقيقي الحاشية إلى درجة أنه أمكنني أن أتخيّل نفسي أرمي عشرة منهم حولي كأنهم تسع قناني خشبية في لعبة القناني الخشبية. لكنني قمتُ بحركة فجائية لأحذّرهم حين رأيت أيديهم الوردية الصغيرة تتحسس آلة الزمن. لحسن الحظ فكّرتُ حينذاك وقبل أن يفوت الأوان، بخطر كنتُ قد نسيتُه حتى الآن، فتقدّمتُ من قضبان الآلة، فحللتُ الروافع الصغيرة التي ستحرّكها ووضعتُها في جيبي. ثم التفتُ نحوهم ثانية لأرى ما يمكنني فعله فيما يتعلّق بطريقة اتصال.

V
IN THE GOLDEN AGE

"In another moment we were standing face to face, I and this fragile out of futurity. He came straight up to me and laughed into my eyes. The absence from his bearing of any sign of fear struck me at once. Then he turned to the two others who were following him and spoke to them in a strange and very sweet and liquid tongue.

"There were others coming, and presently a little group of perhaps eight or these exquisite creatures were about me. One of them addressed me. It came into my head, oddly enough, that my voice was too harsh and deep for them. So I shook my head, and pointing to my ears, shook it again. He came a step forward, hesitated, and then touched my hand. Then I felt other soft little tentacles upon my back and shoulders. They wanted to make sure I was real.

There was nothing in this at all alarming. Indeed, there was something in these pretty little people that inspired confidence – a graceful gentleness, a certain childlike, ease. And besides, they looked so frail that I could fancy myself flinging the whole dozen of them about like nine-pins. But I made a sudden motion to warn them when I saw their little pink hands feeling at the Time Machine. Happily then, when it was not too late, I thought of a danger I had hitherto forgotten, and reaching over the bars of the machine, I unscrewed the little levers that would set it in motion, and put these in my pocket. Then I turned again to see what I could do in the way of communication.

وعندئذ رأيت، بعد إمعان النظر في ملامحهم، بعضَ الخصائص الغريبة الأخرى في نمط جمالهم الرقيق الشبيه بصينيّ دريسدن. بلغ شعرهم، الذي كان أجعد بانتظام، نهاية حادة عند العنق والوجنة؛ ولم يكن ثمة أي أثر للشعر على الوجه، وكانت آذانهم دقيقة على نحو غريب. كانت أنوفهم صغيرة، بشفاة زاهية الحمرة ورقيقة إلى حد ما، بينما كانت ذقونهم الصغيرة تتجمّع في نقطة. كانت أعينهم كبيرة ولطيفة؛ وتخيّلتُ حينذاك بأنهم كانوا يفتقرون إلى الاهتمام الذي كنت أتوقّع أن يبدوه نحوي- وقد يبدو هذا نوعاً من أنانية من جانبي.

لأنهم لم يبذلوا أي جهد للاتصال بي، سوى الوقوف ببساطة متحلّقين حولي مبتسمين ومتكلّمين بنغمات هديل حمام رقيق إلى بعضهم بعضاً، بدأتُ الحديث. أشرت إلى آلة الزمن وإلى نفسي. ثم أشرتُ إلى الشمس، بعد أن أن ترددتُ للحظة حول كيفية التعبير عن الزمن. على الفور، تابع شكلٌ صغير جميل على نحو غريب وفي رداء أرجواني وأبيض عليه مربّعات، إشارتي على الفور، وعندئذ أذهلني بتقليده لصوت الرعد.

للحظة ذُهلتُ رغم أن فحوى إشارته كانت واضحة تماماً. خطر السؤال في ذهني فجأة: هل هذه المخلوقات بلهاء؟ ربما بالكاد تفهموا كيف أثّر هذا عليّ. أنتم ترون أنني توقّعتُ بأن يكون الناس في سنة ثمانمائة وألفين ونيّف متقدّمين علينا في المعرفة والفن وفي كل شيء آخر. ثم طرح أحدهم عليّ سؤالاً بيّن أنه في مستوى أحد أطفالنا الذين في الخامسة من عمرهم عقلياً - سألني إنْ كنتُ قد أتيتُ من الشمس في عاصفة رعد حقاً! ألغى السؤالُ الحكمَ الذي كنتُ قد أصدرتُه على ملابسهم وأوصالهم الضعيفة وملامحهم الرقيقة. تدفّقت خيبة أمل في ذهني. فللحظ، شعرتُ أنني بنيت آلة الزمن عبثاً.

"And then, looking more nearly into their features, I saw some further peculiarities in their Dresden china type of prettiness. Their hair, which was uniformly curly, came to a sharp end at the neck and cheek; there was not the faintest suggestion of it on the face, and their ears were singularly minute. The mouths were small, with bright red, rather thin lips, and the little chins ran to a point. The eyes were large and mild; and-this may seem egotism on my part-I fancied even then that there was a certain lack of the interest I might have expected in them.

"As they made no effort to communicate with me, but simply stood round me smiling and speaking in soft cooing notes to each other, I began the conversa-tion. I pointed to the Time Machine and to myself.

Then, hesitating for a moment how to express Time, I pointed to the sun. At once a quaintly pretty little figure in chequered purple and white followed my gesture, and then astonished me by imitating the sound of thunder.

"For a moment I was staggered, though the import of his gesture was plain enough. The question had come into my mind abruptly: were these creatures fools? You may hardly understand how it took me. You see I had always anticipated that the people of the year Eight Hundred and Two Thousand odd would be incredibly in front of us in knowledge, art, everything. Then one of them suddenly asked me a question that showed him to be on the intellectual level of one of our five-year-old children- asked me, in fact, if I had come from the sun in a thunderstorm! It let loose the judgment I had suspended upon their clothes, their frail light limbs and fragile features. A flow of disappointment rushed across my mind. For a moment I felt that I had built the Time Machine in vain.

أومأت برأسي، وأشرتُ إلى الشمس، وأطلقتُ قصفاً رعدياً حيّاً إلى درجة أفزعتهم. انسحبوا كلهم حوالي خطوة أو يزيد إلى الوراء وانحنوا. ثم اقترب أحدهم مني ضاحكاً، حاملاً سلسلة من أزهار جميلة كانت كلها جديدة عليّ، ووضعها حول عنقي. استُقْبلَتْ الفكرة بتصفيق موسيقي؛ وفي الحال أخذوا يجرون كلهم الى الأمام وإلى الوراء بحثاً عن الأزهار حينذاك، ليرموا بها عليّ ضاحكين إلى أن كدتُ أختنق من نُوّارها. ولن تستطيعوا أنتم، يا مَنْ لم تروا تلك الأزهار، أن تتخيّلوا مدى رقة وجمال تلك الأزهار التي خلقتها سنوات حضارة لا تعد ولا تحصى. ثم اقترح أحدهم أن تُعرض لعبتهم في أقرب مبنى، فقادوني أمام أبي الهول المقام من الرخام، والذي بدا أنه يراقبني طيلة الوقت وهو يبتسم ساخراً من دهشتي، ثم نحو صَرْح رماديّ كبير من الحجر المتآكل. فيما أنا أسير معهم، خطرت في بالي، بمرح لا يقاوم ، ذكرى توقعاتي الواثقة عن أجيال قادمة عميقة الرصانة وعقلانية.

كان للمبنى مدخل هائل الحجم، وكان المبنى كله ذا أبعاد هائلة. من الطبيعي أنني انشغلت بجمهور الناس الصغار المتزايدين، وبالأبواب الكبيرة المفتوحة التي فغرتْ أفواهها أمامي والتي كانت معتمة وغامضة. كان انطباعي العام عن العالم الذي رأيتُه من فوق رؤوسهم بأنه رقعة من شجيرات وأزهار متشابكة ومترامية الأطراف، حديقة مهملة منذ وقت طويل وبلا أعشاب مع ذلك. رأيتُ عدداً من عناقيد أزهار بيضاء غريبة، قد يبلغ طولها مع امتداد بتلاتها الشمعية قدماً واحداً. نَمَتْ متناثرة ، كأنها برية، بين الشجيرات الملوّنة، لكنني لم أفحصها بإمعان في هذا الوقت، كما قلتُ لكم. وتُرِكَتْ آلة الزمن مهجورة في المرج بين نباتات الوردية.

"I nodded, pointed to the sun, and gave them such a vivid rendering of a thunderclap as startled them. They all withdrew a pace or so and bowed. Then came one laughing towards me, carrying a chain of beautiful flowers altogether new to me, and put it about my neck. The idea was received with melodious applause; and presently they were all running to and fro for flowers, and laughingly flinging them upon me util I was almost smothered with blossom. You who have never seen the like can scarcely imagine what delicate and wonderful flowers countless years of culture had created. Then some one suggested that their plaything should be exhibited in the nearest building, and so I was led past the sphinx of white marble, which had seemed to watch me all the while with a smile at my astonishment, towards a vast grey edifice of fretted stone. As I went with them the memory of my confident anticipations of a profoundly grave and intellectual posterity came, with irresistible merriment, to my mind.

"The building had a huge entry, and was altogether of colossal dimensions. I was naturally most occupied with the growing crowd of little people, and with the big open portals that yawned before me shadowy and mysterious. My general impression of the world I saw over their heads was of a tangled waste of beautiful bushes and flowers, a long-neglected and yet weedless garden. I saw a number of tall spikes of strange white flowers, measuring a foot perhaps across the spread of the waxen petals. They grew scattered, as if wild, among the variegated shrubs, but, as I say, I did not examine them closely at this time. The Time Machine was left deserted on the turf among the rhododendrons.

كان قوس فتحة الباب منحوتاً نحتاً ثرياً، لكنني لم ألاحظ طبعاً النحت عن قرب، مع أنني تخيّلت أنني رأيت إيحاءات من ديكورات فينيقية وأنا أمر من خلال الباب، وخطر ببالي بأنها كانت متكسّرة على نحو سيىء وقد أصابها البلى الناتج عن تقلّبات الطقس. قابلني المزيد من الناس المكسوين بملابس زاهية في فتحة الباب، وهكذا دخلنا المبنى وأنا مكسو برداء قذر يعود إلى القرن التاسع عشر، وقد بدوت غريباً تماماً وأنا مكلّل بالأزهار، ومحاطاً بكتلة مدوّمة من أردية زاهية الألوان ورقيقة تبرز منها أوصال بيضاء لامعة وهي تطلق دوّامة موسيقية من الضحك والكلام الضاحك.

يفتح الباب الكبير على قاعة ضخمة نسبياً بنية اللون. كان السقف في الظل، وسمحتْ النوافذ، المزججة جزئياً بزجاج ملوّن وغير المزججة جزئياً، بدخول نور لطيف. كانت الأرضية مصنوعة من كتل ضخمة من معدن أبيض صلب جداً، ليست ألوحاً أو بلاطاً - بل كتلاً، وكانت بالية كثيراً من مرور أجيال ماضية عليها ذهاباً وإياباً كما حكمتُ عليها، حتى أن قنوات عميقة انحفرتْ على الطرق المطروقة أكثر من غيرها. نصبت موائد لا تعد ولا تحصى مصنوعة من بلاط حجر مصقول ممتدة بالعرض على طول الغرفة، ربما مرتفعة قدماً واحداً عن الأرضية، وعليها أكوام من الفواكه. ميّزتُ من بينها فاكهة كتوت علّيق وبرتقال متضخمَيْن، لكن أغلبها كانت غريبة.

"The arch of the doorway was richly carved, but naturally I did not observe the carving very narrowly, though I fancied I saw suggestions of old Phoenician decorations as I passed through, and it struck me that they were very badly broken and weather-worn. Several more brightly-clad people met me in the doorway, and so we entered, I, dressed in dingy nineteenth-century garments, looking grotesque enough, garlanded with flowers, and surrounded by an eddying mass of bright, soft-coloured robes and shining white limbs, in a melodious whirl of laughter and laughing speech.

"The big doorway opened into a proportionately great hall hung with brown. The roof was in shadow, and the windows, partially glazed with coloured glass and partially unglazed, admitted a tempered light. The floor was made up of huge blocks of some very hard white metal, no plates nor slabs-blocks, and it was so much worn, as I judged by the going to and fro of past generations, as to be deeply channeled along the more frequented ways. Transverse to the length were innumerable tables made of slabs of polished stone, raised, perhaps, a foot from the floor, and upon these were heaps of fruits. Some I recognized as a kind of hypertrophied raspberry and orange, but for the most part they were strange.

تناثر بين الموائد عدد كبير من الوسائد. على هذه الوسائد جلس الذين قادوني إلى الداخل، مشيرين إليّ أن أحذو حذوهم. بغياب تام لأي احتفال، راحوا يأكلون الفاكهة بأيديهم، رامين بالقشر والبذور وما شابهها في الفتحات المستديرة في جوانب الموائد. لم أنفر من حذو حذوهم، فقد كنت عطشاً وجائعاً. فيما كنتُ آكل، أجلتُ على مهل نظرة فاحصة في القاعة.

وربما كان ما أثرّ عليّ أكثر من غيره مظهر المبنى المهدّم. كانت النوافذ ملوّنة الزجاج، أظهرتْ نموذجاً هندسياً، مكسورةً في أماكن عديدة، وكانت الستائر المعلّقة على الطرف السفلي سميكة من تراكم الغبار عليها. وقد لفتَ نظري أن زاوية طاولة الرخام قربي كانت مكسورة. بالرغم من هذا، كان الانطباع العام عنها بأنها كانت غنية وفاتنة. ربما كان هناك مائتا إنسان يتناولون الطعام في القاعة، وكان أغلبهم يجلسون في أقرب مكان إليّ أمكنهم الوصول إليه، وكانوا يراقبونني باهتمام وعيونهم الصغيرة تلمع فوق الفاكهة التي كانوا يأكلونها. كانوا كلهم مرتدين ملابس من نفس نوع القماش الرقيق الحريري إنما القوي.

كانت الفاكهة، بالمناسبة، هي كل طعامهم. كان هؤلاء الناس المنتمين إلى المستقبل البعيد نباتيين تماماً، وكان يجب أن أصبح أنا أيضاً آكل ثمار، طالما ظللتُ بينهم، رغم نزعتي لأكل اللحوم. وجدت فيما بعد بأن الخيول والماشية والأغنام والكلاب كانت قد لحقت حقاً بالأكصور وانقرضتْ. لكن الفواكه كانت لذيذة جداً؛ خصوصاً إحداها التي بدا أن موسمها في الوقت الذي أمضيته هناك - فاكهة دقيقة لها قشرة ثلاثية الجوانب - كانت طيبة المذاق على نحو خاص وقد جعلت منها عنصر غذائي الرئيسي. وقد حيرتني في البداية كل هذه الفواكه الغريبة والأزهار الغريبة التي رأيتها، لكنني بدأت أفهم فحواها فيما بعد.

"Between the tables was scattered a great number of cushions. Upon these my conductors seated themselves, singeing for me to do likewise. With a pretty absence of ceremony they began to eat the fruit with their hands, flinging peel and stalks, and so forth, into the round openings in the sides of the tables. I was not loth to follow their example, for I felt thirsty and hungry. As I did so I surveyed the hall at my leisure.

"And perhaps the thing that struck me most was its dilapidated look. The stained-glass windows, which displayed only a geometrical pattern, were broken in many places, and the curtains that hung across the lower end were thick with dust. And it caught my eye that the corner of the marble table near me was fractured. Nevertheless, the general effect was extremely rich and picturesque. There were, perhaps a couple of hundred people dining in the hall, and most of them, seated as near to me as they could come, were watching me with interest, their little eyes shining over the fruit they were eating. All were clad in the same soft, and yet strong, silky material.

"Fruit, by the by, was all their diet. These people of the remote future were strict vegetarians, and while I was with them, in spite of some carnal cravings, I had to be frugivorous also. Indeed, I found afterwards that horses, cattle, sheep, dogs, had followed the Ichthyosaurus into extinction. But the fruits were very delightful; one, in particular, that seemed to be in season all the time I was there – a floury thing in a three-sided husk-was especially good, and I made it my staple. At first I was puzzled by all these strange fruits, and by the strange flowers. I saw, but later I began to perceive their import.

مع ذلك ، إنني أخبركم الآن عن طعام الفاكهة الذي تناولته في المستقبل البعيد. حالما أشبعتُ شهيتي قليلاً، صممتُ على أن أقوم بمحاولة أكيدة لتعلّم كلام هؤلاء الناس الجدد. من الواضح أن ذلك كان الخطوة التالية التي كان عليّ أن أخطوها. بَدَتْ الفاكهة شيئاً مناسباً للابتداء بها، فأخذتُ بعد أن رفعتُ إحداها عالياً، بإطلاق سلسلة من الأصوات والإشارات الاستفسارية. واجهتُ صعوبة كبيرة في نقل معناي. في البداية، ووجهَتْ جهودي بتحديقة اندهاش وضحك لا ينقطع، لكن مخلوقاً أشقَر الشعر ضئيلاً بدا أنه أدرك مرماي على الفور، فردّد اسماً. كان عليهم أن يثرثروا ويفسّروا عملهم بتفاصيل طويلة لبعضهم بعضاً، وقد أثارت محاولاتي الأولى لإطلاق أصوات لغتهم الدقيقة الجميلة تسليةً واسعة وحقيقية وإنْ كانت غير متمدّينة. مع ذلك ، شعرت كأنني مدرّس بين أطفال، فألححتُ، فصار لديّ تحت أمري حينذاك عشرون اسماً أساسياً على الأقل، ثم انتقلتُ إلى أسماء الإشارة وحتى إلى فعل "يأكل". لكنه كان عملاً بطيئاً، وسرعان ما تعب الناس الصغار وأرادوا أن يهربوا من استفساراتي. فقررتُ ، أو بالأحرى أَمْلَتْ الضرورةُ عليّ، أن أدعهم يلقون دروسهم في جرعات صغيرة حينما يشعرون بالميل إلى هذا. وجدتُ ، قبل مرور وقت طويل، بأنها جرعاتٌ صغيرة جداً، فأنا لم أقابل أناساً أكثر تراخٍ من هؤلاء الناس ولا أسرع منهم شعوراً بالتعب.

"However, I am telling you of my fruit dinner in the distant future now. So soon as my appetite was a little checked, I determined to make a resolute attempt to learn the speech of these new men of mine. Clearly that was the next thing to do. The fruits seemed a convenient thing to begin upon, and holding one of these up I began a series of interrogative sounds and gestures. I had some considerable difficulty in conveying my meaning. At first my efforts met with a stare of surprise of inextinguishable laughter, but presently a fair-haired little creature seemed to grasp my intention and repeated a name. They had to chatter and explain their business at great length to each other, and my first attempts to make their exquisite little sounds of the language caused an immense amount of genuine, if uncivil, amusement. However, I felt like a schoolmaster amidst children, and persisted, and presently I had a score of noun substantives at least at my command; and then I got to demonstrative pronouns, and even the very 'to eat.' But it was slow work, and the little people soon tired and wanted to get away from my interrogations. So I determined, rather of necessity, to let them give their lessons in little doses when they felt inclined. And very little doses I found they were before long, for I never met people more indolent or more easily fatigued.

VI
غروب شمس الجنس البشري

سرعان ما اكتشفتُ أمراً غريباً يتعلّق بمضيفيّ الصغار، وكان ذلك افتقارهم إلى الاهتمام. فقد كانوا يتقدّمون مني مطلقين صرخات دهشة متلهفة، كالأطفال، لكنهم، كالأطفال، كانوا سرعان ما يكفّون عن فحصي ويتجولون بعيداً وراء لعبة أخرى. انتهى العشاء وانتهتْ بدايات حديثي معهم، فلاحظتُ لأول مرة بأن أولئك الذين أحاطو بي في البداية تقريباً كانوا قد ابتعدوا عني. من الغريب أيضاً كيف أنني سرعان ما أخذتُ أهمل هؤلاء الصغار. خرجتُ من الباب إلى العالم المضاء بنور الشمس ثانية حالما شبعت. كنتُ ألاقي المزيد من رجال المستقبل هؤلاء باستمرار، الذين كانوا يلحقون بي إلى مسافة قصيرة، فيثرثرون ويضحكون حولي، ثم يتركونني ثانية لشأني بعد أن يكونوا قد ابتسموا لي وأشاروا إليّ إشارات بطريقة ودية.

حطّ هدوء المساء على العالم حين خرجتُ من القاعة الكبرى، فكان المنظر مضاء بوهج الشمس الغاربة الدافيء. في البداية كانت الأمور مشوّشة جداً. كان كل شيء مختلفاً تماماً عن العالم الذي كنتُ قد عرفته - حتى الأزهار. كان المبنى الذي غادرتُه واقعاً على منحدر وادي نهر عريض، لكن نهر التيمز كان قد انتقل، على ما أظن، مسافة ميل من موضعه الحالي. قررتُ أن أصعد إلى القمة الواقعة على بُعد ميل ونصف تقريباً، التي يمكنني أن أطل منها على منظر أوسع من كوكبنا هذا في سنة ثمانمائة وألفين وسبعمائة وواحدة (٨٠٢٧٠١) بعد الميلاد. فقد كان هذا التاريخ هو الذي سجلته أقراص الآلة المدرّجة الصغيرة، كما يجب أن أوضّح لكم ذلك.

VI
The Sunset of Mankind

"A queen thing I soon discovered about my little hosts, and that was their lack of interest. They would come to me with eager cries of astonishment, like children, but, like children, they would soon stop examining me, and wander away after some other toy. The dinner and my conversational beginnings ended, I noted for the first time that almost all those who had surrounded me at first were gone. It is odd, to, how speedily I came to disregard these little people. I went out through the portal into the sunlit world again so soon as my hunger was satisfied. I was continually meeting more of these men of the future, who would follow me a little distance, chatter and laugh about me, and, having smiled and gesticulated in a friendly way, leave me again to my own devices.

"The calm of evening was upon the world as I emerged from the great hall, and the scene was lit by the warm glow of the setting sun. At first things were very confusing. Everything was so entirely different from the world I had known – even the flowers, the big building I had left was situate on the slope of a broad river valley, but the Thames had shifted, perhaps, a mile from its present position. I resolved to mount to the summit of a crest, perhaps a mile and a half away, from which I could get a wider view of this our planet in the year Eight Hundred and Two Thousand Seven Hundred and One, A.D. For that, I should explain, was the date the little dials of my machine recorded.

كنت أراقب، وأنا أمشي، كلَ انطباع يمكن أن يساعدني على تفسير حالة الفخامة الخَربة التي وجدتُ العالم عليها - فقد كان خرباً. على مسافة قصيرة في أعلى التل، مثلاً، كومة عظيمة من الجرانيت، مربوطة معاً بكتل من الألومنيوم، متاهة واسعة من جدران جُرْفية وكتل منهارة تقع بينها كتل غليظة من نباتات جميلة لها شكل شبيه بمعبد باجودا - ربما يكون نبات القرّيص - لكنه ملوّن تلويناً رائعاً بلون بنيّ حول أوراق الشجر، وغير قادر على الوخز. كان من الواضح أنه البواقي المهجورة لبناء واسع، ولم أستطع أن أحدّد لأي غرض بُنيَ هذا المبنى. كنت قد اتجهت إلى هذا المكان، فيما بعد، لأعيش تجربة غريبة جداً - الفكرة الأولى عن اكتشاف لا يزال غريباً - لكنني سأتكلّم عن هذا في مكانه المناسب.

وأنا أجيل نظري حولي من شرفة استرحتُ فيها لوهلة، تبيّنتُ فجأة أنه لم تكن توجد أية بيوت صغيرة تُرى حولي. من الواضح أن البيت الفردي، وربما حتى البيت الأُسَريّ، كان قد اختفى. وتناثرتْ هنا وهناك وبين الخضرة المباني الشبيهة بالقصور، لكن البيت والكوخ، اللذين يكوّنان الملامح المميزة لمشاهدنا الطبيعية الإنجليزية، كانا قد اختفيا.

قلت لنفسي: " شيوعية " .

في أعقاب ذلك، خطرت ببالي فكرة أخرى. نظرتُ إلى نصف دزينة من الأشكال الصغيرة التي كانت تتبعني. ثم، أومضتْ في ذهني فكرة أنهم كلهم يرتدون نفس النوع من الملابس، وأن لهم نفس المحيّا الخالي من الشعر. ونفس استدارة الأطراف البنوتيّة. قد يبدو غريباً أنني لم ألاحظ هذا من قبل. لكن كل شيء كان غريباً جداً. الآن، ها أنا

"As I walked I was watchful for every impression that could possibly help to explain the condition of ruinous splendour in which I found the world-for ruinous it was. A little way up the hill, for instance, was a great heap of granite, bound together by masses of aluminium, a vast labyrinth of precipitous walls and crumbled heaps, amidst which were thick heaps of very beautiful pagoda-like plants – nettles possibly – but wonderfully tinted with brown about the leaves, and incapable of stinging. It was evidently the derelict remains of some vast structure, to what end built I could not determine. It was here that I was destined, at a later date, to have a very strange experience – the first intimation of a still stranger discovery – but of that I will speak in its proper place.

"Looking round, with a sudden thought, from a terrace on which I rested for awhile, I realized that there were no small houses to be seen. Apparently, the single house, and possibly even the household, had vanished. Here and there among the greenery were palace-like buildings, but the house and the cottage, which form such characteristic features of our own English landscape, had disappeared.

"'Communism,' said I to myself.

"And on the heels of that came another thought. I looked at the half-dozen little figures that were following me. Then, in a flash, I perceived that all had the same form of costume, the same soft hairless visage, and the same girlish rotundity of limb. It may seem strange, perhaps, that I had not noticed this before. But everything was so

أرى الحقيقة بوضوح كاف. كان ناس المستقبل هؤلاء متشابهين في الزيّ وفي كل اختلافات التركيب والمظهر الذي يميّز الجنسَيْن عن بعضهما بعضاً. وبدا لعينيّ أن الأطفال كانوا مجرّد صور مصغّرة عن آبائهم. عندئذ، حكمتُ بأن أطفال ذلك الزمان كانوا مبكّري النضوج، جسمانياً على الأقل، ووجدتُ إثباتاً وافراً لرأيي هذا فيما بعد.

أحسستُ، وأنا أرى البساطة والأمان الذي يعيش فيه هؤلاء الناس، بأن التشابه الكبير بين الجنسَيْن كان متوقعاً بعد كل هذا؛ فقوة الرجل ورقة المرأة، وبناء الأسرة والفرق في المهن، هي مجرّد ضروريات حربية لعصر القوة الجسمانية. حيث يكون عدد السكان متوازناً ووافراً، فإن إنجاب الأطفال يصبح شراً أكثر منه نعمة للدولة: حيث ينشب العنف نادراً ويكون النسل آمناً، يكون وجود أُسر أقل ضرورة - بل لن تكون ثمة ضرورة حقاً - لوجود أسرة قوية، ويختفي تخصص الجنسَيْن فيما يتعلّق بحاجات أطفالهما. نحن نرى بعض البدايات لهذا، حتى في وقتنا الحالي، وسيكون هذا كاملاً في عصر المستقبل هذا. كان هذا، كما لا بد أن أذكّركم، هو تفكيري في ذلك الوقت. فيما بعد، رأيتُ مدى بُعْد هذا التفكير عن الواقع.

بينما كنت أفكّر بعمق بهذه الأمور، لفت انتباهي بناء صغير جميل، كبئر تحت قبة. فكّرتُ، بطريقة عابرة، في غرابة أن تكون الآبار ما زالت موجودة، ثم استأنفتُ خيط تأملاتي. لم تكن ثمة مبان في اتجاه قمة التل، ولأن قدراتي على المشي كانت أعجوبية تماماً، تُركتُ حالياً وحدي لأول مرة. وبشعور غريب من الحرية والمغامرة، اندفعتُ صاعداً إلى القمة.

strange. Now, I saw the fact plainly enough. In costume, and in all the differences of texture and bearing that now mark off the sexes from each other, these people of the future were alike. And the children seemed to my eyes to be but the miniatures of their parents. I judged then that the children of that time were extremely precocious, physically at least, and I found afterwards abundant verification of my opinion.

"Seeing the ease and security in which these people were living, I felt that this close resemblance of the sexes was after all what one would expect; for the strength of a man and the softness of a woman, the institution of the family, and the differentiation of occupations are mere militant necessities of an age of physical force. Where population is balanced and abundant, much child-bearing becomes an evil rather than a a blessing to the State: where violence comes but rarely and offspring are secure, there is less necessity – indeed there is no necessity – of an efficient family, and the specialization of the sexes with reference to their children's needs disappears. We see some beginnings of this even in our time, and in this future age it was complete. This, I must remind you, was my speculation at the time. Later, I was to appreciate how far it fell short of the reality.

"While I was musing upon these things, my attention was attracted by a pretty little structure, like a well under a cupola. I thought in a transitory way of the oddness of wells still existing, and then resumed the thread of my speculations. There were no large buildings towards the top of the hill, and as my walking powers were evidently miraculous, I was presently left alone for the first time. With a strange sense of freedom and adventure I pushed on up to the crest.

هناك وجدتُ مقعداً من معدن أصفر لم أعرف طبيعته، متآكلاً في بعض الأماكن بصنف من صدأ ورديّ اللون ونصفه مكسو بطحالب ناعمة، وقد صُبّ وبُرد متكآه في قالب شبيه برؤوس الـ جريفين. جلست عليه، وألقيتُ نظرة شاملة على المنظر العريض لعالمنا القديم تحت غروب شمس ذلك اليوم الطويل. كان منظراً جميلاً ورائعاً من المناظر التي رأيتُها في حياتي. كانت الشمس قد هبطت إلى أسفل الأفق والغرب يلتهب بلون الذهب، تمسه بعض أشعة أفقية من اللون الأرجواني والقرمزي. في الأسفل، امتد وادي التيمز الذي يستقر فيه النهر كشريط فولاذ لامع. كنتُ قد تكلّمتُ في السابق عن القصور العظيمة المتناثرة في كل مكان بين الخضرة الملوّنة، وكانت بعض هذه القصور مهدّمة وبعضها الآخر لا تزال مشغولة. انتصب هنا وهناك شكل أبيض أو فضيّ في حدائق الأرض البور، وبرز هنا وهناك خط عمودي حاد لقُبّة أو مسلّة. لم تكن ثمة أسيجة نباتية، ولا علامات حقوق ملْكية، ولا دلائل على الزراعة؛ لقد أصبحت الأرض كلها حديقة.

فيما أنا أشاهد هذا، أخذتُ أضع تفسيري للأشياء التي رأيتها، وكما بدا لي شكلها في ذلك المساء، كان تفسيري شيئاً من هذا القبيل: (بعد ذلك وجدتُ أنني وصلتُ إلى نصف الحقيقة - أو إلى لمحة من أحد أوجه الحقيقة).

بدا لي بأنني وصلتُ صدفةً إلى البشرية وهي في حالة اضمحلال. حملني غروب الشمس الأحمر على التفكير في غروب شمس الجنس البشري. فلأول مرة، بدأتُ أتبيّن نتيجة غريبة للجهد الاجتماعي الذي نبذله حالياً. حين نفكّر بهذه النتيجة، نرى بأنها نتيجة منطقية تماماً.

"There I found a seat of some yellow metal that I did not recognize, corroded in places with a kind of pinkish rust and half-smothered in soft moss, the armrests cast and filed into the resemblance of griffins' heads. I sat down on it, and I surveyed the broad view of our old world under the sunset of that long day. It was as sweet and fair a view as I have ever seen. The sun had already gone below the horizon and the west was flaming gold, touched with some horizontal bars of purple and crimson. Below was the valley of the Thames, in which the river lay like a band of burnished steel. I have already spoken of the great palaces dotted about among the variegated greenery, some in ruins and some still occupied. Here and there rose a white or silvery figure in the waste garden of the earth, here and there came the sharp vertical line of some cupola or obelisk. There were no hedges, no signs of proprietary rights, no evidences of agriculture; the whole earth had become a garden.

"So watching, I began to put my interpretation upon the things I had seen, and as it shaped itself to me that evening, my interpretation was something in this way : (Afterwards I found I had got only a half-truth – only a glimpse of one facet of the truth).

"It seemed to me that I had happened upon humanity upon the wane. The ruddy sunset set me thinking of the sunset of mankind. For the first time I began to realize an odd consequence of the social effort in which we are at present engaged. Ant yet, come to think, it is a logical con-

القوة هي نتاج الحاجة: الأمن يزيد من قيمة الضعف. لقد انطلقت عملية إصلاح ظروف الحياة – عملية التمدين الحقيقية التي تجعل الحياة آمن أكثر فأكثر – باطراد إلى ذروة. تبع نصر بشرية متحدة على الطبيعة نصراً آخر. الأمور التي هي الآن مجرّد أحلام أصبحتْ مشاريع توضع في متناول اليد ونُفذت. وكان الحصاد هو ما أراه الآن!

بعد كل هذا، الصحة والزراعة في هذه الأيام لا تزالان في المرحلة الابتدائية. والعلم في زماننا هاجم قسماً صغيراً من حقل المرض البشري، لكن، حتى والأمر كذلك، إنه ينشر عملياته باطراد ومثابرة تامتَّيْن. إن زراعتنا وبستنتنا تدمر عشباً هنا وهناك وربما تزرع حوالي عشرين نبتة عامة أو إلى هذا الحد منها، تاركين عدداً أكبر لتكافح حتى تحقق توازناً قدر إمكانها. نحن نحسّن نباتاتنا وحيواناتنا المفضّلة – وكم هي قليلة العدد – تدريجياً بالتنشئة الانتقائية؛ الآن خوخ جديد وأفضل وعنب بلا بذور، الآن زهرة أجمل وأكبر، الآن نسل ماشية أكثر ملاءمةً. نحن نحسّنها تدريجياً، لأن أفكارنا غامضة وتجريبية، ومعرفتنا محدودة جداً؛ ولأن الطبيعة أيضاً خجولة وبطيئة في أيدينا الخرقاء. ذات يوم سيتحسّن تنظيم كل هذا أكثر فأكثر. ذلك هو انجراف التيّار بالرغم من الدوّامات. سيصبح العالم كله ذكيّاً ومثقّفاً، ومتعاوناً؛ ستندفع الأمور أسرع فأسرع نحو إخضاع الطبيعة. في النهاية، سنعدّل باقي حياة النبات والحيوان بحكمة وعناية تناسب حاجاتنا البشرية.

sequence enough. Strength is the outcome of need: security sets a premium on feebleness. The work of ameliorating the conditions of life – the true civilizing process that makes life more and more secure – had gone steadily on to a climax. One triumph of a united humanity over Nature had followed another. Things that are now mere dreams had become projects deliberately put in hand and carried forward. And the harvest was what I saw!

"After all, the sanitation and the agriculture of today are still in the rudimentary stage. The science of our time has attacked but a little department of the field of human disease, but, even so, it spreads its operations very steadily and persistently. Our agriculture and horticulture, destroy a weed just here and there and horticulture destroy a weed just here and there and cultivate perhaps a score or so of wholesome plants, leaving the greater number to fight out a balance as they can. We improve our favorite plants and animals – and how few they are – gradually by selective breeding; now a new and better peach, now a seedless grape, now a sweeter and larger flower, now a more convenient breed of cattle. We improve them gradually, because our ideals are vague and tentative, and our knowledge is very limited; because Nature, too, is shy and slow in our clumsy hands. Some day all this will be better organized, and still better. That is the drift of the current in spite of the eddies. The whole world will be intelligent, educated, and co-operating; things will move faster and faster towards the subjugation of Nature. In the end, wisely and carefully we shall readjust the balance of animal and vegetable life to suit our human needs.

أقول، لا بد أن يكون هذا التعديل قد تحقق على نحو جيّد: تحقق حقاً طيلة الوقت في فضاء الزمان الذي قفزتْ آلتي عَبْرَه. كان الهواء قد خلا من البعوض، وخلتْ الأرض من أعشاب أو فطريات؛ فحلّتْ الفواكه والأزهار الجميلة البهيجة في كل مكان؛ وطارت الفراشات الرائعة هنا وهناك. وصل الإنسان إلى الدواء الوقائي المثالي. استؤصلَتْ الأمراض. لم أر دليلاً على وجود أمراض معدية خلال إقامتي. وعليّ أن أذكر لكم فيما بعد أن عمليات الفساد والتحلل كانت قد تأثّرت تأثّراً عميقاً بهذه التغييرات.

وأحرزتْ انتصارات اجتماعية أيضاً. رأيتُ الجنس البشرييسكن في مآو رائعة، مكسواً على نحو رائع، لكنني إلى حد الآن لم أجِدْهم يقوّمون بأي عمل كادّ. لم يكن هناك علامات صراع، لا صراع اجتماعي ولا صراع اقتصادي. الدكاكين والدعاية وحركة البيع والشراء وكل أنواع التجارة المؤلّفة لهيكل عالمنا اختفتْ. كان من الطبيعي في ذلك المساء الذهبي أن أقفز إلى فكرة فردوس اجتماعي. لقد عولجت صعوبة تزايد السكان، على ما أظن، وكفّ السكان عن التزايد.

لكن، مع تغير في الظرف هذا، حلّتْ تكيّفات للتغييرعلى نحو حتمي. ما هو سبب الذكاء والقوة البشرية، إلا إذا كان علم الأحياء كتلة من الأخطاء؟ المشقة والحرية: ظروف يبقى فيها النشيط والقوي والذكي على قيد الحياة بينما يتجه الضعيف إلى الجدار؛ ظروف تشجع على التحالف المخلص للبشر القادرين، على كبح الذات والصبر والتصميم. وتجد تكوين الأسرة والعواطف التي تنشأ فيها: الغيرة العنيفة والرقّة المتناهية نحو الذرّية والتكريس الأبوي، تجد كل هذه تبريرها ودعمها أمام أخطار وشيكة الوقوع تواجه الصغار. الآن، أين

"This adjustment, I say, must have been done, and done well: done indeed for all time, in the space of Time across which my machine had leapt. The air was free from gnats, the earth from weeds or fungi; everywhere were fruits and sweet and delightful flowers; brilliant butterflies flew hither and thither. The ideal of preventive medicine was attained. Diseases had been stamped out. I saw no evidence of any contagious diseases during all my stay. And I shall have to tell you alter that even the processes of putrefaction and decay had been profoundly affected by these changes.

"Social triumphs, too, had been effected. I saw mankind housed in splendid shelters, gloriously clothed, and as yet I had found them engaged in no toil. There were no signs of struggle, neither social nor economical struggle. The shop, the advertisement, traffic, all that commerce which constitutes the body of our world, was gone. It was natural on that golden evening that I should jump at the idea of a social paradise. The difficulty of increasing population had been met, I guessed, and population had ceased to increase.

"But with this change in condition come inevitably adaptations to the change. What, unless biological science is a mass of errors, is the cause of human intelligence and vigor? Hardship and freedom : conditions under which the active, strong, and subtle survive and the weaker go to the wall; conditions that put a premium upon the loyal alliance of capable men, upon self-restraint, patience, and decision. And the institution of the family, and the emotions that arise therein, the fierce jealousy, the tenderness for offspring, parental self-devotion, all found their justification and support in the imminent dangers of the young. Now,

هذه الأخطار الوشيكة؟ ثمة عاطفة ناشئة، وهي ستنمو، ضد الغيرة الزوجية، ضد الأمومة العنيفة، ضد كل عاطفة من أي نوع كانت، وهي أمور غير ضرورية الآن وأمور تقلقنا وتزعجنا وبواقي وحشية وشذوذ في حياة مهذّبة سارة.

فكّرتُ في ضآلة حجم الناس، افتقارهم إلى الذكاء وتلك الآثار الخربة الكثيرة، فعززتْ هذه كلها إيماني بغزو تام للطبيعة. فبعد المعركة يحلّ الهدوء. ظلت البشرية قوية وذات طاقة هائلة، وذكية، وقد استعملت كل هذه الحيوية الوافرة لتغيير الظروف التي نعيش فيها. وها قد حلّ الآن رد فعل الظروف التي تغيّرت.

في ظل ظروف الراحة والأمن التامين الجديدة، ستصبح تلك الطاقة القلقة، التي هي قوة فينا، ضعفاً. حتى في وقتنا هذا، أصبحتْ نزعاتٌ ورغبات، كانت ضرورية لبقائنا أحياء ذات مرة، مصدراً دائماً لفشلنا. إن الشجاعة الجسدية وحب المعارك مثلاً، ليست عظيم عون- وقد تكون حتى معيقاً - لرجل متمدين. وفي حالة توازن جسدي وأمن، ستكون القوة العقلية إضافة إلى القوة الجسدية في غير مكانها. لسنين لا تحصى، رأيتُ أنه لم يكن هناك أي خطر حرب أو عنف فردي، لا خطر من وحوش برية، لا من مرض مدمّر يتطلّب قوة بنيان جسديّ، ولا حاجة إلى عمل كادح. ففي حياة كهذه، سيكون ما ندعوهم بالضعفاء أشخاصاً محصّنين قدر حصانة الأقوياء، لم يعودوا ضعفاء حقاً. إنهم محصّنون تحصيناً أفضل من الأقوياء حقاً، فالأقوياء سيكونون مقيّدين بطاقة ليس لها منفذ. مما لا شك فيه أن جمال المباني

where are these imminent dangers? There is a sentiment arising, and it will grow, against connubial jealousy, against fierce maternity, against passion of all sorts; unnecessary things now, and things that make us uncomfortable, savage survivals, discords in a refined and pleasant life.

"I thought of the physical slightness of the people, their lack of intelligence, and those big abundant ruins, and it strengthened my belief in a perfect conquest of Nature. For after the battle comes Quiet. Humanity had been strong, energetic, and intelligent, and had used all its abundant vitality to alter the conditions under which it lived. And now came the reaction of the altered conditions.

"Under the new conditions of perfect comfort and security, that restless energy, that with us is strength, would become weakness. Even in our own time certain tendencies and desires, one necessary to survival, are a constant source of failure. Physical courage and the love of battle, for instance, are no great help – may even be hindrances – to a civilized man. And in a state of physical balance and security, power, intellectual as well as physical, would be out of place. For countless years I judged there had been no danger of war or solitary violence, no danger from wild beasts, now wasting disease to require strength of constitution, no need of toil. For such a life, what we should call the weal are as well equipped as the strong, are indeed no longer weak. Better equipped indeed they are, for the strong would be fretted by an energy for which there was no outlet. No doubt the exquisite beauty of the buildings I

الرائع االذي رأيته كان نتاج الجيشان الأخير لطاقة الجنس البشري الخالية من الغرض، قبل أن يستقر هذا الجنس البشري في تناسق تام مع الظروف التي عاش في ظلها - إزدهار ذلك النصر الذي بدأ السلامَ العظيم الأخير. ظلّ هذا مصير طاقة في ظل أمن؛ فالتفتَ الجنس البشري إلى الفن والحب، ثم حلّ بعد ذلك خمول وانحلال.

حتى هذا الدافع الفني كان سيندثر أخيراً - وكان قد مات في الزمان الذي رأيته. كان كل ما بقي من الروح الفنية لديهم هو تزيين أنفسهم بالأزهار، الرقص والغناء في نور الشمس، ولا شيء آخر. حتى ذلك سيضمحّل في النهاية إلى خمول قانع. ظللنا حادّين على حجر شَحْذ الألم والضرورة، وبدا لي أن حجر الشَحْذ الكريه ذلك كُسر هنا أخيراً!

فيما أنا أقف هناك في الظلام المتجمّع، فكّرتُ أنني بهذا التفسير البسيط كنت قد فهمتُ تماماً مشكلة العالم - فهمتُ فهماً كاملاً سرّ هؤلاء الناس اللطفاء. من المحتمل أن تحديد النسل الذي استنبطوه كان قد نجح أكثر من اللازم، فتضاءلت أعدادهم بدل أن تبقى ثابتة. وذلك سيفسّر المباني الخربة المهجورة. بسيطاً جداً كان تفسيري، ومعقولاً أيضاً - كأغلب النظَريات الخاطئة!

saw was the outcome of the last surging of the now purposeless energy of mankind before it settled down into perfect harmony with the conditions under which it lived – the flourish of that triumph which began the last great peace. This has ever been the fate of energy in security; it takes to art and to eroticism, and then come languor and decay.

"Even this artistic impetus would at last die away-had almost died in the Time I saw. To adorn themselves with flowers, to dance, to sing in the sunlight; so much was left of the artistic spirit, and no more. Even that would fade in the end into a contended inactivity. We are kept keen on the grindstone of pain and necessity, and it seemed to me that here was that hateful grindstone broken at last!

"As I stood there in the gathering dark I thought that in this simple explanation I had mastered the problem of the world – mastered the whole secret of these delicious people. Possibly the checks they had devised for the increase of population had succeeded too well, and their numbers had rather diminished than kept stationary. That would account for the abandoned ruins. Very simple was my explanation, and plausible enough – as most wrong theories are!

VII
صدمة فجائية

فيما أنا أقف هناك متأملاً نصر الإنسان التام هذا، بزغ البدر أصفر منتفخاً، خارجاً من تدفّق نور فضيّ من الاتجاه الشمالي الشرقي. توقّفت الأشكال الزاهية عن الحركة متنقّلة من مكان إلى آخر في الأسفل، وطارت بومة دون أن تطلق أية ضجة، وارتعشتُ من برودة الليل. قررتُ أن أنزل وأكتشف أين يمكنني أن أنام.

بحثتُ عن المبنى الذي أعرفه. عندئذ، جالت عيناي حينذاك إلى الأمام نحو شكل أبي الهول الأبيض المقام على القاعدة البرونزية، وقد بدت معالمه أوضح وضوء القمر البازغ يزداد سطوعاً. رأيت شجرة البتولا الفضيّة أمامه. كما كان هنا تشابك شجيرات الوردية، سوداء في النور الشاحب، وامتد هناك المرج الصغير. نظرت إلى المرج ثانية. وأصاب شك غريب رضاي النفسي ببرد. قلتُ بقوة لنفسي: " لا، لم يكن ذلك هو المرج ".

لكنه كان المرج نفسه. فوجه أبي الهول الأبيض المجذوم كان متجهاً نحوه. هل يمكنكم أن تتخيلوا ما أحسستُ به حين استقر هذا الإقناع في نفسي؟ لكنكم لن تتمكنوا أن تتخيّلوا ذلك، لقد اختفت آلة الزمن!

خطرتْ ببالي على الفور، وكضربة سوط على وجهي، فكرة ضياع عصري، في أن أتُرك عاجزاً في هذا العالم الجديد الغريب. كان التفكير المجرّد بهذا إحساساً مادياً حقيقياً. شعرتُ به يقبض عليّ من حلقي ويوقف تنفّسي. في لحظة أخرى، سيطر عليّ شعور بالخوف، فركضتُ بخطوات طويلة قافزة هابطاً المنحدر. ذات مرة، سقطتُ على

VII
A SUDDEN SHOCK

"As I stood there musing over this too perfect triumph of man the full moon, yellow and gibbous, came up out of an overflow of silver light in the north-east. The bright little figures ceased to move about below, a noiseless owl flitted by, and I shivered with the chill of the night. I determined to descend and find where I could sleep.

"I looked for the building I knew. Then my eye traveled along to the figure of the White Sphinx upon the pedestal of bronze, growing distinct as the light of the rising moon grew brighter. I could see the silver birch against it. There was the tangle of rhododendron bushes, black in the pale light, and there was the little lawn. I looked at the lawn again. A queen doubt chilled my complacency. 'No,' said I stoutly to myself, 'that was not the lawn.'

"But it was the lawn. For the white leprous face of the sphinx was towards it. Can you imagine what I felt as this conviction came home to me? But you cannot. The Time Machine was gone!

"At once, like a lash across the face, came the possibility of losing my own age, of being left helpless in this strange new world. The bare thought of it was an actual physical sensation. I could feel it grip me at the throat and stop my breathing. In another moment I was in a passion of fear, and running with great leaping strides down the slope. Once I fell headlong and cut my face; I lost no time

الأرض ورأسي إلى أمام مرةً، وجرحتُ وجهي؛ لم أضيّع وقتاً في وقف نزيف الدم، بل قفزتُ وجريت إلى الأمام وقطرات دافئة تسقط على وجنتي وذقني. ظللتُ أردد لنفسي طيلة الوقت الذي أمضيته وأنا أجري: "لقد حرّكوها قليلاً، دفعوها إلى تحت الشجيرات بعيداً عن الطريق". مع ذلك، جريتُ بكل قوتي. طيلة الوقت، بيقين يأتيني أحياناً بخوف مفرط، عرفتُ غريزياً أن مثل هذا الاطمئنان كان حماقة، عرفتُ غريزياً بأن الآلة أبعُدتْ عن متناول يدي. خرجتْ أنفاسي بألم. أظن أنني قطعتُ المسافة كلها من قمة التل إلى المرج الصغير، ربما مسافة ميلَيْن، في عشر دقائق. ولم أكن شاباً. شتمتُ بصوت عال، وأنا أجري، حماقتي الواثقة لتركي الآلة، مضيّعاً أنفاساً مفيدة بشتميَ هذا. صحتُ بصوت عال، لكن أحداً لم يُجبْ. لم يبد أن مخلوقاً واحداً كان يتحرّك في ذلك العالم المضاء بضوء القمر.

حين وصلتُ إلى المرج، تحققتْ أسوأ مخاوفي. لم يكن أي أثر من الآلة ظاهراً للعيان. أحسستُ بالإغماء والبرد حين واجهتُ الفضاء الخاوي بين تشابك الشجيرات الأسود. ركضتُ في ذلك المكان بعنف، كأن الآلة قد تكون مخبّأة في ركن ما، ثم توقّفتُ فجأة، ويداي تقبضان على شعري. فوقي، انتصب أبو الهول على القاعدة البرونزية، أبيض، لامعاً، مجذوماً في ضوء القمر البازغ. بدا أنه يبتسم ساخراً من فزعي.

قد أكون عزّيتُ نفسي بتخيلي أن الناس الصغار كانوا قد وضعوا الآلة في مخبأ ما من أجلي، لو لم أكن متأكداً من عدم لياقتهم الجسمانية والعقلية للقيام بهذا. ذلك ما أفزعني: إحساس بوجود قوة لم أشك حتى هذه اللحظة بوجودها من قبل، قوة اختفى اختراعي

in staunching the blood, but jumped up and ran on, with a warm trickle down my cheek and chin. All the time I ran I was saying to myself, 'They have moved it a little, pushed it under the bushes out of the way.' Nevertheless, I ran with all my might. All the time, with the certainty that sometimes comes with excessive dread. I knew that such assurance was folly, knew instinctively that the machine was removed out of my reach. My breath came with pain. I suppose I covered the whole distance from the hill crest to the little lawn, two miles, perhaps, in ten minutes. And I am not a young man. I cursed aloud, as I ran, at my confident folly in leaving the machine, wasting good breath thereby. I cried aloud, and none answered. Not a creature seemed to be stirring in that moonlit world.

"When I reached the lawn my worst fears were realized. Not a trace of the thing was to be seen. I felt faint and cold when I faced the empty space, among the black tangle of bushes. I ran round it furiously, as if the thing might be hidden in a corner, and then stopped abruptly, with my hands clutching my hair. Above me towered the sphinx, upon the bronze pedestal, white, shining, leprous, in the light of the rising moon. It seemed to smile in mockery of my dismay.

"I might have condoled myself by imagining the little people had put the mechanism in some shelter for me, had I not felt assured of their physical and intellectual inadequacy. That is what dismayed me: the sense of some hitherto unsuspected power, through whose intervention my invention had vanished. Yet, of one thing I felt assured:

عن طريق تدخلها. لكنني كنت متأكداً من أمر واحد : الآلة لم تتمكّن من التحرّك في الزمن، إلاّ إذا أنتج عصرٌ آخر صورةً طبق الأصل منها. كما أن تثبيت الرافعتين - وسأريكم الطريقة فيما بعد - كان يمنع أي شخص من العبث بها بتلك الطريقة حينما يُنزعان عنها. لقد نُقلتْ وخُبِّئتْ في الفضاء فقط. لكن، أين يمكن أن تكون؟

أظن أنني لا بد قد أصبتُ بنوع من هَوَس. أذكر أنني أخذتُ أجري جرياً عنيفاً، داخلاً وخارجاً من بين الشجيرات المحيطة تماماً بأبي الهول، مفزعاً حيواناً أبيض اعتبرته، في النور المعتم، غزالاً صغيراً. وأذكر أيضاً أنني، في ساعة متأخرة من تلك الليلة، أخذتُ أضرب الشجيرات بقبضتيّ المكورتيّن إلى أن انبجس الدم من عُقَل أصابعي ونزف منها على الأغصان المكسورة. ثم، وأنا أنشج وأهذي وعقلي يتألم ألماً مبرّحاً، هبطتُ نحو مبنى الحجارة العظيم. كانت القاعة الكبيرة مظلمة وصامتة ومهجورة. تسللتُ على الأرضية غير المستوية، واصطدمتُ بإحدى طاولات المرمر الأخضر، وكدتُ أكسر قصبة ساقي. أشعلتُ عود ثقاب وتقدّمتُ ماراً بالستائر المغبّرة التي أخبرتكم عنها.

هناك وجدتُ قاعة كبيرة أخرى مغطّاة بالوسائد التي ربما كان ينام عليها حوالي عشرين شخصاً من الناس الصغار. لم يساورني شك بأنهم وجدوا ظهوري الثاني غريباً تماماً، بمجيئي فجأة خارجاً من الظلام الهادىء دون إصدار أية ضجة ومع رعشة وتوهّج عود الثقاب. نسوا كل شيء عن الثقاب. بدأتُ، صارخاً كطفل غاضب، واضعاً يديّ عليهم وهازاً إياهم ورافعاً إياهم معاً : " أين آلة الزمن؟ " لا بد أن هذا كان أمراً غريباً جداً بالنسبة إليهم. ضحك بعضهم وبدا أغلبهم خائفين

unless some other age had produced its exact duplicate, the machine could not have moved in time. The attachment of the levers- I will show you the method later – prevented any one from tampering with it in that way when they were removed. It had moved, and was hid, only in space. But then, where could it be?

"I think I must have had a kind of frenzy. I remember running violently in and out amount the moonlit bushes all round the sphinx, and starling some white animal that, in the dim light, I took for a small deer. I remember, too, late that night, beating the bushes with my clenched fists until my knuckles were gashed and bleeding from the broken twigs. Then sobbing and raving in my anguish of mind, I went down to the great building of stone. The big hall was dark, silent, and deserted. I slipped on the uneven floor, and fell over one of the malachite tables, almost breaking my shin. I lit a match and went on past the dusty curtains, of which I have told you.

"There I found a second great hall covered with cushions, upon which, perhaps, a score or so of the little people were sleeping. I have no doubt they found my second appearance strange enough, coming suddenly out of the quiet darkness with inarticulate noises and the splutter and flare of a match. For they had forgotten about matches. 'Where is my Time Machine?' I began, bawling like an angry child, laying hands upon them and shaking them up together. It must have been very queer to them. Some laughed, most of them looked sorely frightened. When I

إلى حد مؤلم. حين رأيتهم يقفون حولي، خطر ببالي بأنني كنتُ أقوم بعمل أحمق قَدْر ما يمكنني القيام به في ظل هذه الظروف، وذلك بمحاولتي إحياء الشعور بالخوف لديهم. فقد رأيتُ، بتحليل سلوكهم أثناء النهار تحليلاً عقلانياً، لا بد أن الخوف كان قد نُسي.

فجأة ، رميتُ عود الثقاب على الأرض، ثم سرتُ متخبطاً عبر قاعة الطعام الكبيرة ثانية بعد أن صدمتُ أحدهم وطرحته أرضاً أثناء سيري هذا، وخرجتُ إلى ضوء القمر. سمعتُ صرخات رعب ووقع أقدامهم الصغيرة وهم يجرون متعثّرين في هذا الاتجاه وذاك. لا أذكر كل ما فعلتُه والقمر يزحف صاعداً السماء. أظن أن طبيعة خسارتي غير المتوقعة هي التي أصابتني بالجنون. أحسستُ بيأس بأنني منقطع عن جنسي البشري - حيوان غريب في عالم مجهول. لا بد أنني هذيتُ مندفعاً إلى الأمام وإلى الخلف، زاعقاً وصائحاً موجّهاً كلامي إلى الله والقدر. فيما كان ليل اليأس الطويل ينقضي؛ انطبعتْ في ذهني ذكرى وهن رهيب من البحث في هذا المكان المستحيل وذاك، ومن تحسس طريقي بين الخرائب المضاءة بضوء القمر، ومن لمس مخلوقات غريبة في الظلال السوداء، ومن الاستلقاء أخيراً على الأرض قرب أبي الهول، ومن البكاء بشقاء تام، وحتى بغضب، على حماقة تركي الآلة تتسرّب مختفية مع قوتي. لم يبق لديّ سوى التعاسة. ثم نمتُ، وحين استيقظت، كان النهار كاملاً ، وكانت بضع عصافير السنونو تتقافز حولي على الأرض العشبية في مدى ذراعي.

saw them standing round me, it came into my head that I was doing as foolish a thing as it was possible for me to do under the circumstances. In trying to revive the sensation of fear. For, reasoning from their daylight behaviour, I thought that fear must be forgotten.

"Abruptly, I dashed down the match, and knocking one of the people over in my course, went blundering across the big dining-hall again, out under the moon-light, I heard cries of terror and their little feet running and stumbling this way and that. I do not remember all I did as the moon crept up the sky. I suppose it was the unexpect4ed nature of my loss that maddened me. I felt hopelessly cut off from my own kind – a strange animal in an unknown world. I must have raved to and fro, screaming and crying upon God and Fate. I have a memory of horrible fatigue, as the long night of despair wore away; of looking in this impossible place and that; of groping among moonlit ruins and touching strange creatures in the black shadows; at last, of lying on the ground near the sphinx, and weeping with absolute wretchedness, even anger at the folly of leaving the machine having leaked away with my strength. I had nothing left but misery. Then I slept, and when I woke again it was full day, and a couple of sparrows were hopping round me on the turf within reach of my arm.

جلستُ معتدلاً في الصباح المنعش، محاولاً أن أتذكّر كيف وصلتُ إلى هناك، ولماذا يتملّكني هذا الإحساس العميق من الهجران واليأس. ثم أخذت الأمور تتضح لي وتصفو في عقلي. في نور النهار الواضح والمعقول، يمكنني أن أنظر إلى ظروفي في الوجه تماماً. رأيت حماقة جنوني العنيف في الليل، مما أمكنني أن أقلّب الأمر في عقلي. قلت: لنفرض أسوأ الاحتمالات؟ لنفرض أن الآلة ضاعت تماماً- ربما دُمّرت؟ يتعيّن عليّ أن أهدأ وأصبر، أن أتعلّم طريقة الناس، أن أصل إلى فكرة واضحة عن طريقة خسارتي، وعن وسيلة الحصول على المواد والأدوات حتى يمكنني أن أصنع، ربما في النهاية، آلة أخرى. ذلك سيكون أملي الوحيد، ربما يكون أملاً ضعيفاً، لكنه أفضل من اليأس. وبعد كل هذا، كان هذا عالماً جميلاً وعجيباً.

لكن، ربما كانت الآلة قد أبعُدت. مع هذا، يجب أن أبقى هادئاً وصبوراً، أبحث عن مخبأها وأستعيدها بالقوة أو بالدهاء. وعند ذلك زحفتُ لأقف على قدميّ ونظرتُ حولي، متسائلاً أين يمكنني أن أستحم. أحسستُ بالتعب، وتيبّس الأعضاء، وبأنني مغطى بغبار السفر. حملني انتعاش الصباح على أن أرغب في أن أكون في انتعاش معادل له. فقد استنفذتُ انفعالي. وقد وجدتُ نفسي فعلاً، وأنا أقوم بعملي متنقّلاً هنا وهناك، أستغرب انفعالي الشديد طوال الليل. فقمتُ بفحص دقيق لسطح الأرض حول المرج الصغير. ضيّعتُ بعض الوقت في استفسارات لا مجدية طرحتها على هؤلاء الناس الصغار الذين كانوا يمرون بي، قدر ما أمكنني ذلك. أخفقوا كلهم في فهم إشاراتي: بعضهم كانوا ببساطة متبلدي الأحاسيس، وظن آخرون بأنها نكتة،

" I sat up in the freshness of the morning, trying to remember how I had got there, and why I had such a profound sense of desertion and despair. Then things came clear in my mine. With the plain, reasonable daylight, I could look my circumstances fairly in the face. I saw the wild folly of my frenzy overnight, and I could reason with myself. Suppose the worst? I said. Suppose the machine altogether lost – perhaps destroyed? It behoves me to be calm and patient, to learn the way of the people, to get a clear idea of the method of my loss, and the means of getting materials and tools; so that in the end, perhaps, I may make another. That would be my only hope, a poor hope, perhaps, but better than despair. And, after all, it was a beautiful and curious world.

"But probably the machine had only been taken away. Still, I must be calm and patient, find its hiding-place, and recover it by force or cunning. And with that I scrambled to my feet and looked about me wondering where I could bathe. I felt weary, stiff, and travel-soiled. The freshness of the morning made me desire and equal freshness. I had exhausted my emotion. Indeed, as I went about my business, I found myself wondering at my intense excitement overnight I made a careful examination of the ground about the little lawn. I wasted some time in futile questionings, conveyed, as well as I was able, to such of the little people as came by. They all failed to understand my gestures: some were simply stolid; some thought it was a jest,

فضحكوا عليّ. بذلتُ أقصى جهد في العالم لكي أبعد يديّ عن وجوههم الجميلة الضاحكة. كان ذلك دافعاً أحمق، لكن كان من الصعب كبح الشيطان الذي ولّده الخوف والغضب الأعمى، كان لا يزال متلهفاً للاستفادة من حيرتي. قدَّمتْ إليّ الأرضُ مشورةً أفضل. وجدتُ ثلماً محفوراً فيها، عند حوالي منتصف الطريق بين قاعدة أبي الهول وعلامات أقدامي حيث جاهدتُ عند وصولي في تعديل الآلة المقلوبة. كانت هناك علامات إزاحة أخرى في المكان، مع آثار أقدام غريبة ضيّقة كتلك التي يمكنني تخيّل حيوان كسلان يطبعها. وجّه هذا انتباهي المدقق نحو القاعدة. كانت مصنوعة من البرونز، كما أظن أنني قلتُ ذلك في السابق. لم تكن مجرّد كتلة صمّاء، بل ألواحاً مؤطّرة تأطيراً عميقاً ومزدانة بزخرفة كبيرة على كلا جانبيها. اتجهتُ إليها وطرقتُ على هذه الألواح. كانت القاعدة مجوّفة. بعد فحص الألواح بدقة، وجدتُها غير متصلة الأطر. لم يكن هناك مقابض أو ثقوب مفاتيح، لكن من المحتمل أن الألواح تَفتح من الداخل، إنْ كانت أبواباً كما افترضت. وضح أمر واحد في ذهني. لم يتطلب الأمر أي جهد عقلي كبير للاستنتاج بأن آلة زمني كانت داخل تلك القاعدة. لكن، كيف وصلت إلى هناك، تلك كانت مشكلة أخرى.

رأيت رأسيّ شخصَيْن مكسوَّيْن باللون البرتقالي يقتربان مني وهما يخرجان من بين الشجيرات ويسيران تحت بعض أشجار تفاح مزهرة. التفتُ إليهما مبتسماً، وأشرتُ إليهما ليقتربا مني. حضرا، ثم حاولتُ حينذاك، وأنا أشير إلى القاعدة البرونزية، أن أقلّد رغبتي في أن أفتحها، لكنهما تصرّفا تصرّفاً غريباً جداً عند أول إشارة مني للقيام بهذا. لا أعرف كيف أنقل إليكم تعبيرهما. لنفرض أنكم أشرتم أشارة

and laughed at me. I had the hardest task in the world to keep my hands off their pretty laughing faces. It was a foolish impulse, but the devil begotten of fear and blind anger was ill curbed, and still eager to take advantage of my perplexity. The turf gave better counsel. I found a groove ripped in it, about midway between the pedestal of the sphinx and the marks of my feet where, on arrival, I had struggled with the overturned machine. There were other signs of removal about, with queer narrow footprints like those I could imagine made by a sloth. This directed my closer attention to the pedestal. It was, as I think I have said, of bronze. It was not a mere block, but highly decorated with deep framed panels on either side. I went and rapped at these. The pedestal was hollow. Examining the panels with care I found them discontinuous with the frames. There were no handles or keyholes, but possibly the panels, if they were doors as I supposed, opened from within. One thing was clear enough to my min. it took no very great mental effort to infer that my Time Machine was inside that pedestal. But how it got there was a different problem.

"I saw the heads of two orange-clad people coming through the bushes and under some blossom-covered apple-trees towards me. I turned smiling to them, and beckoned them to me. They came, and then, pointing to the bronze pedestal, I tried to intimate my wish to open it. But at my first gesture towards this they behaved very oddly. I don't know how to convey their expression to you. Suppose you were to use a grossly improper gesture to a deli-

بذيئة لامرأة مؤدبة - ستكون نظرتها على هذا النحو. ابتعدا كأنهما تلقيا آخر إهانة ممكنة. حاولتُ مع شاب صغير جميل المظهر في رداء أبيض، فحصلتُ على النتيجة نفسها. أشعرني سلوكه بالخجل من نفسي بطريقة ما. لكنني كنتُ أريد آلة الزمن، كما تعرفون، فحاولت معه مرة أخرى. حالما استدار ليبتعد كالآخرين، سيطر عليّ مزاجي السيىء. لحقتُ به بثلاث خطوات، أمسكتُ به من جزء ردائه المحلول حول رقبته، وأخذتُ أجرجره نحو أبي الهول. رأيت حينئذ رعبَ واشمئزاز وجهه، وفجأة، أفلتُه.

لكنني لم أهزم. خبطتُ بقبضتي على الألواح البرونزية. ظننت أنني سمعت شيئاً يتحرّك في الداخل - ولأكون واضحاً، ظننت أنني سمعت صوتاً كقهقهة - لكنني لا بد أن أكون مخطئاً. ثم أخذتُ حجراً كبيراً من النهر، واقتربتُ من القاعدة وأخذت أقرع حتى بسطتُ بروزاً في التزيينات بينما سقط الزنجار رُقاقات ذرورية. لا بد أن الناس الصغار الرقيقين كانوا قد سمعوني أطرق بنوبات عاصفة من على بُعد ميل من كلا جانبيّ، لكن هذا لم يؤد إلى أية نتيجة. رأيتُ جمهوراً منهم على المنحدرات، يختلسون النظر إليّ بحذر. أخيراً، جلستُ أراقب المكان، وأنا أحسّ بالحرارة والتعب. لكنني كنتُ أكثر قلقاً من أن أراقب لمدة طويلة، فأنا غربيّ الطباع إلى درجة كبيرة لا تسمح لي بالترقب لأمد طويل. بوسعي أن أعمل بمشكلة مدة سنين، أما أن أنتظر دون أن أحرّك ساكناً مدة أربع وعشرين ساعة - فذلك موضوع آخر.

cate-minded woman- it is how she would look. They went off as if they had received the last possible insult. I tried a sweet-looking little chap in white next, with exactly the same result. Somehow, his manner made me feel ashamed of myself. But, as you know. I wanted the Time Machine, and I tried him once more. As he turned off, like the others, my temper got the better of me. In three strides I was after him, had him by the loose part of his robe round the neck, and began dragging him towards the sphinx. Then I saw the horror and repugnance of his face; and all of a sudden I let him go.

"But I was not beaten yet. I banged with my fist at the bronze panels. I thought I heard something stir inside-to be explicit, I thought I heard a sound like a chuckle – but I must have been mistaken. Then I got a big pebble from the river, and came and hammered till I had flattened a coil in the decorations, and the verdigris came off in powdery flakes. The delicate little people must have heard me hammering in gusty outbreaks a mile away on either hand, but nothing came of it. I saw a crowd of them upon the slopes, looking furtively at me. At last, hot and tired, I sat down to watch the place. But I was too restless to watch long; I am too Occidental for a long vigil. I could work at a problem for years, but to wait inactive for twenty-four hours – that is another matter.

نهضتُ واقفاً بعد فترة من الزمن، وأخذت أمشي بلا هدف بين الشجيرات نحو التل ثانية. قلت لنفسي: "إذا أردتَ آلتك ثانية فيجب أن تترك أبا الهول وشأنه. فإنْ هم قصدوا أن يأخذوا آلتك ويبعدوها، فمن النفع القليل تحطيمك ألواحهم البرونزية، وإنْ هم لم يقصدوا ذلك، فستستعيدها حالما تطلبها. إن الجلوس بين كل تلك الأمور المجهولة، أمام أحجية كتلك، عملٌ لا رجاء فيه. في ذلك يكمن المَسّ الأحادي. واجه هذا العالم. تعلّم طرقَه، راقبه، واحذر التخمينات المتسرّعة حولَ معناه. وفي النهاية، ستجد مفاتيح حل لغزه كله. ثم خطرتْ في بالي فجأة طرافة الوضع: تفكير السنين التي قضيتها في الدراسة والعمل الكادح للوصول إلى عصر المستقبل، ولهفتي الحالية وقلقي للخروج منه. لقد صنعتُ لنفسي أيأس وأعقد الأفخاخ التي استنبطها الإنسان في حياته. مع أن هذا وقع على حسابي، لم أتمالك نفسي. ضحكتُ بصوت عال.

فيما كنت أتجوّل في القصر الكبير، هُيّء إليّ أن الناس الصغار يتفادونني. ربما كان هذا ما صوّره لي خيالي، أو ربما كان هذا متعلّقاً بطرقي على بوّابات البرونز. مع هذا تأكدتُ تماماً من تجنّبهم لي. حرصتُ، مع ذلك، على ألاّ أبدي أي اهتمام، وأن أمتنع عن القيام بأية ملاحقة لهم، فتعود المياه إلى مجاريها خلال يوم أو يومين. أحرزتُ قدر ما أستطيع من تقدّم في اللغة، إضافة إلى أنني توسعتُ باستطلاعاتي هنا وهناك. ظهر لي أنني إما ضيّعتُ بعض النقاط الدقيقة أو أن لغتهم كانت بسيطة إلى حد مفرط – فهي تقتصر على

"I got up after a time, and began walking aimlessly through the bushes towards the hill again. 'Patience,' said I to myself. 'If you want your machine again you must leave that sphinx alone. If they mean to take your machine away, it's little good your wrecking their bronze panels, and if they don't you will get it back as soon as you can ask for it. To sit among all those unknown things before a puzzle like that is hopeless. That way lies monomania. Face this world. Learn its ways, watch it, be careful of too hasty guesses at its meaning. In the end you will find clues to it all.' Then suddenly the humour of the situation came into my mind : the thought of the years I had spent in study and toil to get into the future age, and now my passion of anxiety to get out of it. I had made myself the most complicated and the most hopeless trap that ever a man devised. Although it was at my own expense, I could not help myself. I laughed aloud.

"Going through the big palace, it seemed to me that the little people avoided me. It may have been my fancy, or it may have had something to do with my hammering at the gates of bronze. Yet I felt tolerably sure of the avoidance. I was careful, however, to show no concern, and to abstain from any pursuit of them, and in the course of a day or two things got back to the old footing. I made what progress I could in the language, and, in addition, I pushed my explorations here and there. Either I missed some subtle point, or their language was excessively simple – al-

أسماء محسوسة وأفعال. بدا أن ثمة تعابير مجرّدة قليلة جداً، إنْ كان فيها مثل هذه التعابير، أو استعمال قليل للغة مجازية. كانت جملهم بسيطة عادة ومؤلّفة من كلمتَيْن، وفشلتُ في أن أنقل أو أفهم أي مسألة سوى أبسط المسائل. صممتُ على أن أضع تفكيري في آلة زمني، وسرّ أبواب البرونز تحت أبي الهول، في ركن من ذاكرتي قدر الإمكان، إلى أن تقودني معرفتي المتزايدة إليهما بطريقة طبيعية. مع ذلك، قيّدني شعور معيّن، قد تفهمونه، داخل دائرة من بضعة أميال حول نقطة وصولي.

most exclusively composed of concrete substantives and verbs. There seemed to be few, if any, abstract terms, or little use of figurative language. Their sentences were usually simple and of two words, and I failed to convey or understand any but the simplest propositions. I determined to put the thought of my Time Machine, and the mystery of the bronze doors under the sphinx, as much as possible in a corner of memory, until my growing knowledge would lead me back to them in a natural way. Yet a certain feeling, you may understand, tethered me in a circle of a few miles round the point of my arrival.

VIII

توضيح

إلى أقصى مدى أمكنني رؤيته، عَرَض كل العالم نَفْسَ ثراء وادي التيمز الوفير. من كل تل تسلقته، رأيتُ نفس وفرة المباني الرائعة المتنوّعة بلا نهاية في المادة والأسلوب، ونفس الأجمات دائمة الخضرة، ونفس الأشجار المحمّلة بالأزهار وسرخس الشجر. هنا وهناك تلألأ الماء كفضة، ووراء ذلك، ارتفعتْ الأرض مكوّنة تلالاً متموّجة وخَبَتْ متلاشية في رصانة السماء. كان المنظر الغريب الذي لَفَتَ انتباهي حالياً، هو وجود آبار دائرية معيّنة، كانت آبار عديدة منها على عمق كبير جداً كما بدت لي. كانت إحداها إلى جانب ممر صاعد إلى التل، سرت عليه خلال أول رحلة لي على الأقدام. كالأخريات كانت ذات إطار من برونز، إطار مشغول على نحو غريب، محمياً من الأمطار بقُبّة صغيرة . لم أستطع أن أرى، وأنا أجلس إلى جانب هذه الآبار وأمعن النظر إلى أسفل في الظلام ذي المهواة، لم أر تلألؤ ماء، ولم أكوّن انعكاساً بعود ثقاب مضاء. لكنني سمعتُ فيها كلها صوتاً معيّناً : طَبْ - طَبْ - طَبْ، كخفقان آلة ضخمة؛ واكتشفتُ، من التهاب أعواد ثقابي، أن تياراً ثابتاً من الهواء كان ينبعث أسفل المهاوي. عندما رميت بعدئذ قطعة ورق في حلق إحدى الآبار، امتُصَّتْ على الفور بسرعة مختفية عن الأنظار بدلاً من أن تسقط مرفرفةً ببطء.

VIII
EXPLANATION

"So far as I could see, all the world displayed the same exuberant richness as the Thames valley. From every hill I climbed I saw the same abundance of splendid buildings, endlessly varied in material and style; the same clustering thickets of evergreens, the same blossom-laden trees and tree ferns. Here and there water shone like silver, and beyond, the land rose into blue undulating hills, and so faded into the serenity of the sky. A peculiar feature, which presently attracted my attention, was the presence of certain circular wells, several, as it seemed to me, of a very great depth. One lay by the path up the hill, which I had followed during my first walk. Like the others, it was rimmed with bronze, curiously wrought, and protected by a little cupola from the rain. Sitting by the side of these wells, and peering down into the shafted darkness, I could see no gleam of water, nor could I start any reflection with a lighted match. But in all of them I heard a certain sound: a thud – thud – thud, like the beating of some big engine; and I discovered, fro the flaring of my matches, that a steady current of air set down the shafts. Further, I threw a scrap of paper into the throat of one; and, instead of fluttering slowly down, it was at once sucked swiftly out of sight.

بعد فترة من الزمن، توصّلتُ إلى فكرة ربط هذه الآبار بأبراج عالية تنتصب هنا وهناك على المنحدرات، فكثيراً ما تراءت فوقها كتلة هواء خافقة كالتي يراها الإنسان في يوم حار فوق شاطيء تحرقه الشمس. وبجَمْع هذه الأمور معاً، توصّلتُ إلى فكرة قوية عن نظام تهوية تحت أرَضية واسع، كان من الصعب تخيّل القصد منه. ملتُ في أول الأمر إلى ربط هذا النظام بجهاز الصحة لهولاء الناس. لقد كان استنتاجاً واضحاً، لكنه كان خاطئاً تماماً.

لا بد أن أعترف هنا أنني تعلّمتُ القليل جداً عن المجاري وفتحات الأنابيب ووسائل التوصيل ووسائل الراحة المشابهة خلال فترة إقامتي في هذا المستقبل الحقيقي. في بعض رؤى اليوتوبيات هذه والأزمنه القادمة التي قرأتُ عنها، هناك كمية واسعة من تفاصيل عن مباني وعن ترتيبات اجتماعية وهكذا دواليك. لكن بالرغم من أن من السهل الحصول على تفاصيل كهذه حين يكون العالم كله ضمن مخيّلة الإنسان، إلاّ أن هذه التفاصيل كلها لا تكون مفهومة بالنسبة إلى مسافر بين وقائع كالتي وجدتُها هنا. فكّروا بقصة لندن كما يرويها إلى قبيلته زنجي قَدمَ منذ وقت قصير من أفريقيا الوسطى! ما الذي سيعرفه عن شركاتَ سكة الحديد، وعن الحركات الاجتماعية، وعن أسلاك الهاتف والبرق، وعن شركة تسليم الطرود، وعن الأنظمة البريدية وما شابهها؟ مع ذلك، لا بد أن نكون راغبين، على الأقل، في توضيح هذه الأمور له! وحتى ما يعرفه هو من هذه الأمور، كيف يمكنه أن يحمل صديقه الذي لم يسافر أبداً على أن يفهم أو يصدّق؟ ثم، فكّروا في مدى ضيق الثغرة بين زنجي ورجل أبيض من زماننا، ومدى اتساع الثغرة بيني أنا نفسي وبين أولئك الناس التابعين للعصر الذهبي! لقد

"After a time, too, I came to connect these wells with tall towers standing here and there upon the slopes; for above them there was often just such a flicker in the air as one sees on a hot day above a sun-scorched beach. Putting things together, I reached a strong suggestion of an extensive system of subterranean ventilation, whose true import it was difficult to imagine. I was at first inclined to associate it with the sanitary apparatus of these people. It was an obvious conclusion, but it was absolutely wrong.

"And here I must admit that I learned very little of drains and bells and modes of conveyance, and the like conveniences, during my time in this real future. In some of these visions of Utopias and coming times which I have read, there is a vast amount of detail about building, and social arrangements, and so forth. But while such details are easy enough to obtain when the whole world is contained in one's imagination, they are altogether inaccessible to a real traveler amid such realities as I found here. Conceive the tale of London which a Negro, fresh from Central Africa, would take back to his tribe! What would he know of railway companies, of social movements, of telephone and telegraph wires, of the Parcels Delivery Company, and postal orders and the like? Yet we, at least, should be willing enough to explain these things to him! And even of what he knew, how much could he make his untravelled friend either apprehend or believe? Then, think how narrow the gap between a Negro and a white man of our own times, and how wide the interval between myself and these of the Golden Age! I was sensible of

عرفتُ الكثير مما لم أره وساهم في راحتي؛ لكن، باستثناء انطباع عام عن تنظيم ذاتي الحركة، لن أستطيع أن أنقل إلى عقولكم سوى القليل من الفروق.

فيما يتعلّق بأمور الدفن مثلاً، لم أرَ أية علامة لمحرقة موتى ولا أي شيء يوحي بالقبور. لكن، خطر ببالي أن من المحتمل أن تكون ثمة مقابر (أو محارق موتى) في مكان وراء مدى استكشافاتي. كان هذا أيضاً سؤال طرحتُه على نفسي متعمّداً، لكن فضولي هُزم تماماً في بداية الأمر عند هذه النقطة. وقد حيّرني الأمر، وقادني إلى أن أضع ملاحظة أخرى حيّرتني أكثر من سابقتها: لم يكن ثمة مسن وعاجز بين هؤلاء الناس.

لا بد أن أعترف أن رضاي عن نظرياتي الأولى، عن مدنية ذاتية الحركة وبشرية منحلّة، لم يصمد طويلاً للمنطق. لكنني لم أستطع أن أفكّر بأي نظريات أخرى. لأستعرض صعوباتي. كانت القصور الكبيرة العديدة التي استكشفتُها مجرّد قصور للسكنى، قاعات طعام كبيرة وشقق نوم. لم أر أي آليات ولا أي أجهزة من أي نوع. مع ذلك، فهؤلاء الناس مكسوون بأقمشة جيدة لا بد أن تحتاج إلى تجديد في أوقات، وكانت صنادلهم، رغم أنها لم تكن مزيّنة، عيّنات معقّدة من أعمال معدنية تقريباً. لا بد أن تُصنع هذه الأشياء بطريقة من الطرق. لم يوحِ الناس الصغار بأي أثر لميل نحو أي خلق. ليس هناك أي دكاكينَ، ولا ورش عمل، ولا علامة استيرادات بينهم. إنهم يمضون وقتهم كله في اللعب برقة، في الاستحمام في النهر، وفي ممارسة الحب بأسلوب نصف عابث، وفي أكل الفاكهة والنوم. لم أستطع أن أرى كيف كانت الأمور تتابع تقدمها.

much which was unseen, and which contributed to my comfort; but, save for a general impression of automatic organization, I fear I can convey very little of the difference to your mind.

"In the matter of sepulture, for instance, I could see no signs of crematoria nor anything suggestive of tombs. But it occurred to me that, possibly, there might be cemeteries (or crematoria) somewhere beyond the range of my explorings. This, again, was a question I deliberately put to myself, and my curiosity was at first entirely defeated upon the point. The thing puzzled me, and I was led to make a further remark, which puzzled me still more: that aged and infirm among this people there were none.

"I must confess that my satisfaction with my first theories of an automatic civilization and a decadent humanity did not long endure. Yet I could think of no other. Let me put my difficulties. The several big places I had explored were mere living places, great dining-halls and sleeping apartments. I could find no machinery, no appliances of any kind. Yet these people were clothed in pleasant fabrics that must at times need renewal, and their sandals, though undecorated, were fairly complex specimens of metal-work. Somehow such things must be made. And the little people displayed no vestige of a creative tendency. There were no shops, no workshops, no sign of importations among them. They spent all their time in playing gently, in bathing in the river, in making love in a half-playful fashion, in eating fruit and sleeping. I could not see how things were kept going.

إذن، إلى موضوع آلة الزمن مرة أخرى: أخذها شيء ما، لا أعرف ما هو، إلى داخل قاعدة أبي الهول الأبيض المجوّفة. *لماذا؟* لم أستطع أن أتصوّر هذا حتى لو فكّرتُ به طيلة عمري. تلك الآبار الخالية من الماء، أيضاً، تلك الأعمدة المومضة. شعرتُ بأن دليلاً ينقصني. شعرتُ - كيف يمكنني صياغة هذا؟ لنفرض أنكم وجدتم نقوشات فيها جمل هنا وهناك بلغة إنجليزية واضحة، ومتداخلة فيها جمل أخرى مكوّنة من كلمات وحروف تجهلونها تماماً؟ حسناً، على ذلك النحو عَرَضَ عالم ثمانمائة وألفين وسبعمائة وواحدة نفسه عليّ، في اليوم الثالث لزيارتي!

في ذلك اليوم أيضاً، صادقتُ شخصاً - إلى حد ما. فقد حدث بالصدفة أن كنتُ أراقب بعض الناس الصغار وهم يستحمون في ماء ضحل، وأصيب أحدهم بتشنّج عضلي، وأخذ ينجرف إلى أسفل التيار. كان التيار الرئيسي يجري بسرعة إلى حد ما، لكنه لم يكن قوياً قوة شديدة بالنسبة إلى سبّاح متوسّط القدرة. حين أخبركم أن أحداً لم يبذل أدنى محاولة لإنقاذ الشيء الصغير الصارخ بضعف والذي كان يغرق أمام أعينهم، فإن هذا سيعطيكم فكرة عن العَجْز الغريب في هذه المخلوقات. حين تبيّنتُ هذا، سارعتُ في نزع ملابسي، وبعد أن خوّضتُ داخلاً الماء في منطقة منخفضة، أمسكتُ بالمخلوقة الصغيرة جداً، وسحبتُها بأمان إلى البر. سرعان ما أعادها إلى الحياة تدليك قليل لأطرافها، وبعد أن تأكدتُ من أنها كانتْ على ما يرام، تركتها. فقد كنتُ أقدّر نوعها تقديراً قليلاً جداً إلى درجة أنني لم أتوقّع أي عرفان بالجميل منها. وكنتُ مخطئاً في هذا مع ذلك.

Then, again, about the Time Machine: something, I knew not what, had taken it into the hollow pedestal of the white Sphinx. Why? For the life of me I could not imagine. Those waterless wells, too, those flickering pillars. I felt I lacked a clue. I felt-how shall I put it? Suppose you found an inscription, with sentences here and there in excellent plain English, and interpolated therewith, others made up of words, of letters even absolutely unknown to you? Well, on the third day of my visit, that was how the world of Eight Hundred and Two Thousand Seven Hundred and One presented itself to me!

"That day, too, I made a friend – of a sort, It happened that, as I was watching some of the little people bathing in a shallow, one of them was seized with cramp, and began drifting down stream. The main current ran rather swiftly, but not too strongly for even a moderate swimmer. It will give you an idea, therefore, of the strange deficiency in these creatures, when I tell you that none made the slightest attempt to rescue the weakly-crying little thing which was drowning before their eyes. When I realized this I hurriedly slipped off my clothes, and, wading in at a point lower down, I caught the poor mite, and drew her safe to land. A little rubbing of the limbs soon brought her round, and I had the satisfaction of seeing she was all right before I left her. I had got to such a low estimate of her kind that I did not expect any gratitude from her. In that, however, I was wrong.

وقع هذا في الصباح. بعد الظهر، قابلتُ امرأتي الصغيرة، كما اعتقدتُ بأنها هي، بينما كنتُ أعود إلى مركزي من رحلة استكشافية: استقبلتني بصيحات ابتهاج، وقدّمتْ إليّ إكليل زهور كبير - من الواضح أنها صنعته من أجلي ومن أجلي فقط. استحوذ هذا على خيالي. من المحتمل تماماً أنني كنت أحسّ بالوحشة. على أي حال، بذلتُ أقصى جهد لأبيّن تقديري للهدية. سرعان ما جلسنا معاً في خميلة حجرية صغيرة، وانهمكنا في حديث تكوّن على نحو رئيسي من ابتسامات. لقد أثّر عليّ شعور المخلوق الوديّ نحوي كالتأثير الذي قد يثيره طفل بالضبط. تبادلنا الأزهار، وقبّلتْ يديّ. قبلّتُ يديها. ثم حاولتُ أن أتكلّم فعرفتُ أن اسمها كان وينا، وهو مناسب لها تماماً رغم أنني لم أعرف ما كان يعنيه. كان ذلك بداية صداقة غريبة استمرّت أسبوعاً وانتهتْ - كما سأخبركم!

كانت كطفل بالضبط. أرادتْ أن تبقى معي دائماً. حاولتْ أن تتبعني إلى كل مكان، وقد رثيتُ لها كثيراً لأنني أتعبتُها كثيراً أثناء رحلتي التالية خارج المنطقة وحول المكان، وتركتُها أخيراً منهكة القوى وهي تنادي عليّ بحزن إلى حد ما. لكن كان يجب الإلمام بمشاكل العالم. قلتُ لنفسي: أنا لم آت إلى المستقبل لأنهمك بغزل مصغّر. مع ذلك كان ضيقها، حين تركتها، كبيراً جداً، وكانت اعتراضاتها على الفراق شديدة الاهتياج أحياناً، وأظن أنني عانيتُ الكثير من المتاعب من إخلاصها لي قدر ما أحسستُ بالراحة من هذا الإخلاص. لكنها كانت مصدر راحة عظيمة لي بطريقة ما. أظن أن حنواً طفولياً هو الذي جعلها تتعلّق بي. وإلى أن فات الأوان، لم أعرف تماماً ما أثَرْتُه فيها

"This happened in the morning. In the afternoon I met my little woman, as I believe it was, as I was returning towards my center from an exploration : and she received me with cries of delight, and presented me with a big garland of flowers – evidently made for me and me along. The thing took my imagination. Very possibly I had been feeling desolate. At any rate I did my best to display my appreciation of the gift. We were soon seated together in a little stone arbour, engaged in conversation, chiefly of smiles. The creature's friendliness affected me exactly as a child's might have done. We passed each other flowers, and she kissed my hands. I did the same to hers. Then I tried talk, and found that her name was Weena, which, though I don't know what it meant, somehow seemed appropriate enough. That was the beginning of a queer frindship which lasted a week, and ended – as I will tell you!

"She was exactly like a child. She wanted to be with me always. She tried to follow me everywhere, and on my next journey out and about it went to my heart to tire her down, and leave her at last, exhausted and calling after me rather plaintively. But the problems of the world had to be mastered. I had not, I said to myself, come into the future to carry on a miniature flirtation. Yet her distress when I left her was very great, her expostulations at the parting were sometimes frantic, and I think altogether I had as much trouble as comfort from her devotion. Nevertheless she was, somehow, a very great comfort. I thought it was mere childish affection that made her cling to me. Until it was too late, I did not clearly know what I had inflicted

حين تركتها. كما لم أعرف ما الذي كانته هي بالنسبة إليّ إلاّ بعد فوات الأوان أيضاً. فبمجرّد إظهارها غرامها لي، وإظهارها بطريقتها العقيمة بأنها كانت تهتم بي، أضفَتْ الدميةُ الصغيرة على عودتي إلى جوار أبي الهول الأبيض الشعور بالعودة إلى البيت تقريباً؛ وكنتُ أراقب المكان باحثاً عن قوامها الدقيق من البياض والذهب حالما كنتُ أصل إلى التل.

منها أيضاً عرفتُ بأن الخوف لم يترك العالم بعد. كانتْ غير خائفة تماماً في نور النهار، وكانت توليني ثقة غريبة؛ فذات مرة وفي لحظة بلهاء، قطّبتُ تقطيبات مهدّدة لها، فضحكتْ على تلك التقطيبات ببساطة. لكنها كانت تخاف من الظلام، تخاف من الظلال ، تخاف من الأشياء السوداء. كان الظلام بالنسبة إليها الشيء المخيف الوحيد. كان خوفها هذا انفعالاً عاطفياً غريباً، وقد أثار فيّ التفكير والملاحظة. اكتشفتُ، بين ما اكتشفتُه من أشياء، أن هؤلاء الناس الصغار يتجمّعون في البيوت الكبيرة بعد الظلام، وينامون على شكل قطعان. كان الدخول عليهم دون نور يثير فيهم اهتياج رعب. ولم أجد أبداً واحداً منهم في الخارج، ولا واحداً منهم ينام وحيداً في داخل البيوت بعد الظلام. مع هذا، ظللتُ أبلة إلى درجة أن درس هذا الخوف قد فاتني، وصممتُ على النوم بعيداً عن هذه الجموع النائمة بالرغم من ضيق وينا.

upon her when I left her. Nor until it was too late did I clearly understand what she was to me. For, by merely seeming fond of me, and showing in her weak futile way that she cared for me, the little doll of a creature presently gave my return to the neigh-bourhood of the White Sphinx almost the feeling of coming home; and I would watch for her tiny figure of white and gold so soon as I came over the hill.

"It was from her, too, that I learnt that fear had not yet left the world. She was fearless enough in the daylight, and she had the oddest confidence in me; for once, in a foolish moment, I made threatening grimaces at her, and she simply laughed at them. But she dreaded the dark, dreaded shadows, dreaded black things. Darkness to her was the one thing dreadful. It was a singularly passionate emotion, and it set me thinking and observing. I discovered then, among other things, that these little people gathered into the great houses after dark, and slept in droves. To enter upon them without a light was to put them into a tumult of apprehension. I never found one out of doors, or one sleeping alone within doors, after dark. Yet I was still such a blockhead that I missed the lesson of that fear, and, in spite of Weena's distress. I insisted upon sleeping away from these slumbering multitudes.

كان ذلك يزعجها كثيراً، لكن عاطفتها الغريبة نحوي انتصرتْ في النهاية، فنامت ورأسها يتوسّد ذراعي طيلة الليالي الخمسة من تعارفنا بما في ذلك آخر ليلة. لكن قصتي تنزلق فالتة مني وأنا أتكلّم عنها. لا بد أنني استيقظتُ عند حوالي الفجر في الليلة السابقة لإنقاذها. فقد كنتُ قلقاً، أحلم حلماً بشعاً بأنني غرقت، وأن شقائق نعمان بحرية كانت تتحسس وجهي بمجسّاتها الطرية. صحوتُ جافلاً، فتخيّلتُ تخيلاً غريباً أن حيواناً رمادياً اندفع خارجاً من الحجرة. حاولتُ أن أنام ثانية، لكنني أحسستُ بالقلق والانزعاج. كان الوقتُ تلك الساعة الرمادية المعتمة حينما تزحف الأشياء خارجة من الظلام، وحين يكون كل شيء عديم اللون ومحدَّد المعالم تماماً لكنه لا يزال غير واقعي. نهضتُ واقفاً ونزلتُ إلى القاعة الكبرى، ثم خرجتُ وسرتُ على بلاطات الرصف أمام القصر. فكّرتُ في أنّ من المحتم عليّ أن أنهض وأشاهد شروق الشمس.

كان القمر يأفل، واندمج ضوء القمر وشحوب الفجر الأول في نصف نور باهت. كانت الشجيرات سوداء سواداً حبرياً، والأرض رمادية كئيبة والسماء بلا لون وحزينة. وفي أعلى التل، هُيّء إليّ بأنني أرى أشباحاً. رأيتُ، وأنا أمعن النظر في المنحدر، أشكالاً بيضاء عدة مرات. تخيّلتُ مرتين أنني رأيت مخلوقاً واحداً شبيهاً بقرد أبيض يجري بسرعة صاعداً التل، ورأيتُ قرب الخرائب مرة أخرى مجموعة من هذه الأشكال تحمل جسماً داكناً. تحرّكتُ بسرعة. لم أر ما حدث لها. بدا أنها اختفت بين الشجيرات. كان الفجر لا يزال غير محدّد المعالم تماماً كما لا بد أن تعرفوا. كنتُ أحسّ بإحساس الصباح المبكّر البارد وغير اليقينيّ الذي قد تعرفونه. شككتُ بعينيّ.

"It troubled her greatly, but in the end her odd affection for me triumphed, and for five of the nights of our acquaintance, including the last night of all, she slept with her head pillowed on my arm. But my story slips away from me as I speak of her. It must have been the night before her rescue that I was awakened about dawn. I had been restless, dreaming most disagreeably that I was drowned, and that sea -anemones were feeling over my face with their soft palps. I woke with a start, and with an odd fancy that some grayish animal had just rushed out of the chamber. I tried to get to sleep again, but I felt restless and uncomfortable. It was that dim grey hour when things are just creeping out of darkness, when everything is colourless and clear cut, and yet unreal. I got up, and went down into the great hall, and so our upon the flagstones in front of the palace. I thought I would make a virtue of necessity, and see the sunrise.

"The moon was setting, and the dying moonlight and the first pallor of dawn were mingled in a ghastly half-light. The bushes were inky black, the ground a somber grey, the sky colourless and cheerless. And up the hill I thought I could see ghosts. There several times, as I scanned the slope, I saw white figures. Twice I fancied I saw a solitary white, ape-like creature running rather quickly up the hill, and once near the ruins I saw a leash of them carrying some dark body. They moved hastily. I did not see what became of them. It seemed that they vanished among the bushes. The dawn was still indistinct, you must understand. I was feeling that chill, uncertain, early morning feeling you may have know. I doubted my eyes.

حالما أصبحت السماء الشرقية أكثر سطوعاً، وبزغ نور النهار وعاد لونه الحيويّ ليحط على العالم ثانية، أمعنتُ النظر بالمشهد بحدّة. لكنني لم أر أثراً من آثار أشكالي البيض. كانوا مجرّد مخلوقات نصف النور. قلت: "لا بد أنها أشباح. أتساءل إلى أي تاريخ يعود وجودها". خطرتْ فبالي فكرة جرانت ألين الغريبة وواستني. جادل: إذا مات كل جيل وخلّف وراءه أشباحاً، فإن العالم سيزدحم بهذه الأشباح. حسب هذه النظرية فإنها تنامت ولم تعد تُعد وتحصى خلال ثمانمائة ألف سنة ونيّف منذئذ، وليس من العجيب أن أرى أربعة منهم دفعة واحدة. لكن الملاحظة الساخرة كانت غير مقنعة، وظللتُ أفكّر في هذه الأشكال طيلة الصباح إلى أن طردها إنقاذ وينا من رأسي. ربطت وجودها بطريقة غير محدّدة بالحيوان الأبيض الذي أجفلتُه في بحثي المنفعل الأول عن آلة الزمن. لكن وينا كانت بديلاً ساراً. لكن وفي نفس الوقت، سرعان ما استحوذتْ على عقلي استحواذاً أكثر إهلاكاً.

أظن أنني ذكرتُ كيف أن الطقس في هذا العصر الذهبي كان أكثر حرارة من طقسنا الحالي. إنني لا أستطيع تقديم تفسير لهذا. قد تكون الشمس أكثر حرارة أو أن الأرض كانت أقرب إلى الشمس. إن من العادة الافتراض أن الشمس ستبرد بإطراد في المستقبل. لكن الناس، غير الآلفين لتأملات كتأملات داروين الشاب، نسوا أن الكواكب لا بد وأن تسقط عائدة واحداً إثر الآخر نحو الجسم الأم. وهذه الكوارث تحدث، ستلتهب الشمس بطاقة متجددة، وقد يعاني كوكب داخلي من هذا المصير. مهما كان السبب، تبقى الواقعة أن الشمس تصبح أكثر حرارة مما نعرفها.

"As the eastern sky grew brighter, and the light of the day came on and its vivid colouring returned upon the world once more, I scanned the view keenly. But I saw no vestige of my white figures. They were mere creatures of the half-light. "They must have been ghosts,' I said; 'I wonder whence they dated.' For a queer notion of Grant Allen's came into my head and amused me. If each generation die and leave ghosts, he argued, the world at last will get over crowded with them. On that theory they would has grown innumerable some Eight Hundred Thousand Years hence, and it was no great wonder to see four at once. But the jest was unsatisfying, and I was thinking of these figures all the morning, until Weena's rescue drove them out of my head. I associated them in some indefinite way with the white animal I had startled in my first passionate search for the Time Machine. But Weena was a pleasant substitute. Yet all the same, they were soon destined to take far deadlier possession of my mine.

"I think I have said how much hotter than our own was the weather of this Golden Age. I cannot account for it. It may be that the sun was hotter, or the earth nearer the sun. it is usual to assume that the sun, will go on cooling steadily in the future. But people, unfamiliar with such speculations as those of the younger Darwin, forget that the planets must ultimately fall back one by one into the parent body. As these catastrophes occur, the sun will blaze with renewed energy and it may be that some inner planet had suffered this fate. Whatever the reason, th4e fact remains that the sun was very much hotter than we know it.

حسناً، ذات صباح يوم شديد الحرارة - رابع يوم كما أظن - وفيما كنت أبحث عن ملجأ من الحرارة والوهج في خراب هائل الحجم قرب البيت الكبير حيث أنام وآكل، حدث هذا الحادث الغريب. بينما كنت أتسلّق بين أكوام هذا البناء، وجدتُ رواقاً ضيّقاً سُدَّتْ نهايته ونوافذه الجانبية بكتل حجارة ساقطة. بالمقارنة باللمعان في الخارج، بدا لي أنه مظلم ظلاماً دامساً. دخلته متحسساً طريقي، فقد أثار التغيّر من النور إلى السواد بقعَ ألوان تسبح أمامي. فجأة، توقّفتُ مذهولاً. كانت عينان منيرتان من انعكاس نور النهار الخارجي عليهما تراقبانني من الظلام.

انقضّ عليّ الروع الغريزي القديم من الحيوانات المتوحّشة. قبضتُ يديّ ونظرتُ بثبات في المقلتَيْن المتوهّجتَيْن. كنت خائفاً من أن أستدير. ثم خطرت ببالي فكرة الأمن المطلق الذي يبدو أن البشرية تعيش فيه. ومن ثم تذكّرتُ ذلك الرعب الغريب من الظلام. بعد أن تغلّبتُ على خوفي إلى حد ما، تقدّمتُ خطوة وتكلّمت. سأقرّ بأن صوتي كان أجش وغير مُسَيْطَر عليه. مددتُ يدي ولمستُ شيئاً طرياً. على الفور، اندفعتْ العينان مبتعدتَيْن جانباً، وجرى شيء أبيض بمحاذاتي. التفتُ وقلبي في فمي، ورأيتُ شكلاً عجيباً شبيهاً بالقرد، رأسه منكس إلى أسفل بطريقة غريبة، جارياً عبر الفضاء المنار بنور الشمس خلفي. تخبّط بمشيته صادماً كتلة جرانيت، وترنّح جانباً، ثم اختفى خلال لحظة داخل ظل أسود تحت كتلة أخرى من بناء خَرِب.

"Well, one very hot morning – my fourth, I think – as I was seeking shelter from the heat and glare in a colossal ruin near the great house where I slept and fed, there happened this strange thing. Clambering among these heaps of masonry, I found a narrow gallery, whose end and side windows were blocked by fallen masses of stone. By contrast with the brilliancy outside, it seemed at first impenetrably dark to me. I entered it groping, for the change from light to blackness made spots of colour swim before me. Suddenly I halted spellbound. A pair of eyes. Luminous by reflection against the daylight without, was watching me out of the darkness.

"The old instinctive dread of wild beasts came upon me. I clenched my hands and steadfastly looked into the glaring eyeballs. I was afraid to turn. Then the thought of the absolute security in which humanity appeared to be living came to my mind. And then I remembered that strange terror of the dark. Overcoming my fear to some extent, I advanced a step and spoke. I will admit that my voice was harsh and ill-controlled. I put out my hand and touched something soft. At once the eyes darted sideways, and something white ran past me. I turned with my heart in my mouth, and saw a queer little ape-like figure, its head held down in a peculiar manner, running across the sunlit space behind me. It blundered against a block of granite, staggered aside, and in a moment was hidden in a black shadow beneath another pile of ruined masonry.

كان انطباعي عنه غير دقيق طبعاً؛ لكنني عرفتُ أنه كان أبيض بياضاً كامداً وله عينان رماديتان كبيرتان غريبتان؛ وكان على رأسه وأسفل ظهره شعر كتاّني أيضاً لكنه كما قلتُ، جرى بسرعة كبيرة جعلتني لا أميّزه بوضوح . لا أستطع حتى أن أقول ما إذا جرى على أربع أو أنه جرى فقط وذراعاه الأماميتان واطئتان جداً. بعد لحظة صمت، تبعتُه إلى كومة الخرائب الثانية. لم أستطع العثور عليه في البداية، لكنني وبعد فترة من الزمن في هذا الغموض العميق، وصلتُ إلى فتحة من تلك الفتحات المستديرة الشبيهة بالآبار والتي أخبرتكم عنها، فتحة نصف مغلقة بعمود ساقط. خطرت ببالي فكرة فجائية. أيمكن أن يكون هذا الشيء اختفى في الأسفل في المهواة؟ أشعلتُ عود ثقاب، فرأيتُ، وأنا أنظر إلى الأسفل، مخلوقاً صغيراً أبيض متحرّكاً، بعينين كبيرتَيْن ساطعتَيْن حدّقتا فيّ بثبات وهو يتراجع. أثار الرعدة في جسدي. كان شبيهاً بعنكبوت بشري إلى حد كبير! كان يتسلّق هابطاً الجدار، ورأيتُ الآن، ولأول مرة، عدداً من مواطىء أقدام معدنية ومتكآت أيد تكوّن نوعاً من سلّم أسفل المهواة. ثم حرق عود الثقاب المشتعل أصّابعي وسقط من يدي، منطفئاً وهو يسقط، حينما أشعلتُ عود ثقاب آخر، كان الوحش الصغير قد اختفى.

لا أدري كم من الوقت قضيته وأنا أجلس محدّقاً إلى أسفل ذلك البئر. لم أنجح في إقناع نفسي بأن ذلك الشيء الذي كنتُ قد رأيتُه كان مخلوقاً بشرياً إلاّ بعد مرور بعض الوقت. لكن فجر الحقيقة بزغ في ذهني تدريجياً: إن الإنسان لم يعد نوعاً واحداً، بل تشكّل ليصبح حيوانَيْن متمايزَيْن: إن أطفالي الرائعين المنتمين إلى العالم العلوي لم يكونوا سلالة جيلنا الوحيدة، بل إن ذلك الشيء المبيَّض الفاحش الليلي، الذي أومض أمامي، كان أيضاً وريث كل العصور.

"My impression of it is, of course, imperfect; but I know it was a dull white, and had strange large greyishred eyes; also that there was flaxen hair on its head and down its back. But, as I say, it went too fast for me to see distinctly. I cannot even say whether it ran on all fours, or only with its fore-arms held very low. After an instant's pause I followed it into the second heap of ruins. I could not find it at first; but, after a time in the profound obscurity, I came upon one, of those round well-like openings of which I have told you, half closed by a fallen pillar. A sudden though came to me. Could this Thing have vanished down the shaft? I lit a match, and, looking down, I saw a small, white moving creature, with large bright eyes which regarded me steadfastly as it retreated. It made me shudder. It was so like a human spider! It was clambering down the wall, and now I saw for the first time a number of metal foot-and hand-rests forming a kind of ladder down the shaft. Then the light burned my fingers and fell out of my hand, going our as it dropped, and when I had lit another the little monster had disappeared.

"I do not know how long I sat peering down that well. It was not for some time that I could success in persuading myself that the thing I had seen was human. But gradually the truth dawned on me : that Man had not remained one species, but had differentiated into two distinct animals : that my graceful children of the Upper World were not the sole descendants of our generation, but that this bleached, obscene, nocturnal Thing, which had flashed before me, was also heir to all the ages.

فكّرتُ في الأعمدة الخافقة ونظريتي عن التهوية تحت الأرضية. بدأتُ أشك بفحواها الحقيقي. تساءلت: ما الذي كان يفعله هذا الليمور في خطتي عن نظام كامل التوازن؟ كيف يرتبط هو برصانة ناس العالم العلوي الجميلين الكسالى؟ وما الذي كان مختفياً في الأسفل هناك، في قاع المهواة؟ جلستُ على حافة البئر مخبراً نفسي بأنه ليس ثمه شيء أخاف منه على أي حال، وأن عليّ أن أنزل إلى هناك لكي أجد حلاً لصعوباتي. ورغم ذلك، كنتُ خائفاً تماماً من أن أذهب! وأنا أتردد، اقترب إنسانان من العالم العلوي الجميل راكضَيْن في انهماكهما بممارسة رياضتهما الغرامية عبر نور النهار متجهَيْن إلى الظلال. لاحق الذكرُ الأنثى، رامياً الأزهار عليها وهو يجري.

بديا متضايقَيْن حين وجداني وقد وضعتُ ذراعي على العمود المقلوب، محدّقاً إلى أسفل البئر. من الواضح أن النظر في هذه الشقوق كان يعتبر سلوكاً سيئاً؛ فحين أشرتُ إلى هذا الشق، وحاولتُ أن أصيغ سؤالاً عنه بلغتهما، أظهرا أستياء أشد وأشاحا بوجهيهما بعيداً. لكنهما كانا مهتمَيْن بأعواد ثقابي، فأشعلتُ بعضها لأسليهما. حاولتُ معهما ثانية عن البئر، ومرة أخرى فشلتُ. فتركتهما حينذاك، ناوياً العودة إلى وينا، لأرى ما يمكنني الحصول عليه من معلومات منها. لكن عقلي كان في دوران مستمر؛ كانت تخميناتي وانطباعاتي تنزلق وتتسلل إلى تعديل جديد. أصبح لديّ الآن مفتاح لغز فحوى هذه الآبار، أبراج التهوية، سر الأشباح: دون قول شيء عن تلميح حول معنى بوّابات البرونز ومصير آلة الزمن! وعلى نحو غامض جداً، خطر ببالي اقتراح نحو حل المشكلة الاقتصادية التي كانت قد حيّرتني.

"I thought of the flickering pillars and of my theory of an underground ventilation. I began to suspect their true import. And what, I wondered, was the Lemur doing in my scheme of a perfectly balanced organization? How was it related to the indolent serenity of the beautiful Overworlders? And what was hidden down there, at the foot of that shaft? I sat upon the edge of the well telling myself that, at any rate, there was nothing to fear, and that there I must descend for the solution of my difficulties. And withal I was absolutely afraid to go! As I hesitated, two of the beautiful upperworld people came running in their amorous sport across the daylight into the shadows. The male pursued the female, flinging flowers at her as he ran.

"They seemed distressed to find me, my arm against the overturned pillar, peering down the well. Apparently it was considered bad form to remark these apertures; for when I pointed to this one, and tried to frame a question about it in their tongue, they were still more visibly distressed and turned away. But they were interested by my matches, and I struck some to amuse them. I tried them again about the well, and again I failed. So presently I left them, meaning to go back to Weena, and see what I could get from her. But my mind was already in revolution; my guesses and impressions were slipping and sliding to a new adjustment. I had now a clue to the import of these wells, to the ventilating towers, to the mystery of the ghosts; to say nothing of a hint at the meaning of the bronze gates and the fate of the Time Machine! And very vaguely there came a suggestion towards the solution of the economic problem that had puzzled me.

ها هي النظرة الجديدة. من الواضح أن هذا النوع الثاني من الإنسان كان تحترضيّ. كانت ثمة ثلاثة ظروف، على نحو خاص، جعلتني أرى أن ظهوره النادر فوق الأرض كان ناتجاً عن عادة بقائه تحت الأرض طويلاً. في المكان الأول، كانت هناك الهيئة المبيّضة الشائعة في معظم الحيوانات التي تعيش على الأغلب في الظلام - سمك كهوف كنتوكي الأبيض مثلاً. ثم تلك العيون الكبيرة، بقدرتها على عكس النور، هي ملامح عامة بين الحيوانات الليلية - شاهدوا البومة والقطة. وآخر كل هذا، ذلك الارتباك الواضح تحت أشعة الشمس، ذلك الهرب السريع والمتعثّر والأخرق نحو الظل المظلم، وحمل الرأس العجيب حينما يكون المخلوق في النور - كل هذا يعزز نظرية حساسية شبكية العين البالغة.

لا بد أن أنفاقاً شُقّت تَحتَ قدميّ بأعداد هائلة في الأرض، وهذه الأنفاق كانت مساكن الجنس الجديد. يبيّن وجود مهاوي التهوية والآبار على طول منحدرات التلال - في كل مكان حقاً ما عدا وادي النهر - كيف أصبحت نتائج هذا التقسيم شاملة وعامة. ما كان طبيعياً تماماً حينذاك الافتراض أن العمل الضروري لراحة جنس نور النهار البشري كان يجري القيام به في هذا العالم السفلي؟ كانت الفكرة معقولة جداً إلى درجة أنني قبلتُ بها، وتابعتُ التفكير في افتراض كيفية انشقاق الأنواع البشرية. إنني متأكد من أنكم سترفضون مسبقاً شكل نظريتي، مع أنني ومن جهتي أنا، سرعان ما شعرتُ بأنها بعيدة جداً عن الحقيقة.

"Here was the new view. Plainly, this second species of Man was subterranean. There were three circumstances in particular which made me think that its rare emergence above ground was the outcome of long-continued underground habit. In the first place, there was the bleached look common in most animals that live largely in the dark-the white fish of the Kentucky caves, for instance. Then, those large eyes, with that capacity for reflecting light, are common features of nocturnal things – witness the owl and the cat. And last of all, that evident confusion in the sunshine, that hasty yet fumbling and awkward flight towards dark shadow, and that peculiar carriage of the head while in the light – all reinforced the theory of an extreme sensitiveness of the retinal.

"Beneath my feet then the earth must be tunneled enormously, and these tunnellings were the habitat of the New Race. The presence of ventilating-shafts and wells along the hill slops – everywhere, in fact, except along the river valley-showed how universal were in ramifications. What so natural, then, as to assume that it was in this artificial Underworld that such work as was necessary to the comfort of the daylight race was done? The notion was so plausible that I at once accepted it, and went on to assume to how of this splitting of the human species. I dare say you will anticipate the shape of my theory, though, for myself, I very soon felt that it fell far short of the truth.

في البداية وانطلاقاً من مشاكل عصرنا، بدا لي وعلى نحو واضح كنور النهار، إن الاتساع التدريجي في الفرق الاجتماعي الحالي والمؤقّت فقط بين الرأسمالي والعامل كان مفتاح الوضع كله. مما لا ريب فيه أن هذا سيبدو غريباً عليكم تماماً- وغير قابل للتصديق تماماً - لكن ثمة ظروف قائمة الآن تشير إلى ذلك الاتجاه حتى في عصرنا هذا. هناك ميل لاستعمال فراغ تحترضي لأغراض مدنية أقل تزّيناً؛ فهناك سكة الحديد تحترضيّة في لندن مثلاً، وثمة سكك حديدية كهربائية، وأنفاق، وهناك ورشات عمل ومطاعم تحترضيّة، وهذه تزداد وتتضاعف. فكّرت أن من الواضح أن هذه النزعة ازدادت إلى أن فقدتْ الصناعة حق إقامتها تحت السماء. أعني أنها وُضعت في أماكن أعمق أكثر فأكثر، متحوّلةً إلى مصانع تحترضية أكبر فأكبر، ممضية كمية متزايدة من الوقت هناك، إلى أن حصل في النهاية - ! حتى الآن، ألايعيش عامل في الجانب الشرقي في ظروف اصطناعية كهذه تفصله عن سطح الأرض الطبيعي؟

مرة أخرى، سبق وأدت نزعة الأغنياء الحصرية إلى التعالي - بلا شك أنها نتيجة لتزايد تهذيب تعليمهم، والهوة المتسعة بينهم وبين عنف الفقراء الفظ - إلى غلق أجزاء كبيرة من سطح الأرض على مصالحهم. عن لندن، مثلاً، ربما أُغلقت نصف المنطقة الجميلة منها في وجه الدخلاء. وستجعل هذه الهوة المتّسعة نفسها - التي هي نتيجة لطول المدة والغلاء ونفقات عملية التعليم العالي والمرافق المتزايدة للعادات المهذّبة من جهة الأغنياء والإغراءات للوصول إليها -

"At first, proceeding from the problems of our own age, it seemed clear as daylight to me that the gradual widening of the present merely temporary and social difference between the Capitalist and the Labourer, was the key to the whole position. No doubt it will seem grotesque enough to you – and wildly incredible! – and yet even now there are existing circumstances to point that way. There is a tendency to utilize underground space for the less ornamental purposes of civilizations; there is the Metropolitan Railway in London, for instance, there are new electric railways, there are subways, there are underground workrooms and restaurants, and they increase and multiply. Evidently, I thought, this tendency had increased till Industry had gradually lost its birthright in the sky. I mean that it had gone deeper and deeper into larger and even larger underground factories, spending a still-increasing amount of its time therein, till, in the end -! Even now, does not an East-end worker live in such artificial conditions as practically to be cut off from the natural surface of the earth?

"Again, the exclusive tendency of richer people – due, no doubt, to the increasing refinement of their education, and the widening gulf between them and the rude violence of the poor – is already leading to the closing, in their interest, of considerable portions of the surface of the land. About London, for instance, perhaps half the prettier country is shut in against intrusion. And this same widening gulf-which is due to the length and expense of the higher educational process and the increased facilities for and temptations towards refined habits on the part of the rich-

ستجعل التبادل بين طبقة وطبقة، ذلك الناشيء عن الزواج المختلط والذي يؤخر حالياً انقسام نوعنا البشري على خطوط التقسيم الطبقي الاجتماعي، أقل تحققاً شيئاً فشيئاً. وهكذا يقيم الذين يملكون في النهاية فوق الأرض، ملاحقين المسرّات والراحة والجمال، بينما يقيم الذين لا يملكون؛ العمّالَ الذين يستمرون في التكيّف مع ظروف عملهم، تحت الأرض. حالما يصلون إلى هناك، يكون عليهم حتماً أن يدفعوا الإيجار، ولن يكون إيجاراً قليلاً وذلك مقابل تهوية كهوفهم؛ فإنْ رفضوا، فسيتضورون جوعاً أو يختنقون لتأخرهم عن دفع المتأخر عليهم. البعض منهم، الذين أنشئوا ليصبحوا بؤساء ومتمردين، سيموتون؛ في النهاية وبعد أن يصبح التوازن دائماً، سيصبح الناجون متكيّفين جيداً مع ظروف حياة تحت الأرض، وسعداء بطريقة حياتهم قدر سعادة ناس عالم فوق الأرض بطريقة حياتهم. كما بدا لي، تبع الجمالُ المصقول والشحوب المبيّض ذلك على نحو طبيعي.

اتخذ نصر البشرية العظيم الذي حلمتُ به شكلاً مختلفاً في ذهني. لم يكن نصراً تعليمياً أخلاقياً وتعاوناً عاماً كما تخيّلتْ. بدلاً من ذلك، رأيتُ أرستقراطية حقيقية مسلّحة بعلوم دقيقة وعاملة على إيصال النظام الصناعي المعاصر إلى نتيجة منطقية. ولم يكن نصرها ببساطة نصراً على الطبيعة، بل نصراً على الطبيعة والإنسان معاً. هذه، كما يجب أن أحذّركم، كانت نظريتي في ذلك الزمن. لم يكن لدي دليل سياحيّ مناسب على شكل كتب يوتوبيا. قد يكون تفسيري خاطئاً تماماً. لكنني لا أزال أرى بأنه أكثر التفسيرات معقولية وإمكانية تطبيق. لكن، حتى مع هذا الافتراض، لا بد أن المدنية المتوازنة التي كانت البشرية قد بلغتها، تجاوزت سَمْتَها منذ وقت طويل وسقطت في

will make that exchange between class and class, that promotion by intermarriage which at present retards the splitting of our species along lines of social stratification, less and less frequent. So, in the end, above ground you must have the Haves, pursuing pleasure and comfort and beauty, and below ground the Have-nots; the Workers getting continually adapted to the conditions of their labour. Once they were there, they would, no doubt, have to pay rent, and not a little of it, for the ventilation of their caverns; and if they refused, they would starve or be suffocated for arrears. Such of them as were so constituted as to be miserable and rebellious would die; and, in the end, the balance being permanent, the survivors would become as well adapted to the conditions of underground life, and as happy in their way, as the Overworld people were to theirs. As it seemed to me, the refined beauty and the etiolated pallor followed naturally enough.

"The great triumph of Humanity I had dreamed of took a different shape in my mind. It had been no such triumph of moral education and general cooperation as I had imagined. Instead, I saw a real aristocracy, armed with a perfected science and working to a logical conclusion the industrial system of today. Its triumph had not been simply a triumph over nature, but a triumph over nature and the fellowman. This, I must warn you, was my theory at the time. I had no convenient cicerone in the pattern of the Utopian books. My explanation may be absolutely wrong. I still think it is the most plausible one. But even on this supposition the balanced civilization that was at last attained must have long since passed its zenith, and was

الانحلال إلى حد كبير. فالأمان الكامل الذي عَمّ ناس العالم العلوي كان قد قادهم إلى حركة انحلال بطيئة، الى تضاؤل عام في الحجم والقوة والذكاء. ذلك ما أراه بوضوح كاف الآن. ما كان قد حدث لناس عالم تحت الأرض، لم أشك به أدنى شك حتى ذلك الوقت؛ لكن، مما رأيته من الـ "مورلوك" - ذلك، بالمناسبة، هو الاسم الذي كانت تدعى به هذه المخلوقات - فإن بوسعي أن أتخيّل أن التعديل على النمط البشري كان أعمق مما كان بين الـ "إيلوي"، الجنس الجميل الذي سبق وعرفته.

ثم حلّتْ الشكوك المتعبة. لماذا أخذ الـ مورلوك آلة زمني؟ فقد تأكّدتُ أنهم هم الذين كانوا قد أخذوها. لماذا لا يستطيع جنس الـ إيلوي، إذا كانوا أسياداً، أن يستعيدوا الآلة لي؟ ولماذا كانوا يخافون من الظلام خوفاً رهيباً؟ واصلتُ، كما قلتُ في السابق، طرح الأسئلة على وينا عن عالم تحت الأرض هذا، لكن أملي خاب ثانيةً. في البداية، لم تكن تفهم أسئلتي، ثم راحتْ ترفض الإجابة عليها حالياً. ارتعدتْ كأن الموضوع كان غير محتمل. وحين ضغطتُ عليها، بخشونة طفيفة إلى حد ما، انفجرتْ باكية. وكانت الدموع الوحيدة، ما عدا دموعي، هي التي رأيتُها في ذلك العصر الذهبي. حين رأيتُها، كففتُ فجأة عن الاهتمام بالـ مورلوك، واهتممتُ فقط بإزالة هذه العلامات التي وَرَثتها من البشر من عينيها، وسرعان ما أخذتْ تبتسم وتصفق بيديها، وأنا أشعل عود ثقاب بجدية.

now far fallen into decay. The too-perfect security of the Overworlders had led them to a slow movement of degeneration, to a general dwindling in size, strength, and intelligence. That I could see clearly enough already. What had happened to the Undergrounders I did not yet suspect; but, from what I had seen of the Morlocks – that, by the by, was the name by which these creatures were called – I could imagine that the modification of the human type was even far more profound than among the "Eloi,' the beautiful race that I already knew.

"Then came troublesome doubts. Why had the Morlocks taken my Time Machine? For I felt sure it was they who had taken it. Why, too, if the Eloi were masters, could they not restore the machine to me? And why were they so terribly afraid of the dark? I proceeded, as I have said, to question Weena about this Underworld, but here again I was disappointed. At first she would not understand my questions, and presently she refused to answer them. She shivered as though the topic was unendurable. And when I pressed her, perhaps a little harshly, she burst into tears. They were the only tears, except my own, I ever saw in that Golden Age. When I saw them I ceased abruptly to trouble about the Morlocks, and was only concerned in banishing these signs of her human inheritance from Weena's eyes. And very soon she was smiling and clapping her hands, while I solemnly burnt a match.

IX

الـ مورلوك

قد يبدو غريباً لكم أن يومَيْن مرا قبل أن أتمكّن من متابعة الدليل المكتَشَف حديثاً بالطريقة السليمة الواضحة وضوحاً جلياً. جفلتُ من تلك الأجساد الشاحبة. كانت بلون الديدان نصف المبيّضة تماماً لأشياء يراها الإنسان محفوظة في الكحول في متحف حيوانات. وكانت باردة برودة قذرة عند اللمس. ربما كان جفولي ناتج، على نحو كبير، عن تأثير الـ إيلوي العاطفي عليّ، والذين بدأتُ أقدّر اشمئزازهم من الـ مورلوك الآن.

في الليلة التالية، لم أنم نوماً جيداً. ربما كانت صحتي معتلةً قليلاً. كنتُ مكتئباً من الحيرة والشك. مرة أو مرتَيْن تملّكني شعور من خوف شديد لم أعرف له سبباً محدّداً. أذكر أنني زحفتُ بلا ضجة داخلاً القاعة الكبيرة حيث كان الناس ينامون في ضوء القمر - كانت وينا بينهم في تلك الليلة - فأحسست بالاطمئنان من حضورهم. خطر ببالي، حتى حينذاك، أن القمر لا بد أن يمر خلال ربعه الأخير في غضون بضعة أيام، فتصبح الليالي مظلمة، وعند ذلك قد يتزايد ظهور تلك المخلوقات المزعجة من الأسفل، هذه الليمورات المبيّضة، هذه الهوام الجديدة التي حلّت محل الهوام القديمة. وأثناء هذه الأيام، تملّكني شعور بالتململ الذي يتملّك إنساناً يتهرّب من واجب حتمي. وتأكّدتُ من أن آلة الزمن كانت ستُرَدّ فقط بالتغلغل في أسرار تحت الأرض هذه تغلغلاً جريئاً. لكنني لم أستطيع أن أواجه الغموض. لو كان معي رفيق فقط، لاختلف الوضع. لكنني كنتُ وحيداً على نحو

IX
THE MORLOCKS

"It may seem odd to you, but it was two days before I could follow up the new-found clue in what was manifestly the proper way. I felt a peculiar shrinking from those pallid bodies. They were just the half bleached coulour of the worms and things one sees preserved in spirit in a zoological museum. And they were filthily cold to the touch. Probably my shrinking was largely due to the sympathetic influence of the Eloi, whose disgust of the Morlocks I now began to appreciate.

"The next night I did not sleep will. Probably my health was a little disordered. I was oppressed with perplexity and doubt. Once or twice I had a feeling of intense fear for which I could perceive no definite reason. I remember creeping noiselessly into the great hall where the little people were sleeping in the moonlight – that night Weena was among them – and feeling reassured by their presence. It occurred to me even then, that in the course of a few days the moon must pass through its last quarter, and the nights grow dark, when the appearances of those unpleasant creatures from below, these whitened Lemurs, this new vermin that had replaced the old, might be more abundant. And on both these days I had the restless feeling of one who shirks an inevitable duty. I felt assured that the Time Machine was only to be recovered by boldly penetrating these mysteries of underground. Yet I could not face the mystery. If only I had had a companion it would have been different. But I was so horribly alone, and even

رهيب، وحتى التسلّق هابطاً إلى الأسفل في ظلام البئر كان يرعبني. لا أعرف إنْ كنتم ستفهمون شعوري، لكنني لم أشعر بالأمان التام وراء ظهري.

ربما كان هذا القلق، هذا اللاأمان، هو الذي دفعني إلى مسافة أبعد فأبعد في حقل رحلاتي الاستكشافية. فيما كنتُ أتجه إلى الجنوب الغربي نحو الأرض المرتفعة التي تدعى الآن بغابة كومب، لاحظتُ في اتجاه بانستيد القرن التاسع عشر بناءً أخضر واسعاً، مختلفاً عن أي بناء آخر رأيته حتى الآن. كان أكبر من أكبر قصر أو خرائب عرفتها من قبل، وكان لواجهة المبنى هيئة شرقية: كان لوجهه لمعان، ولون أخضر شاحب أيضاً، نوع من لون أخضر مزرّق، نمط معيّن من خزف صيني. أوحى هذا الاختلاف في الواجهة باختلاف في الاستعمال، وعقدتُ النيّة على أن أندفع لأقوم بالاستكشاف. لكن النهار كان يقترب من أواخره، وكنتُ قد وصلتُ إلى مجال مرمى البصر من القصر بعد دورة طويلة ومتعبة؛ لذلك قررتُ أن أؤجّل المغامرة لليوم التالي، فعدتُ إلى ترحيب ومداعبات وينا الصغيرة. لكن، في الصباح التالي، أدركتُ بوضوح تام أن فضولي المتعلّق بقصر الخزف الأخضر كان خداعاً للنفس، ليمكّنني من التهرّب من التجربة المروّعة يوماً آخر. عقدتُ العزم على أن أقوم بالنزول بلا إضاعة أخرى للوقت، فانطلقتُ في الصباح الباكر نحو بئر قرب خرائب الجرانيت والألمنيوم.

ركضتْ وينا الصغيرة معي. رقصتْ إلى جانبي ونحن في طريقنا إلى البئر، لكنها بدتْ، حين رأتني أنحني فوق فم البئر، منزعجة انزعاجاً غريباً. قلت: "وداعاً يا وينا الصغيرة"، وقبّلتها، ثم أنزلتها على الأرض وأخذتُ أتحسس الحاجز بحثاً عن كلاّبات التسلّق.

clamber down into the darkness of the well appalled me. I don't know if you will understand my feeling, but I never felt quite safe at my back.

"it was this restlessness, this insecurity, perhaps, that drove me further and further afield in my exploring expeditions. Going to the south-westward towards the rising country that is now called Combe Wood, I observed far off, in the direction of nineteenth-century Banstead, a vast green structure, different in character from any I had hitherto seen. It was larger than the largest of the palaces or ruins I knew, and the façade had an Oriental look; the face of it having the luster, as well as the pale-green tint, a kind of bluish-green, of a certain type of Ghinese porcelain. This difference in aspect suggested a difference in use, and I was minded to push on and explore. But the day was growing later, and I had come upon the sight of the place after a long and tiring circuit; so I resolved to hold over the adventure for the following day, and I returned to the welcome and the caresses of little Weena. But next morning I perceived clearly enough that my curiosity regarding the Palace of Green Porcelain was a piece of self-deception, to enable me to shirk, by another day, an experience I dreaded. I resolved I would make the descent without further waste of time and started out in the early morning towards well near the ruins of granite and aluminum.

'Little Weena ran with me. She danced beside me to the well, but when she saw me lean over the mouth and look downward, she seemed strangely disconcerted. "Goodbye, little Weena,' I said, kissing her; and then, putting her down, I began to feel over the parapet for the climbing

بسرعة إلى حد ما، وقد اعترف بهذا أيضاً، فقد خشيتُ أن تخونني شجاعتي! في البداية، راقبتني بذهول. ثم أطلقتْ صرخة مثيرة للرثاء إلى أقصى حد، وأخذتْ تسحبني بيديها الصغيرتَيْن بعد أن جرت نحوي. أظن أن معارضتها قد أثارت أعصابي إلى حد الإسراع لتنفيذ العمل. هززتُها ثم أفلتُها، ربما بخشونة قليلة، وبعد لحظة أخرى، وصلتُ إلى داخل حلق البئر. رأيتُ وجهها المتألّم ألماً مبرّحاً من فوق حاجز البئر، فابتسمتُ لأطمئنها. ثم كان عليّ أن أنظر إلى أسفل إلى الكلاّبات غير الثابتة التي تعلّقت بها.

كان لا بد أن أتسلّق نازلاً مهواة بعمق مائتي ياردة على ما أظن. جرى النزول بواسطة قضبان معدنية ناتئة من جوانب البئر، وكانت هذه قضبان مكيّفة لاحتياجات مخلوق أصغر وأخف مني كثيراً، وسرعان ما تشنّجت عضلاتي وتعبتُ من النزول. ولم أتعب ببساطة فقط! بل التوى أحد القضبان فجأة تحت ثقلي، وكاد أن يطوّح بي بعيداً إلى داخل السواد في الأسفل. للحظة، تعلّقتُ بإحدى يديّ، ولم أجرؤ بعد تلك التجربة على أن أستريح ثانية. مع أن ذراعيّ وظهري كانت تؤلمني بحدة حينذاك، إلاّ أنني تابعت التعلّق هابطاً الهبوط المنحدر بأسرع حركة ممكنة. ألقيتُ نظرة سريعة إلى الأعلى، رأيتُ الفتحة قرصاً صغيراً أزرق وقد ظهر نجم من خلالها، بينمابدا رأس وينا الصغير كنتوء مستدير أسود. علا صوت خبط آلة في الأسفل وأصبح أكثر إثارة للكآبة. كان كل شيء شديد الظلمة ما عدا ذلك القرص الصغير في الأعلى، وحين رفعتُ رأسي ونظرتُ ثانية، كانتْ وينا قد اختفتْ.

hooks. Rather hastily, I may as well confess, for I feared my courage might leak away! At first she watched me in amazement. Then she gave a most piteous cry, and, running to me, began to pull at me with her little hands. I think her opposition nerved me rather to proceed. I shook her off, perhaps a little roughly, and in another moment I was in the throat of the well. I saw her agonized face over the parapet, and smiled to reassure her. Then I had to look down at the unstable hooks to which I clung.

"I had to clamber down a shaft of perhaps two hundred yards. The descent was effected by means of metallic bars projecting from the sides of the well, and these being adapted to the needs of a creature much smaller and lighter than myself, I was speedily cramped and fatigued by the descent. And not simply fatigued! Once of the bars bent suddenly under my weight, and almost swung me off into the blackness beneath. For a moment I hung by one hand, and after that experience I did not dare to rest again. Though my arms and back were presently acutely painful, I went on clambering down the sheer descent with as quick a motions as possibly. Glancing upward, I saw the aperture, a small blue disk, in which a star was visible, while little Weena's head showed as a round black projection. The thudding sound of a machine below grew louder and more oppressive. Everything save that little disk above was profoundly dark, and when I looked up again Weena had disappeared.

كنت أعاني من ألم شديد من الجهد. راودتني بعض الأفكار في أن أحاول أن أصعد إلى أعلى المهواة ثانية وأترك العالم السفلي وشأنه. لكن حتى وأنا أقلّب هذه الفكرة في ذهني، واصلتُ النزول. أخيراً، وبشعور شديد بالارتياح، رأيتُ، رؤية غامضة، كوّةً في الجدار على بُعد قدم على يميني، تعلو شيئاً فشيئاً. بعد أن طوّحت بنفسي داخلها، وجدتُ أنها فتحة نفق أفقي ضيّق يمكنني أن أتمدد فيها وأستريح. كان ذلك بعد وقت ليس بالقصير. آلمتني ذراعاي، تشنّجتْ عضلات ظهري وكنتُ أرتجف من رعب سقوط سيطر عليّ لمدة طويلة. إضافة إلى هذا، كان للظلام الدامس تأثير مزعج على عينيّ. كان الجو مفعماً بصوت آلية ضخ هواء خافق خابط في أسفل المهواة.

لم أعرف كم استغرقتُ من وقت وأنا ممدد على الأرض. أيقظتني يد طرية تلمس وجهي. جفلتُ ناهضاً في الظلام، وأخرجتُ أعواد الثقاب من جيبي، وأشعلتُ عوداً منها بسرعة، فرأيت ثلاثة مخلوقات بيض، محنية الظهر مشابهة للمخلوق الذي كنتُ قد رأيته فوق الأرض في الخرائب، تتراجع بسرعة أمام النور. عائشين، حسبما يعيشون، فيما بدا لي بأنه ظلام لا يُخترق، كانت عيونهم كبيرة جداً وحسّاسة جداً إلى درجة غير طبيعية، كبؤبؤ عيون أسماك الهاويات سحيقة العمق، وعكستْ عيونهم النور بنفس الطريقة. لم يساورني شك في أنهم كانوا يرونني في تلك الظلمة الخالية من أشعة أي نور، ولم يبد أنهم كانوا يخافون مني بصرف النظر عن النور. لكن حالما أشعلتُ عود ثقاب لكي أراهم، هربوا باندفاع مختفين في المزاريب والأنفاق المظلمة التي حملقتْ منها عيونهم فيّ بأغرب طريقة.

"I was in any agony of discomfort I had some thought of trying to go up the shaft again, and leave the Underworld alone. But even while I turned this over in my mind I continued to descend. I turned this over in my mind I continued to descend. At least, with intense relief, I saw dimly coming up, a foot to the right of me, a slender loophole in the wall. Swinging myself in, I found it was the aperture of a narrow horizontal tunnel in which I could lie down and rest. It was not too soon. My arms ached, my back was cramped, and I was trembling with the prolonged terror of a fall. Beside this, the unbroken darkness had had a distressing effect upon my eyes. The air was full of the throb-and-hum of machinery pumping air down the shaft.

"I do not know how long I lay. I was roused by a soft hand touching my face. Starting up in the darkness I snatched at my matches and, hastily striking one, I saw three stooping white creatures similar to the one I had seen above ground in the ruin, hastily retreating before the light. Living, as they did, in what appeared to me impenetrable darkness, their eyes were abnormally large and sensitive, just as are the pupils of the abysmal fishes, and they reflected the light in the same way. I have no doubt they could see me in that rayless obscurity, and they did not seem to have any fear of me apart from the light. But, so soon as I struck a match in order to see them, they fled incontinently, vanishing into dark gutters and tunnels, from which their eyes glared at me in the strangest fashion.

حاولت أن أنادي عليهم، لكن من الظاهر أن لغتهم كانت مختلفة عن لغة ناس العالم العلوي: لذلك اضطررت إلى أن أتخلى عن جهودي اللامجدية، ودار في ذهني التفكير بالهرب قبل القيام بالاستكشاف. لكنني قلت لنفسي: "لقد دخلتَ من أجل هذا الآن"، وفيما أنا أتحسس طريقي داخل النفق، وجدتُ أن ضجة الآليات تعلو أكثر فأكثر. حينذاك، تساقطتْ الجدران متباعدة عني، ووصلتُ إلى فضاء فتحة كبيرة، ورأيتُ، بعد أن أشعلتُ عود ثقاب، أنني كنتُ قد دخلتُ كُهيفاً مقوَّساً واسعاً، امتد إلى داخل ظلام كامل وراء مدى النور. كان ما رأيتُه من المنظر قَدْر ما يمكن للإنسان أن يراه في نور عود ثقاب مشتعل.

إن ذاكرتي غامضة بالضرورة. انتصبتْ أشكال كبيرة كآلات ضخمة خارجة من العتمة، وألقت ظلالاً سوداء غريبة التجأ إليها الـ مورلوك الشبحيون من الوهج. كان المكان، بالمناسبة، كاتماً جداً وقابضاً للأنفاس، وانتشرتْ في الجو رائحة طفيفة لدم مسفوك منذ وقت قصير. كانت في مكان ما أسفل المجاز الوسطيّ طاولة صغيرة من معدن أبيض، ممدّد عليها ما بدا أنه لحم. كان الـ مورلوك، على أي حال، من آكلي اللحوم! حتى في ذلك الوقت، تذكّرتُ أنني تساءلت عن الحيوان الكبير الذي نجا من الانقراض وقدّم إليهم المفْصلَ الأحمر الذي رأيتُه. كان كل شيء غير واضح تماماً: الرائحةَ العميقة، والأشكال الكبيرة بلا معنى، والأشكال الفاحشة الكامنة في الظلال، والمنتظرة فقط للظلام حتى تنقضّ عليّ ثانية! ثم احترق عود الثقاب حتى النهاية، لَسَع أصابعي، وسقط بقعةً حمراء متموّجة في السواد.

"I tried to call to them, but the language they had was apparently different from that of the overworld people; so that I was needs left to my own unaided efforts, and the thought of flight before exploration was even then in my mind. But I said to myself. 'You are in for it now,' and, feeling my way along the tunnel. I found the noise of machinery grow louder. Presently the walls fell away from me, and I came to a large open space, and, striking another match, saw that I had entered a vast arched cavern, which stretched into utter darkness beyond the range of my light. The view I had of it was as much as one could see in the burning of a match.

"Necessarily my memory is vague. Great shapes like big machines rose out of the dimness, and cast grotesque black shadows, in which dim spectral Morlocks sheltered from the glare. The palce, by the by was very stuffy and oppressive, and the faint halitus of freshly-shed blood was in the air. Some way down the central vista was a little table of white metal, laid with what seemed a meal. The Morlocks at any rate were carnivorous! Even at the time, I remember wondering what large animal could have survived to furnish the red joint I saw. It was all very indistinct: the heavy smell, the big unmeaning shapes, the obscene figures lurking in the shadows, and only waiting for the darkness to come at me again! Then the match burnt down, and stung my fingers, and fell, a wriggling red spot in the blackness.

فكرتُ منذئذ في مدى سوء تجهيزي بمعدات أمام تجربة كهذه. حين انطلقتُ بآلة الزمن، انطلقتُ وأنا أفترض افتراضاً سخيفاً بإن إنسان المستقبل سيكون يقيناً متقدّماً علينا تقدّماً غير محدود في مجال كل معداته. أتيتُ إليه بلا أسلحة، وبلا أدوية، وبلا أي شيء للتدخين - فقد افتقدتُ التبغ أحياناً كثيرة - حتى بلا أعواد ثقاب كافية. لو أنني فقط فكّرتُ بآلة تصوير كوداك! لكنتُ صوّرتُ تلك اللمحة السريعة للعالم السفلي في ثانية، ثم فحصتُها في وقت فراغي. لكن وفي الحال التي كنت عليها، وقفتُ هناك مزوّداً بالأسلحة والقوى التي مَنَحتْها لي الطبيعة - بالأيدي والأقدام والأسنان، بهذه كلها مع أربعة أعواد ثقاب كانت لا تزال معي.

كنتُ خائفاً من أن أندفع في طريقي بين كل هذه الآليات في الظلام، وقد اكتشفتُ مع آخر ذبالة نور أشعلتُها أن مخزوني من أعواد الثقاب انخفض. لم يخطر ببالي أبداً، إلاّ عند تلك اللحظة، أن ستكون هناك حاجة لتقنين استعمالها، وكنتُ قد ضيّعتُ تقريباً نصف الصندوق في إثارة الدهشة في نفوس ناس العالم العلوي، الذين كانت النار بالنسبة إليهم بدعة. الآن، كما أقول، بقي لديّ أربعة أعواد، وبينما كنتُ أقف في الظلام، لمستْ يدٌ يدي، وحطّتْ عليّ أصابع هزيلة متحسسة وجهي، وشممتُ رائحة غريبة كريهة. تخيّلتُ أنني سمعتُ أنفاس حشد من تلك المخلوقات المرعبة الصغيرة تحيط بي. أحسستُ بصندوق الثقاب يُنزع من يدي بلطف، وأيد أخرى خلفي تنتش ملابسي. كان الإحساس بهذه المخلوقات اللامرئية وهي تفحصني مزعجاً على نحو يعجز عنه الوصف. حلّ الادراك الفجائي لجهلي بطرق تفكيرهم وفعلهم عليّ حيّاً جداً في الظلام. صحتُ بهم

"I have thought since how particularly ill-equipped I was for such an experience. When I had started with the Time Machine, I had started with the absurd assumption that the men of the Future would certainly be infinitely ahead of ourselves in all their appliances. I had come without arms, without medicine, without anything to smoke – at times I missed tobacco frightfully! – even without enough matches. If only I had thought of a Kodak! I could have flashed that glimpse of the Underworld in a second, and examined it at leisure. But, as it was, I stood there with only the weapons and the powers that Nature had endowed me with – hands, feet, and teeth; these, and four safety matches that still remained to me.

"I was afraid to push my was in among all this machinery in the dark, and it was only with my last glimpse of light I discovered that my tore of matches had run low. It had never occurred to me until that moment that there was any need to economize them, and I had wasted almost half the box in astonishing the Overworlders, to whom fire was a novelty. Now, as I say, I had four left, and while I stood in the dark, a hand touched mine, lank fingers came feeling over my face, and I was sensible of a peculiar unpleasant odour. I fancied I heard the breathing of a crowd of those dreadful little beings about me. I felt the box of matches in my hand being gently disengaged, and other hands behind me plucking at my clothing. The sense of these unseen creatures examining me was indescribably unpleasant. The sudden realization of my ignorance of their ways of thinking and doing came home to me very

بأعلى صوت ممكن. جفلوا متراجعين، ثم أحسستُ بهم يتقدّمون مني ثانية. أمسكوا بي بجرأة أكبر، هامسين بأصوات غريبة إلى بعضهم بعضاً. ارتعدتُ بعنف، ثم صرختُ ثانية - صراخاً صاخباً إلى حد ما. لم يفزعوا هذه المرة فزعاً كبيراً، وأطلقوا ضجة غريبة ضاحكة وهم يعودون إليّ. سأعترف أنني كنتُ خائفاً خوفاً رهيباً. صممتُ على أن أشعل عود ثقاب آخر وأهرب تحت حماية وهجه . أشعلتُ عوداً وزدتُ الشعلة إضطراماً بقصاصة ورق أخرجتها من جيبي، أفسحتُ مجالاً جيداً لتراجعي إلى النفق الضيّق. لكنني ما كدت أدخل هذا النفق حتى انطفأ النور، وسمعتُ في السواد الـ مورلوك يتدافعون كالريح بين أوراق الأشجار ويدمدمون كالمطر، وهم يسرعون ورائي.

في لحظة ، قبضتْ عليّ أيد عديدة، ولم يكن ثمة شك في أنهم كانوا يحاولون أن يجروني لأرجع إلى مكاني السابق. أشعلتُ نوراً آخر، ولوّحتُ به في وجوههم المذهولة. لا يمكنكم أن تتصوروا كيف بدوا لاإنسانيين مثيرين للاشمئزاز - تلك الوجوه بلا ذقون، وتلك العيون الكبيرة الرمادية والمتورّدة بلا جفون!- فيما هم يحدّقون بعماهم وارتباكهم. لكنني لم أبق لأدقق النظر فيهم، فأنا أقول لكم: تراجعتُ مرة أخرى، وحين انتهى عود ثقابي الثاني، أشعلتُ عودي الثالث. كاد أن يحترق إلى نهايته حين وصلتُ إلى الفتحة المؤدية إلى المهواة. تمددتُ على الحافة، فقد أصابني خَفْقُ المضخة الكبيرة في الأسفل بالدوار. ثم تحسستُ الجوانب بحثاً عن الكلاّبات الناتئة، وفيما كنت أفعل هذا، قُبض على قدمي من الخلف، وجُررت بعنف

vividly in the darkness. I shouted at them as loudly as I could. They started away, and then I could feel them approaching me again. The clutched at me more boldly, whispering odd sounds to each other. I shivered violently, and shouted again-rather discordantly. This time they were not so seriously alarmed, and they made a queer laughing noise as they came back at me. I will confess I was horribly frightened. I determined to strike, another match and escape under the protection of its glare. I did so, and cking out the flicker with a scrap of paper from my pocket, I made good my retreat to the narrow tunnel. But I had scarce entered this when my light was blown out, and in the blackness I could hear the Morlocks rustling like wind among leaves, and pattering like the rain, as they hurried after me.

"In a moment I was clutched by several hands, and there was no mistaking that they were trying to haul me back. I struck another light, and waved it in their dazzled faces. You can scarce imagine how nauseatingly inhuman they looked – those pale, chinless faces and great, lidless, pinkish-grey eyes! – as they started in their blindness and bewilderment. But I did not stay to look, I promise you: I retreated again, and when my second match had ended, I struck my third. It had almost burnt through when I reached the opening into the shaft. I lay down on the edge, for the throb of the great pump below made me giddy. Then I felt sideways for the projecting hooks, and, as I did

إلى الخلف. أشعلتُ عود ثقابي الأخير ... لكنه انطفأ على الفور. لكنني كنتُ قد وضعتُ يدي على قضبان التسلّق، فخلّصتُ نفسي من قبضات الـ مورلوك، وسرعان ما أخذتُ أتسلّق إلى أعلى المهواة، بينما ظلّوا يحدّقون ويطرفون بأعينهم إلى أعلى: كلهم ما عدا شرير صغير لاحقني لبعض الوقت، واقترب مني إلى درجة أنه كاد أن يأخذ جزمتي مني كتذكار.

بدا لي ذلك الصعود لامتناهياً. وأثناء العشرين أو الثلاثين قدماً منه، شعرتُ بغثيان مهلك. عانيتُ صعوبة عظيمة في إبقاء قبضتي على القضبان. كانت القضبان الأخيرة القليلة صراعاً مخيفاً ضد هذا الإغماء. عامَ رأسي عدة مرات، وأحسستُ بكل مشاعر السقوط. أخيراً ، وبالرغم من كل هذا، تسلّقتُ فم البئر بطريقة ما، وخرجتُ من الخرائب مترنحاً نحو نور الشمس المعمي للأبصار. سقطتُ على وجهي. حتى الأرض كانت لها رائحة عذبة ونقيّة. أتذكّر حينذاك وينا تقبّل يديّ وأذنيّ، وأصوات آخرين بين الـ إيلوي. ثم فقدتُ الوعي لفترة من الزمن.

so, my feet were grasped from behind, and I was violently tugged backward. I lit my last match... and it incontinently went out. But I had my hand on the climbing bars now, and, kicking violently, I disengaged myself from the clutches of the Morlocks, and was speedily clambering up the shaft, while they stayed peering and blinking up at me: all but one little wretch who followed me for some way, and well-night secured my boot as a trophy.

"That climb seemed interminable to me. With the last twenty or thirty feet of it a deadly nausea came upon me. I had the greatest difficulty in keeping my hold. The fast few yards was a frightful struggle against this faintness. Several times my head swam, and I felt all the sensations of falling. At last, however, I got over the well-mouth somehow, and staggered out of the ruin into the blinding sunlight. I fell upon my face. Even the soil smelt sweet and clean. Then I remember Weena kissing my hands and ears, and the voices of others among the Eloi. Then, for a time, I was insensible.

X

حين حلّ الليل

بدوت الآن في حال أسوأ من السابق حقاً. حتى الآن، ما عدا أثناء عذاب ليلتي المبرّح عند خسارة آلة الزمن، كنتُ آمل أملاً ثابتاً بالهرب النهائي، لكن هذا الأمل تعثّر بهذه الاكتشافات الجديدة. حتى الآن، ظننتُ أن ما أعاقني عن هذا هو بساطة الناس الصغار الطفولية وقوى مجهولة كان عليّ فقط أن أفهم كيف أتغلّب عليها؛ لكن كان هناك عنصر جديد تماماً في صفات الـ مورلوك المرضة - شيء غير بشري وخبيث. غريزياً، كنتُ أمقتُهم. في السابق، شعَرتُ كما قد يشعر رجل سقط في حفرة: كان اهتمامي منصبّاً على الحفرة وكيف أخرج منها. أما الآن فشعرتُ كوحش في فخ سرعان ما ينقضّ عليه عدوه.

قد يدهشكم العدو الذي خفتُ منه. كان هو ظلامَ القمر الجديد. غرستْ وينا هذا في رأسي بملاحظات غير مفهومة أولاً عن الليالي المظلمة. لم تكن مشكلة صعبة جداً الآن أن تحزر ماذا تعني الليالي المظلمة القادمة. كان نور القمر يضعف: حلّتْ في كل ليلة فترة أطول من الظلام. فهمتُ الآن، إلى درجة طفيفة على الأقل، سبب خوف ناس العالم العلوي الصغار من الظلام. استغربتُ، على نحو غامض، متسائلاً عن النذالة القذرة التي قد يقوم بها الـ مورلوك تحت القمر الجديد. تأكدتُ جيداً الآن أن فرضيتي الثانية كانت خاطئة كلها. ربما كان ناسُ العالم العلوي ذات مرة الأرستقراطيةَ المحظوظة، بينما كان

X
WHEN THE NIGHT CAME

"Now, indeed, I seemed in a worse case than before, Hitherto, except during my night's anguish at the loss of the Time Machine, I had felt a sustaining hope of ultimate escape, but that hope was staggered by there new discoveries. Hitherto I had merely thought myself impeded by the childish simplicity of the little people, and by some unknown forces which had only to understand to overcome; but there was an altogether new element in the sickening quality of the Morlocks –a something inhuman and malign. Instinctively I loathed them. Before, I had felt as a man might feel who had fallen into a pit : my concern was with the pit and how to get out of it. Now I felt like a beast in a trap, whose enemy would come upon him soon.

"The enemy I dreaded may surprise you. It was the darkness of the new moon. Weena had put this into my head by some at first incomprehensible remarks about the Dark Nights. It was not now such a very difficult problem to guess what the coming Dark Nights might mean. The moon was on the wane ; each night there was a longer interval of darkness. And I now understood to some slight degree at least the reason of the fear of the little upperworld people for the dark. I wondered vaguely what foul villainy it might be that the Morlocks did under the new moon. I felt pretty sure now that my second hypothesis was all wrong. The upperwordl people might once have been the favoured aristocracy, and the Morlocks their me-

الـ مورلوك خدمَهم الآليين، لكن ذلك انقضى عليه زمن طويل. أخذ النوعان البشريان الناتجان عن تطور الإنسان ينزلقان هابطَيْن نحو علاقة جديدة تماماً، أو أنهما كانا قد بلغا تلك العلاقة الجديدة . انحلّ الـ إيلوي، حالهم كحال ملوك الـ كارلوفينجيون، وأصبحوا مجرّد عَبَث جميل. ظلوا يمتلكون الأرض بالإكراه. أما الـ مورلوك، الـ تحترضيون لعدة أجيال، فقد وجدوا أخيراً أن سطح الأرض المضاء بنور النهار غير محتَمَل. واستنتجتُ أن الـ مورلوك صنعوا لهم أرديتهم وظلوا يمدونهم بحاجاتهم المعيشية، ربما يكون هذا استمراراً لعادة قديمة في تقديم الخدمة. قاموا بهذه الخدمة كما ينبش حصانٌ واقفٌ الأرضَ بحافره، أو كما يتمتّع رجل بقتل حيوانات كرياضة: لأن الحاجات القديمة والمنقرضة ظلّت تؤثر على نظامه العضويّ. لكن من الواضح أن النظام القديم سار مساراً عكسياً على نحو جزئيّ. راح إله انتقام الناس الرقيقين يزحف بسرعة. قبل عصور، قبل آلاف الأجيال، دفع الإنسانُ أخاه الإنسان خارج عالم الراحة ونور الشمس. ها هو ذلك الأخ يعود الآن - متغيّراً! بدأ الـ إيلوي يتعلّمون درساً واحداً قديماً من جديد. عادوا يتعرّفون على الخوف من جديد. وفجأة، عادت إلى ذهني ذكرى اللحم الذي كنتُ قد رأيته في العالم السفلي. بدا من الغريب كيف طفا هذا في عقلي: لم يتحرّك صاعداً إلى أعلى كما يحدث بواسطة تيار تأملاتي، بل أتاني تقريباً كسؤال من الخارج. حاولت أن أتذكّر شكل اللحم. كان لدي إحساس غامض بشيء مألوف، لكنني لم أستطع أن أحدّد طبيعته في ذلك الوقت.

chanical servants; but that had long since passed away. The two species that had resulted from the evolution of man were sliding down towards, or had already arrived at, an altogether new relationship. The Eloi, like the Carlovingian kings, had decayed to a mere beautiful futility. They still possessed the earth on sufferance: since the Morlocks, subterranean for innumerable generations, had come at last to find the day-lit surface intolerable. And the Morlocks made their garments, I inferred, and maintained them in their habitual needs. Perhaps through the survival of an old habit of service. They did it as a standing horse paws with his foot, or as a man enjoys killing animals in sport : because ancient and departed necessities had impressed it on the organism. But, clearly, the old order was already in part reversed. They Nemesis of the delicate ones was creeping on apace. Ages ago, thousands of generations ago, man had thrust his brother man out of the ease and the sunshine. And now that brother was coming back – changed! Already the Eloi had begun to learn one old lesson anew. They were becoming reacquainted with fear. And suddenly there came into my head the memory of the meat I had seen in the underworld. It seemed odd how it floated into my mine: not stirred up as it were by the current of my meditations, but coming in almost like a question from outside. I tried to recall the form of it. I had vague sense of something familiar, but I could not tell what it was at the time.

مع أن الناس الصغار كانوا عاجزين في حضور خوفهم الغامض، كنتُ أنا مخلوقاً على نحو مختلف. فقد خرجتُ من عصرنا هذا، من هذا العصر البشري الناضج الممتاز، هذا العصر الذي لا يشلّ فيه الخوفُ الإنسان، كما فَقَدَ الغموض فيه رُعْبه. على الأقل كنت سأدافع عن نفسي. بلا تأخير آخر، صممتُ أن أصنع لنفسي سلاحاً ومعقلاً يمكنني أن أنام فيه. بوجود ذلك الملجأ كقاعدة لي، أستطيع أن أواجه هذا العالم الغريب ببعض تلك الثقة التي فقدتُها في تبيّني أي مخلوقات انكشفُ أمامها ليلةً بعد ليلة. شعرتُ أنني لا يمكنني أن أنام ثانية إلاّ بعد أن يصبح فراشي آمناً منهم. ارتعدتُ والرعب يسري في نفسي وأنا أفكّر كيف تفحصوني.

تجوّلتُ خلال فترة بعد الظهر على طول وادي نهر التيمز، لكنني لم أجد مكاناً يوحي إلى عقلي بأنه غير قابل للاقتحام. بدت كل المباني والأشجار سهلة التسلّق عملياً بالنسبة لمتسلّقين مهرة كالـ مورلوك، بالحكم على ذلك من آبارهم. عندئذ عادت إلى ذهني مسلاّت قصر الخزف الأخضر ووميض جدرانه الصقيلة؛ فصعدتُ في المساء التلالَ نحو الجنوب الغربي، وأنا أحمل وينا على كتفي كأنها طفل. كانت المسافة، كما حسبتها، بطول سبعة أميال أو ثمانية أميال، لكنها لا بد كانت حوالي ثمانية عشر ميلاً. رأيتُ القصر أول مرة في فترة بعد ظهر رطب حين تتضاءل المسافات على نحو خادع. إضافة إلى أن عَقب فردة من حذائي كان مرتخياً، وكان هناك مسمار يعمل من خلال النَعل - كان حذاء مريحاً وقديماً انتعله داخل البيت - لذلك كنتُ أعرج. وكان الوقت قد تجاوز غروب الشمس بوقت طويل حين اقتربتُ على مرمى البصر من القصر، وقد ارتسمتْ صورته الظلّية سوداء على السماء الصفراء الشاحبة.

"Still, however helpless the little people in the presence of their mysterious Fear, I was differently constituted. I came out of this age of ours, this ripe prime of the human race, when Fear does not paralyse and mystery has lost its terrors. I at least would defend myself. Without further delay I determined to make myself arms and a fastness where I might sleep. With that refuge as a base, I could face this strange world with some of that confidence I had lost in realizing to what creatures night by night I lay exposed. I felt I could never sleep again until my bed was secure from them. I shuddered with horror to think how they must already have examined me.

'I wandered during the afternoon along the valley of the Thames, but found nothing that commended itself to my mind as inaccessible. All the buildings and trees seemed easily practicable to such dexterous climbers as the Morlocks, to judge by their wells, must be. Then the tall pinnacles of the Palace of Green Porcelain and the polished gleam of its walls came back to my memory; and in the evening, taking Weena like a child upon my shoulder, I went up the hills towards the south-west. The distance, I had reckoned, was seven or eight miles, but it must have been nearer eighteen. I had first seen the place on a moist afternoon when distances are deceptively diminished. In addition, the heel of one of my shoes was loose, and a nail was working through the sole – they were comfortable able old shoes I wore about indoors so that I was lame. And it was already long past sunset when I came in sight of the palace, silhouetted black against the pale yellow of the sky.

كانت وينا مبتهجة ابتهاجاً هائلاً حين بدأتُ أحملها، لكنها رغبتْ في أن أضعها على الأرض بعد بعض الوقت، فأخذتْ تجري إلى جانبي، مندفعةً بعيداً عني من وقت إلى آخر على كل جانب من جانبيّ لتقطف الأزهار وتدسها في جيوبي. فقد حيّرتْ جيوبي وينا دائماً، لكنها وصلتْ إلى استنتاج أخيراً بأنها كانت نوعاً غريباً من مزهريات لزينة الأزهار. على الأقل، استعملتْها لذلك الغرض. وذلك يذكّرني! عند تبديلي جاكتتي، وجدتُ ...

صمت رحالة الزمن ودسّ يده في جيبه ثم وضع على الطاولة الصغيرة، وهو صامت، زهرتَين ذابلتَين غير بعيدتي الشبه بأزهار كبيرة جداً لنبات الخبّاز الأبيض. ثم استأنف روايته.

حينما زحف السكون فوق العالم وتقدّمنا نحن الاثنان فوق قمة التل نحو ومبلدون، تعبتْ وينا وأرادتْ أن تعود إلى بيت الحجر الرمادي. لكنني أشرتُ لها إلى مسلاّت قصر الخزف الأخضر البعيدة، وحاولتُ أن أفهمها بأننا كنا نبحث عن ملاذ من الخوف هناك. أنتم تعرفون الصمتَ المطبق الذي يخيّم على الأشياء قبل الغسق؟ حتى النسيم يسكن بين الأشجار. بالنسبة إليّ، كان هناك دائماً جو من التوقّع متعلّق بسكون ذلك المساء. كانت السماء صافية وبعيدة وخاوية باستثناء أشعة أفقية تمتد في الأسفل بعيداً في غروب الشمس. حسناً، في تلك الليلة ، تلوّن الترقب بلون مخاوفي. بدت أحاسيسي في ذلك الهدوء المعتم مشحوذةً على نحو غريب. وتصوّرتُ أنني أستطيع حتى الإحساس بتجويف الأرض تحت قدميّ: أستطيع حقاً أن أرى من خلالها تقريباً الـ مورلوك في تلّهم النمليّ هذا وهم يندفعون إلى هنا وهناك منتظرين الظلام. تصوّرتُ، وأنا مثار، بأنهم سيستقبلون غزوي لجحورهم كإعلان حرب عليهم. لماذا أخذوا آلتي الزمنية؟

"Weena had been hugely delighted when I began to carry her, but after a time she desired me to let her down, and ran along by the side of me, occasionally darting off on either hand to pick flowers to stick in my pockets. My pockets had always puzzled Weena, but at the last she had concluded that they were an eccentric kind of vases for floral decoration. At least she utilized them for that purpose. And that reminds me! In changing my jacket I found..."

The Time Traveller paused, put his hand into his pocket, and silently placed two withered flowers, not unlike very large white mallows, upon the little table. Then he resumed his narrative.

"As the hush of evening crept over the world and we proceeded over the hill crest towards Wimbledon, Weena grew tired and wanted to return to the house of grey stone. But I pointed out the distant pinnacles of the Palace of Green Porcelain to her, and contrived to make her understand that we were seeking a refuge there from her Fear. You know that great pause that comes upon things before the dusk? Even the breeze stops in the trees. To me there is always an air of expectation about that evening stillness. The sky was clear, remote, and empty save for a few horizontal bars far down in the sunset. Well, that night the expectation took the colour of my fears. In that darkling calm my senses seemed preternaturally sharpened. I fancied I could even feel the hollowness of the ground beneath my feet: could, indeed, almost seė thought it the Morlocks on their ant-hill going hither and thither and waiting for the dark. In my excitement I fancied that they would receive my invasion of their burrows as a declaration of war. And why had they taken my Time Machine?

هكذا تابعنا السير في السكون، وعَمُقَ الغسق وتحوّل إلى ليل. ذبلت زرقة المسافة البعيدة الصافية، وظهرتْ نجمة بعد أخرى. أصبحت الأرض معتمة والأشجار سود. تراكمت مخاوف وينا وتعبها. أخذتها بين ذراعيّ وتكلّمتُ إليها وداعبتُها. ثم، حالما عَمُقَ الظلام، أحاطتْ رقبتي بذراعيها، وضغطتْ وجهها على كتفي بقوة بعد أن أغمضتْ عينيها. هكذا هبطنا منحدراً طويلاً داخلين وادياً، وهناك في العتمة مشينا داخل نهر صغير تقريباً. خوّضتُ في هذا النهر، وصعدتُ سفح الوادي المقابل، أمام عدد من بيوت نوم، وتمثال - فاون، أو شكل من هذا القبيل، ناقص الرأس. هنا أيضاً، كانت أشجار الأقاقيا. حتى ذلك المكان لم أر أي أثر للـ مورلوك، لكن الوقت كان لا يزال مبكراً في الليل، أما الساعات الأعتم، قبل أن يرتفع القمر القديم، فلم تحل بعد.

من أعلى التل التالي، رأيتُ غابة كثيفة تنتشر عريضة وسوداء أمامي. ترددتُ أمامها. لم أستطع أن أرى نهاية لها، لا يميناً ولا يساراً. وأنا أشعر بالتعب - فقد كانت قدماي متقرّحتَيْن جداً بشكل خاص - انزلتُ وينا بحرص عن كتفي وأنا أتوقّف ثم جلستُ على الأرض المعشوشبة. لم أعد أرى قصر الخزف الأخضر، فساورني شك من أمري بالنسبة إلى اتجاهي. نظرتُ في كثافة الغابة وفكّرتُ فيما قد تخبيء. فتَحتَ تشابك الفروع الكثيف ذلك، سيكون الإنسان بعيداً عن أنظار النجوم. حتى حيث لا يوجد أي خطر آخر كامن هناك - خطر لم أهتم في أن أدع خيالي ينطلق مفكّراً فيه - ستظل هناك كل الجذور التي سيتعثّر الإنسان بها، وجذوع الأشجار التي سيصطدم بها. كنتُ تعباً جداً بعد مثيرات هذا اليوم؛ فقررتُ ألاّ أواجه هذه الغابة، بل أمضي الليل على التل المكشوف.

"So we went on in the quiet, and the twilight deepened into night. The clear blue of the distance faded, and one star after another came out. The ground grew dim and the trees black. Weena's fears and her fatigue grew upon her. I took her in my arms and talked to her and caressed her. Then, as the darkness grew deeper, she put her arms round my neck and, closing her eyes, tightly pressed her face against my shoulder. So we went down a long slope into a valley, and there in the dimness I almost walked into a little river. This I waded, and went up the opposite side of the valley, past a number of sleeping-houses, and by a statue – a Faun, or some such figure, minus the head. Here, too, were acacias. So far I had seen nothing of the Morlocks, but it was yet early in the night, and the darker hours before the old moon rose were still to come.

"From the brow of the next hill I saw a thick wood spreading wide and black before me. I hesitated at this. I could see no end to it, either to the right or the left. Feeling tired – my feet in particular were very sore – I carefully lowered Weena from my shoulder as I halted, and sat down upon the turf. I could no longer see the Palace of Green Porcelain, and I was in doubt of my direction. I looked into the thickness of the wood and thought of what I might hide. Under that dense tangle of branches one would be out of sight of the stars. Even were there no other lurking danger – a danger I did not care to let my imagination loose upon 0 there would still be all the roots to stumble over and the tree boles to strike against. I was very tired, too, after the excitements of the day; so I decided that I would not face it, but would pass the night upon the open hill.

كانت وينا نائمة نوماً عميقاً، وقد سرني أن أجدها كذلك. لففتها بعناية بجاكتتي، وجلستُ إلى جانبها منتظراً بزوغ القمر. كان سفح التل هادئاً ومهجوراً، لكن حركة أشياء حيّة انطلقت من سواد الغابة هناك من وقت إلى آخر. شعّت النجوم فوقي، فقد كان الليل صافياً جداً. أحسستُ بإحساس معيّن من راحة ودية في إيماضها. كانت كل مجموعات الكواكب قد اختفت من السماء، مع ذلك؛ فإن تلك الحركة غير المفهومة، خلال مائة حياة بشرية، كان قد أعيد ترتيبها في مجموعات غير مألوفة منذ فترة طويلة من الزمن. لكن بدا لي أن درب التبّانة كان لا يزال نفس سيل غبار النجوم الممزّق كما في الأيام الخالية. جنوباً (كما حكمتُ على هذا) استقر نجم أحمر ساطع جداً كان جديداً بالنسبة إليّ: كان حتى أروع من الشعريّ اليماني الأخضر المنتمي إلى عصرنا . وبين كل نقاط الضوء المتلألئة هذه، لمع كوكب ساطع واحد بلطف واطراد كوجه صديق قديم.

ضاءل نظري إلى هذه النجوم من متاعبي ومن كل مخاطر الحياة الأرضية، فكّرتُ في بُعدها الذي لا يسبر غوره، وانسياب حركاتها البطيئة والحتمية خارجة من الماضي المجهول داخلة إلى المستقبل المجهول. فكّرتُ في الدورة الفلكية العظيمة التي يرسمها قطب الأرض. لقد وقعتْ تلك الدورة الصامتة أربعين مرة فقط خلال كل السنين التي قطعتها. وخلال هذه الدورات القليلة، اختفى من الوجود كل النشاط وكل التقاليد والتنظيمات المعقّدة، والأمم واللغات والآداب والطموحات وحتى مجرّد ذاكرة الإنسان كما عرفته. وبدلاً

"Weena, I was glad to find, was fast asleep. I carefully wrapped her in my jacket, and sat down beside her to wait for the moonrise. The hill-side was quiet and deserted, but from the black of the wood there came now and then a stir of living things. Above me shone the stars, for the night was very clear. I felt a certain sense of friendly comfort in their twinkling. All the old constellations had gone from the sky, however; that slow movement which is imperceptible in a hundred human lifetimes, had long since rearranged them in unfamiliar groupings. But the Milky Way, it seemed to me, was still the same tattered streamer of star-dust as of yore. Southward (as I judged it) was a very bright red star that was new to me: it was even more splendid than our own green Sirius. And amid all these scintillating points of light one bright planet shone kindly and steadily like the face of an old friend.

"Looking at these stars suddenly dwarfed my own troubles and all the gravities of terrestrial life, I thought of their unfathomable distance, and the slow inevitable drift of their movements out of the unknown past into the unknown future. I thought of the great processional cycle that the pole of the earth describes. Only forty times had that silent revolution occurred during all the years that I had traversed. And during these few revolution all the activity, all the traditions, the complex organizations, the nations, languages, literatures, aspirations, even the mere memory of Man as I knew him, had been swept out of existence. Instead were these frail creatures who had forgot-

منهـا بقـيت هذه المخلوقـات الهشّـة التي كـانت قـد نسيت أجـدادها السامين، وبقيت الأشياء البيض التي أذهب إليها مرتعباً. ثم فكّرتُ في الخوف الكبير الذي كـان بين النوعَيْن البشريَّيْن، وانجلتْ في ذهني، لأول مرة وأنا أرتعد رعدة فجائية، معرفة ما يمكن أن تكون طبيعة اللحم الذي كنتُ قد رأيتُه. مع ذلك، كان ذلك مرعباً الى حد بعيد! نظرتُ إلى وينا الصغيرة، وهي نائمة إلى جانبي ووجهها أبيض وشبيهاً بنجم تحت النجوم، فسارعتُ لطرد الفكرة من ذهني.

خـلال تـلك الليلة الطويلة، أبعـدتُ الـ مـورلـوك عن ذهني قـدر الإمكان، وأمضيتُ الوقت محاولاً أن أتخيّل أنني أستطيع أن أجد علامات مجموعات الكواكب القديمة بين التشويش الجديد. ظلّتْ السماء صافية تماماً، باستثناء سحابة متوهّجة أو شيء من هذا القبيل. مما لا ريب فيه أنني غفوتُ في بعض الأحيان. ثم، فيما كانت يقظتي تضعف، حلّ شحوب في السماء في اتجاه الشرق، كانعكاس نار عديمة اللون، وارتفع القمر القديم، رفيعاً ومدبباً وأبيض. خلفه تماماً، بزغ الفجر ليتخطاه ويغمره، شاحباً في البداية ثم أخذ يصبح وردياً ودافئاً. لم يقترب منا أي من أفراد الـ مورلوك. ولم أر حقاً أي واحد منهم على التل في تلك الليلة. وفي ثقة اليوم المتجدد بدا لي أن خوفي كان غير معقول تقريباً. نهضتُ واقفاً، ووجدتُ أن قدمي المفكوكة العقب متورّمة عند الكاحل ومؤلمة تحت العقب، فجلستُ على الأرض ثانية وخلعتُ حذائي وقذفتُ به بعيداً.

ten their high ancestry, and the white things of which I went in terror. Then I thought of the Great Fear that was between the two species, and for the first time, with a sudden shiver, came the clear knowledge of what the meat I had seen might be. Yet it was too horrible! I looked at little Weena sleeping beside me, her face white and starlike under the stars and forthwith dismissed the thought.

"Through that long night I held my mind off the Morlocks as well as I could, and whiled away the time by trying to fancy I could find signs of the old constellations in the new confusion. The sky kept very clear except for a hazy cloud or so. No doubt I dozed at times. Then, as my vigil wore on, came a faintness in the eastward sky, like the reflection of some colouriess fire, and the old moon rose, thin and peaked and white. And close behind, and overtaking it, and over flowing it, the dawn came, pale at first, and then growing pink and warm. No Morlocks had approached us. Indeed, I had seen none upon the hill that night. And in the confidence of renewed day it almost seemed to me that my fear had been unreasonable. I stood up and found my foot with the loose heel swollen at the ankle and painful under the heel; so I sat down again, took off my shoes, and flung them away.

" I awakened Weena, and we went down into the wood,

أيقظتُ وينا، فهبطنا داخلّين الغابة التي كانت الآن خضراء ومبهجة للنفس على عكس ما كانت عليه في الليل: سوداء ومنفرة. وجدنا بعض الفاكهة التي كسرنا بها سفرتنا. سرعان ما قابلنا الناس الرقيقين الآخرين وهم يضحكون ويرقصون في نور الشمس كأن شيئاً كالليل لم يكن موجوداً في الطبيعة. ثم فكّرتُ مرة أخرى في اللحم الذي كنتُ قد رأيته. تأكدتُ الآن مما كان يتألف، فرثيتُ من صميم قلبي لهذا الجدول الضعيف الأخير المنساب من فيضان البشرية العظيم. من الواضح أن طعام الـ مورلوك قد نقص في زمن ما من تاريخ الإنحلال البشري سحيق القدَم. ومن المحتمل أنهم عاشوا على الجرذان والهوام وما شابهها. حتى الآن، الإنسان أقل تمييزاً واختياراً لطعامه مما كان في السابق - أقل كثيراً من أي قرد. كما أن نفوره من اللحم البشري ليس غريزة عميقة الجذور. وكذلك الحال بالنسبة لهؤلاء اللاإنسانيين من أبناء البشر ـــ ! حاولت أن أنظر إلى الأمر بروح علمية. بعد كل هذا،أصبحوا أقل إنسانية وأبعد عنا من أجدادانا آكلي لحوم البشر قبل ثلاثة أو أربعة آلاف سنة. كما أن الذكاء الذي كان سيجعل من حالة الأشياء هذه عذاباً اختفى. لماذا أثير المتاعب لنفسي؟ هؤلاء الـ إيلوي كانوا مجرّد قطيع ماشية مسمّنة، يحتفظ بها الـ مورلوك الشبيهون بالنمل ويفترسونها - من المحتمل أنهم يرعون تناسلها. وها هي وينا هناك ترقص إلى جانبي!

عندئذ حاولتُ أن أحافظ على نفسي من الرعب الذي كان سينقض عليّ، معتبراً إياه كعقاب صارم لأنانية البشر. ظلّ الإنسان قانعاً بالعيش في راحة وبهجة على كدح زميله الإنسان، وقد اتخذ الضرورة ككلمة سرّه وذريعته، فأصبحت الضرورة بعد اكتمال الزمن معياراً له.

now green and pleasant instead of black and forbidding. We found some fruit wherewith to break our fast. We soon met others of the dainty ones, laughing and dancing in the sunlight as though there was no such thing in nature as the night. And then I thought once more of the meat that I had seen. I felt assured now of what it was, and from the bottom of my heart I pitied this last feeble rill from the great flood of humanity. Clearly, at some time in the Long-Ago of human decay the Morlock's food had run short. Possibly they had lived on rats and such-like vermin. Even now man is far less discriminating and exclusive in his food than he was – far less than any monkey. His prejudice against human flesh is no deep-seated instinct. And so these inhuman sons of men-! I tried to look at the thing in a scientific spirit. After all, they were less human and more remote than our cannibal ancestors of three or four thousand years ago. And the intelligence that would have made this state of things a torment had gone. Why should I trouble myself? These Eloi were mere fatted cattle, which the ant-like Morlocs preserved and preyed upon – probably saw to the breeding of. And there was Weena dancing at my side!

"Then I tried to preserve myself from the horror that was coming upon me, by regarding it as a rigorous punishment of human selfishness. Man had been content to live in ease and delight upon the labours of his fellow-man, had taken Necessity as his watchword and excuse, and in the fullness of time Necessity had come home to him. I

حتى أنني حاولتُ أن أحتقر، على طريقة كارلايل، هذه الأرستقراطية البائسة وهي في حالة انحلال. لكن موقف العقل هذا كان مستحيلاً. مهما كان الانحطاط الفكري الذي أصاب هؤلاء الـ إيلوي كبيراً، حافظوا هم على الكثير من الشكل الإنساني مما لم يثر تعاطفي معهم وجعل مني شريكاً، رغماً عني، في انحطاطهم وخوفهم.

سيطرت عليّ في ذلك الوقت أفكار غامضة جداً فيما يتعلّق بالطريقة التي يجب أن أتبعها. كان أول ما عليّ فعله هو تأمين مكان آمن كملاذ، وصنع أسلحة معدنية أو حجرية يمكنني صنعها لنفسي. كانت تلك الضرورة فورية. في الخطوة التالية، أملت في الحصول على وسيلة لإشعال النار، ليكون لديّ سلاح شعلة في متناول يدي، فأنا أعرف أنه لن يكون هناك شيء أكثر فعّالية من النار ضد الـ مورلوك. ثم أردتُ أن أعمل على استنباط وسيلة لكسر الأبواب البرونزية تحت أبي الهول الأبيض وأفتحه. خطر ببالي مدكّة كبش. كنت مقتنعاً بأنني إذا استطعتُ أن أدخل هذه الأبواب وأحمل لهب نار أمامي، فلا بد أن أكتشف آلة الزمن وأهرب. لم أتخيّل أن الـ مورلوك كانوا أقوياء إلى حدّ كاف لتحريكها إلى مسافة بعيدة. كما عزمتُ أن أحضر وينا معي إلى عصرنا. وفيما أنا أقلّب خططاً كهذه في عقلي، سلكتُ طريقي نحو المبنى الذي اختاره خيالي كمسكن لنا.

even tried a Carlyle-like scorn of this wretched aristocracy-in-decay. But this attitude of mind was impossible. However great their intellectual degradation, the Eloi had kept too much of the human form not to claim my sympathy, and to make me perforce a sharer in their degradation and their Fear.

"I had at that time very vague ideas as to the course I should pursue. My first was to secure some safe place of refuge, and to make myself such arms of metal or stone as o could contrive. That necessity was immediate. In the next place, I hoped to procure some means of fire, so that I should have the weapon of a torch at hand, for nothing, I knew, would be more efficient against these Morlocks. Then I wanted to arrange some contrivance to break open the doors of bronze under the White Sphinx. I had in mind a battering-ram. I had a persuasion that if I could enter these doors and carry a blaze of light before me I should discover the Time Machine and escape. I could not imagine the Morlocks were strong enough to move it far away. Weena I had resolved to bring with me to our own time. And turning such schemes over in my mind I pursued our way towards the building which my fancy had chosen as our dwelling.

XI

قصر الخزف الصيني الأخضر

وجدتُ قصر الخزف الصيني الأخضر، حين اقتربتُ منه عند حوالي الظهر، مهجوراً ومتساقطاً خَرباً. بقيتْ في نوافذه فقط آثار زجاج مكسّرة، بينما كانت صفائح كبيرةَ من الواجهة الخضراء قد سقطت عن الإطار المعدني المتآكل. انتصب عالياً جداً على تل معشوشب، ودهشتُ، بعد أن نظرت في الاتجاه الشمالي الشرقي قبل أن أدخله، لرؤيتي مصب نهر كبير أو حتى خليج صغير، حيث حكمت أن وندزويرت وباتيرسي كانا هناك في وقت من الأوقات. فكّرت حينئذ – مع أنني لم أتابع أفكاري حتى النهاية– فيما يمكن أن يكون قد حدث أو يمكن أن يحدث للأحياء في البحر.

أسفرت مادة القصر عند الفحص بأنها كانت من مادة خزف صينيّ حقاً، ورأيتُ على وجه الجدار كتابة منقوشة بحروف مجهولة. ظننتُ، في غباء إلى حد ما، بأن وينا قد تساعدني على تفسير هذا، لكنني عرفتُ فقط بأن فكرة الكتابة بحد ذاتها لم تدخل رأسها قط. لقد بدت لي دائماً، كما أتصورها، أكثر إنسانية مما هي عليه، ربما لأن حنانها كان إنسانياً جداً.

داخل مصراعيّ الباب الكبيرين – اللذين كانا مفتوحين ومكسورَيْن– وجدنا بدلاً من الردهة المعتادة رواقاً طويلاً تنيره نوافذ جانبية عديدة. عند النظرة الأولى، ذكّرني هذا بمتحف. كانت الأرضية المبلّطة مغطاة بغبار سميك، كما أن صَفّاً من أشياء متفرّقة كانت مكفّنة

XI
THE PALACE OF GREEN PORCELAIN

I found the Palace of Green Porcelain, when we approached it about noon, deserted and falling into ruin. Only ragged vestiges of glass remained in its windows, and great sheets of the green facing had fallen away from the corroded metallic framework. It lay very high upon a turfy down, and looking north-eastward before I entered it, I was surprised to see a large estuary, or even creek, where I judged Wands-worth and Battersea must once have been. I thought then – though I never followed up the thought – of what might have happened, or might be happening, to the living things in the sea.

"The material of the Palace proved on examination to be indeed porcelain, and along the face of it I saw an inscription in some unknown character. I thought, rather foolishly, that Weena might help me to interpret this, but I only learnt that the bare idea of writing had never entered her head. She always seemed to me, I fancy, more human than she was, perhaps because her affection was so human.

"Within the big valves of the door – which were open and broken – we found, instead of the customary hall, a long gallery lit by many side windows. At the first glance I was reminded of a museum. The tiled floor was thick with dust, and a remarkable array of miscellaneous objects was shrouded in the same grey covering. Then I perceived,

بنفس الغطاء الرمادي. عندئذ أدركتُ، وأنا أقف غريباً وهزيل الجسم في وسط الردهة، ما الذي كانه الجزء السفلي من الهيكل العظمي هائل الحجم على نحو واضح. ميّزتُ فيه من أقدامه المائلة مخلوقاً منقرضاً من طراز الميجاتيريوم. استقرّت الجمجمة والعظام العلوية إلى جانبه في الغبار السميك، بينما كان الشيء نفسه قد اهترأ في أحد الأماكن، حيث سقطت قطرات المطر من خلال دَلْف في السقف. على مسافة أبعد في الرواق، كان هناك الهيكل العظمي هائل الحجم لحيوان برنتوساوروس. تأكّدتْ فرضيتي عن أن المكان كان متحفاً، وجدتُ، وأنا أتجه نحو الجانب، ما بدا أرففاً مائلة، ووجدتُ، بعد أن نفضتُ الغبار السميك، صناديقَ الزجاج المألوفة العائدة لعصرنا. لكنها كانت بالحكم على حفظها السليم لبعض محتوياتها مانعة لتسرّب الهواء إليها.

من الواضح أننا نقف بين خرائب كينسينجتون الجنوبية العائدة للتاريخ القديم! هنا كان قسم الپالايونتولوجي، وصَفّ رائع جداً من الأحافير، مع أن العملية الحتمية للتحلل تأخرت لبعض الوقت وفقد هذا التحلل تسعة وتسعين بالمائة من قوته عند انقراض الباكتيريا والفطريات، إلاّ أنه استمر في العمل ضد كل كنوز هذا المتحف ثانية بمثابرة مفرطة، وإنْ كان ذلك ببطء مفرط أيضاً. وجدتُ هنا وهناك آثار الناس الصغار في شكل أحافير نادرة كُسرتْ إلى قطع صغيرة أو نسلتْ إلى خيوط على بكرات. وكانت الصناديق في بعض الحالات قد حُرّكت من أماكنها – من قبل الـ مورلوك حسبما حكمتُ على هذا. كان المكان ساكناً تماماً. كتم الغبار السميك خطوات أرجلنا. تقدّمتْ مني وينا التي ظلّت تدحرج قنفذ بحر على سطح زجاج صندوق مائل، حين أمعنتُ النظر حولي، أمسكتْ بهدوء بالغ بيدي ووقفتْ إلى جانبي.

standing strange and gaunt in the center of the hall, what was clearly the lower part of a huge skeleton. I recognized by the oblique feet that it was some extinct creature after the fashion of the Megatherium. The skull and the upper bones lay beside it in the thick dust, and in one place, where fain-water had dropped through a leak in the roof, the thing itself had been worn away. Further in the gallery was the huge skeleton barrel of a Brontosaurus. My museum hypothesis was confirmed. Going towards the side I found what appeared to be sloping shelves, and, clearing away the thick dust, found the old familiar glass cases of our own time. But they must have been air-tight, to judge from the fair preservation of some of their contents.

"Clearly we stood among the ruins of some latter-day South Kensington! Here, apparently, was the Palaeontological Section, and a very splendid array of fossils it must have been, though the inevitable process of decay that had been staved off for a time, and had through the extinction of bacteria and fungi, lost ninety-nine hundredths of its force, was, nevertheless with extreme sureness if with extreme slowness at work again upon all its treasures. Here and there I found traces of the little people in the shape of rare fossils broken to pieces or threaded in strings upon reeds. And the cases had in some instances been bodily removed – by the Morlocks as I judged. The place was very silent. The thick dust deadened our footsteps. Weena, who had been rolling a sea-urchin down the sloping glass of a case, presently came, ad I stared about me, and very quietly took my hand and stood beside me.

وفي البداية، دُهشتُ دهشة كبيرة من هذا النصب القديم لعصر عقلاني، فلم أفكّر قط في الاحتمالات التي يمثلها. حتى انشغالي بالتفكير بآلة الزمن انسحب متراجعاً قليلاً عن ذهني.

بالحكم على حجم المكان، كان في قصر الخزف الصيني الأخضر هذا أروقة أكبر من رواق البالايونتولوجيا، ومن الممكن أن يكون فيه أروقة تاريخية، وقد تكون فيه حتى مكتبة! بالنسبة اليّ، وعلى الأقل في ظل الظروف الراهنة، كانت هذه ستكون أكثر أهمية إلى حد كبير من مشهد جيولوجيا العصور القديمة هذا وهي في حالة تحلل. فيما كنتُ أستكشف، وجدتُ رواقاً آخر يجري بالعرض بالنسبة إلى الرواق الأول. بدا أن هذا الرواق مخصّص للمعدنيات، وأطلقَتْ رؤيتي لكتلة كبريت خيالي نحو مسحوق البارود. لكنني لم أجد أي صخر ملحي؛ لا نترات من أي نوع حقاً. مما لا ريب فيه أن المسحوق كان قد ذاب منذ عصور سابقة. مع ذلك، ظلّ الكبريت معلّقاً في ذهني، وأطلق قطاراً من التفكير. أما بالنسبة إلى باقي محتويات ذلك الرواق، فقد أثار القليل من اهتمامي، مع أنه ككل كان محفوظاً على نحو أفضل من أي مواد محفوظة رأيتُها في حياتيّ. أنا لست متخصصاً بعلم المعدنيات، فسرتُ هابطاً ممراً خَرِباً يجري موازياً للردهة الأولى التي دخلتها. من الواضح أن هذا القَسم كان قد خُصص للتاريخ الطبيعي، لكن كل شيء فيه كان قد أصبح من المتعذّر التعرّف عليه منذ عهد بعيد. كان هناك قليل من آثار عضوية ذابلة ومسوّدة لما كان في وقت من الأوقات حيوانات محنّطة ومومياءات مجففّة في جرار، كانت في وقت من الأوقات تحوي على كحول، وغبار بنيّ من نباتات

"And at first I was so much surprised by this ancient monument of an intellectual age, that I gave no thought to the possibilities it presented. Even my preoccupation about the Time Machine receded a little from my mind.

"To judge from the size of the place, this Palace of Green Porcelain had a great deal more in it than a Gallery of Palaeontelogy; possibly historical galleries, it might be, even a library! To me, at leas tin my present circumstances, these would be vastly more interesting than this spectacle of old-time geology in decay. Exploring, I found another short gallery running transversely to the first. This appeared to be devoted to minerals, and the sight of a block of sulphur set my mind running on gun-powder. But I could find no saltpeter; indeed, no nitrates of any kind. Doubtless they had deliquesced ages ago. Yet the sulphur hung in my mind, and set up a train of thinking. As for the rest of the contents of that gallery, though, on the whole, they were the best preserved of all I saw, I had little interest. I am no specialist in mineralogy, and I went on down a very ruinous aisle running parallel to the first hall I had entered. Apparently this section had been devoted to natural history, but everything had long since passed out of recognition. A few shriveled and blackened vestiges of what had once been stuffed animals, desiccated mummies in jars that had once held spirit, a brown dust of departed

ميّتة: ذلك كان كل شيء! كنتُ آسفاً على ذلك، لأنني كنتُ سأسرّ لتتبع آثار إعادة التعديلات البطيئة التي بلغها غزو الطبيعة النشطة. ثم وصلنا إلى رواق ذي نسَب هائلة الحجم ببساطة، لكنه كان سيء الإضاءة على نحو غريَب، وأرضيته تجري إلى أسفل على زاوية طفيفة من الطرف الذي دخلتُ منه. تدلّتْ على فسحات مكانية عديدة كُريّات مصابيح كهربائية بيضاء من السقف - كثير منها مشقق ومهشّم - مما يوحي بأن المكان كان مضاء إضاءة اصطناعية في الأصل. هنا، كنتُ في مجالي أكثر مني في أي مكان آخر، فقد كانت ترتفع على كل جانب من جانبيّ الرواق الكتلُ الضخمة لآلات كبيرة، وقد تآكلت كلها تآكلاً كبيراً وتحطّم الكثير منها، لكن بعضها ظلّ كاملاً تقريباً. أنتم تعرفون أنني أعاني من ضعف معيّن أمام الآليّة، وكنت أميل إلى أن أتسكّع بين هذه الآلات: فأغلبها، فيما يتعلّق بمعظم أجزائها تثير إهتماماً محيّراً، لم أستطع الخروج إلاّ بأكثر التخمينات غموضاً عن الغرض التي أقيمت لأجله. تصوّرتُ أنني إنْ استطعتُ أن أحل أحاجيها، فإنني لا بد أن أجد نفسي مستحوذاً على قوى قد تكون ذات نفع ضد الـ مورلوك.

فجأة ، التصقتْ وينا بجانبي. حدث هذا على نحو فجائي تماماً مما جعلني أجفل. لا أظن أنني كنتُ سألاحظ أن أرضية الرواق كانت تنحدر لو لم تلفت وينا انتباهي إلى ذلك. كان الطرف الذي دخلتُ منه إلى الرواق فوق السطح تماماً، وكان مضاءً من نوافذ شبيهة بالشقوق. حين تهبط على طول الرواق، فإن سطح الأرض تصعد فوق هذه النوافذ، إلى أن تصل إلى حفرة تشبه " الفناء " في بيت لندنيّ أمام

plants; that was all! I was sorry for that, because I should have been glad to trace the patient readjustments by which the conquest of animated nature had been attained. Then we came to a gallery of simply colossal proportions, but singularly ill-lit, the floor of it running downwards at a slight angle from the end at which I entered. At intervals white globes hung from the ceiling – many of them cracked and smashed – which suggested that originally the place had been artificially lit. Here I was more in my element, for rising on either side of me were the huge bulks of big machines, all greatly corroded and many broken down, but some still fairly complete. You know I have a certain weakness for mechanism, and I was inclined to linger among these: the more so as for the most part they had the interest of puzzles, and I could make only the vaguest guesses at what they were for. I fancied that if I could solve their puzzles I should find myself in possession of powers that might be of use against the Morlocks.

"Suddenly Weean came very close to my side. So suddenly that she startled me. Had it not been for her I do not think I should have noticed that the floor of the gallery sloped at all.* the end I had come in at was quite above ground, and was lit by rare slit-lke windows. As you went down the length, the ground came up against these windows, until at last there was a pit like the 'area' of a Lon-

كل نافذة، وقد تسلل خط نور نهار ضيّق فقط عند القمة. سرتُ ببطء على طول الرواق ضارباً أخماساً بأسداس حول الآلات، وكنتُ منشغلاً بها بتركيز شديد إلى حد أنني لم ألاحظ تضاؤل النور التدريجي، إلى أن لفَتَتْ انتباهي مخاوفُ وينا المتزايدة. ثم رأيتُ أن الرواق يجري أخيراً داخلاً ظلاماً دامساً. ترددتُ، ثم رأيتُ، وأنا أنظر حولي، أن التراب كان أقل تراكماً وأن سطحه أقل استواء. على مسافة أبعد نحو العتمة، ظهر السطح وقد كسرته آثار أقدام صغيرة ضيّقة عديدة. انتعش إحساسي بوجود الـ مورلوك الوشيك عند ذلك. شعرت بأنني كنت أضيّع وقتي في هذا الفحص الأكاديمي للآليات. تذكّرتُ أن فترة بعد الظهر قد تأخرتْ وأنا لا أزال بلا سلاح، ولا ملاذ، ولا وسيلة لإشعال نار. ثم سمعتُ من الأسفل في سواد الرواق البعيد صوتَ خبط غريب، ونفس الضجيج الغريب الذي سمعته في أسفل البئر.

أمسكتُ بيد وينا. ثم تركتُها، وقد خطرتْ ببالي فكرة فجائية، التفتُ إلى آلة بَرَزَ منها مُخل لا يختلف كثيراً عن المخل في صندوق إشارة. بعد أن تسلّقتُ صاعداً فوق حامل، قبضتُ على هذا المخل بقوة بيديّ، ألقيتُ بكل ثقلي عليه جانبيّاً. فجأة، أخذت وينا تدمدم بعد أن تركتُها وحدها في الممر الرئيسي. كنتُ قد حكمتُ على قوة المُخل حكماً صحيحاً تماماً، فقد نُزع بعد ضغط دقيقة، ثم عدتُ وانضممتُ إليها وأنا أحمل قضيباً في يدي رأيتُ أنه كان أكثر من كاف لأية جمجمة لأي مورلوك قد أواجهه. وتقتُ توقاً شديداً في أن أقتلَ فرداً من الـ مورلوك أو أكثر. قد ترون أن الرغبة في قتل واحد من

don house before each, and only a narrow line of daylight at the top. I went slowly along puzzling about the machines, and had been too intent upon them to notice the gradual diminution of the light, until Weena's increasing apprehensions drew my attention. Then I saw that the gallery ran down at last into a thick darkness. I hesitated, and then, as I looked round me, I saw that the dust was less abundant and its surface less even. Further away towards the dimness, it appeared to be broken by a number of small narrow footprints. My sense of the immediate presence of the Morlocks revived at that. I felt that I was wasting my time in this academic examination of machinery. I called to mind that it was already far advanced in the afternoon, and that I had still no weapon, no refuge, and no means of making a fire. And then down in the remote blackness of the gallery I heard a peculiar pattering, and the same odd noises I had heard down the well.

"I took Weena's hand. Then, struck with a sudden idea, I left her and turned to a machine from which projected a lever not unlike those in a signal-box. Clambering upon the stand, and grasping this lever in my hands, I put all my weight upon it sideways. Suddenly Weena, deserted in the central aisle, began to whimper. I had judged the strength of the lever pretty correctly, for it snapped after a minute's strain, and I rejoined her with a mace in my hand more than sufficient, I judged, for any Morlock skull I might encounter. And I longed very much to kill a Morlock or so.

نسلنا عمل غير إنساني تماماً! لكن كان من المستحيل أن تحسوا بوجود أي إنسانية في هذه الأشياء بأي طريقة من الطرق. ما منعني من الهبوط مباشرة في الرواق وقتل البهائم الذين سمعتهم، هو نفوري فقط من أن أترك وينا وحدها، واقتناعي بأنني إنْ أنا بدأتُ أشفي غليلي في القتل فإن آلتي الزمنية قد تعاني نتيجة لهذا.

حسناً، فيما كان قضيب في إحدى يديّ ويد وينا في اليد الأخرى، خرجتُ من ذلك الرواق داخلاً رواقاً آخر أكبر منه، ذكرني عند النظرة الأولى بكنيسة عسكرية معلّقة بها رايات ممزّقة. تبيّنتُ حالياً أن الخرَق البنّية المعلّقة من جانبه كانت آثار كتب متحللة. كانت قد سقطت ممَزقة إلى قطع منذ وقت طويل، وقد اختفتْ منها كل ما يحاكي حروف الطباعة. لكن ألواحاً منحرفة ومشابك معدنية مشققة هنا وهناك روت القصة على نحو كاف تماماً. لو كنتُ رجل أدب، لربما كنتُ استخلصتُ العبرة من عُقْم كل طموح. لكن ما خطر ببالي، كما كانت الحال، صدم تفكيري بأعنف قوة، هو الضياع الهائل للجهد الذي شهد عليه هذا التيه الكئيب من الورق المتعفّن. أعترف أن هذا حدث في الوقت الذي أخذتُ أفكّر فيه تفكيراً رئيسياً في *المنجزات الفلسفية* وورقاتي السبع عشرة عن البصريات الفيزياوية.

ثم وصلنا، بعد ارتقاء درج عريض، إلى ما يمكن أن يكون في يوم من الأيام رواق كيمياء تقنية. وهنا لم يراودني أدنى أمل في أن أكتشف اكتشافات نافعة. كان هذا الرواق في حالة جيدة إلاّ عند الطرف الذي انهار فيه السقف. اتجهتُ، متلهفاً، إلى كل صندوق عَرْض غير مكسور. وأخيراً، وجدتُ علبة ثقاب في أحد الصناديق محكم الغلق

Very inhuman, you may think, to want to go killing one's own descendants! But it was impossible, somehow, to feel any humanity in the things. Only my disinclination to leave Weena, and a persuasion that if I began to slake my thirst for murder my Time Machine might suffer, restrained me from going straight down the gallery and killing the brutes I heard.

"Well, mace in one hand and Weena in the other, I went out of that gallery and into another and still larger one, which at first glance reminded me of a military chapel hung with tattered flags. The brown and charred rags that hung from the sides of it, I presently recognized as the decaying vestiges of books. They had long since dropped to pieces, and every semblance of print had left them. But here and there were warped boards and cracked metallic clasps that told the tale well enough. Had I been a literary man I might, perhaps, have moralized upon the futility of all ambition. But as it was, the thing that struck me with keenest force was the enormous waste of labour to which this somber wilderness of rotting paper testified. At the time I will confess that I though chiefly of the Philosophical Transactions and my own seventeen papers upon physical optics.

"Then, going up a broad staircase, we came to what may once have been a gallery of technical chemistry. And here I had not a little hope of useful discoveries. Except at one end where the roof had collapsed, this gallery was well preserved. I went eagerly to every unbroken case. And at last, in one of the really airtight cases, I found a

والمانع لتسرّب الهواء. بلهفة شديدة، جرّبتُ الثقاب. كان جيداً جداً. ولم يكن حتى رطباً. التفتُ إلى وينا. فصحتُ بها بلغتها: "أرقصي". فقد أصبح لديّ سلاح حقاً ضد المخلوقات المرعبة التي نخاف منها. وهكذا، رقصتُ برزانة نوعاً من رقص مركّب مصفراً لحن "أرض الوفي" بأقصى ما أمكنني من مرح، في ذلك المتحف المهجور على سجادة التراب الناعمة مثيراً بهجة هائلة في نفس وينا. كان جزء منها رقصة كانكان متواضعة وجزء آخر رقصة خطوات، وجزء ثالث رقصة تنورة (قدر ما سمح لي معطفي الخطّافيّ بذلك)، وجزء منها رقصاً أصيلاً. فأنا ذو طبيعة اختراعية كما تعرفون.

الآن، لا زلت أرى أن صندوق الثقاب هذا الذي فَلتَ من بلاء الزمن لسنين مغرقة بالقدم كان أغرب الأشياء وأعظمها حَظاً بالنسبة إليّ. مع ذلك، وجدتُ مادة مختلفة تماماً، كانت تلك المادة هي الكافور وهو أمر غريب حقاً. وجدتُه في جرّة مختومة، كانت مختومة حقاً على نحو يمنع تسرّب الهواء إليها وذلك بالصدفة على ما أظن. تصوّرتُ في البداية أنه كان شمع بارافين، فكسرتُ الزجاج على هذا الأساس. لكن رائحة الكافور كانت جليّة. ظلّتْ هذه المادة سهلة التطاير باقية بالصدفة في هذا التحلل الشامل، ربما خلال ألوف من القرون. ذكّرني هذا بطلاء السبيدج الذي رأيتُه يُصنع ذات مرة من حبر أحفور بيليمنايت الذي لا بد أنه هلك وأصبح أحفوراً قبل ملايين السنين. كنتُ على وشك أن أرمي به بعيداً، لكنني تذكّرتُ بأنه قابل للاشتعال ويحترق بلهب ساطع جيد - إنه قنديل ممتاز في الحقيقة - فوضعتُه في جيبي. لم أجد أية متفجّرات مع ذلك، ولا أية وسيلة لكسر وفتح أبواب البرونز. لكن مخلي الحديدي كان أكثر الأشياء التي وقعت يديّ عليها عوناً إلى حد الآن. مع ذلك، غادرتُ الرواق وأنا عالي المعنويات جداً.

box of matches. Very eagerly I tried them. They were perfect good. They were not even damp. I turned to Weena. "Dance,' I cried to her in her own tongue. For now I had a weapon indeed against the horrible creatures we feared. And so, in that derelict museum, upon the thick soft carpeting of dust, to Weena's huge delight, I solemnly performed a kind of composite dance, whistling *The Land of the Leal* as cheerfully as I could. In part it was a modest cancan, in part a step dance, in part a skirt dance (so far as my tail-coat permitted), and in part original. For I am naturally inventive as you know.

'Now, I still think that for this box of matches to have escaped the wear of time for immemorial years was a most strange, as for me it was a most fortunate, thing. Yet, oddly enough, I found a far unlikelier substance, and that was camphor. I found it in a sealed jar, that by chance, I suppose, had been really hermetically sealed. I fancied at first that it was paraffin wax, and smashed the glass accordingly. But the odour of camphor was unmistakable. In the universal decay this volatile substance had chanced to survive, perhaps through many thousands of centuries. It reminded me of a sepia painting I had once seen done from the ink of a fossil Belemnite that must have perished and become fossilized millions of years ago. I was about to throw it away, but I remembered that it was inflammable and burnt with a good bright flame- was, in fact, an excellent candle – and I put it in my pocket. I found no explosives, however, nor any means of breaking down the bronze doors. As yet my iron crowbar was the most helpful thing I had chanced upon. Nevertheless I left that gallery greatly elated.

لا أستطيع أن أخبركم بكل قصة بعد الظهر الطويل ذلك. سيتطلّب تذكّر استكشافاتي في المبنى حسب ترتيبها السليم جهداً كبيراً من الذاكرة. أنا أذكر رواقاً طويلاً لحوامل أذرع صدئة، وكيف ترددتُ بين مخلي وبلطة أو سيف. لم أكن أستطيع أن أحمل كليهما، وقد بشّر قضيبي الحديدي بأنه سيكون جيداً في فتح بوّابات البرونز. كانت هناك أعداد من مدافع ومسدّسات وبنادق. كانت أغلبها كتلاً من الصدأ، لكن كثيراً منها كانت من معدن جديد، لا تزال سليمة تقريباً. لكن أي خراطيش أو بارود يكون قد تعفّن وتحوّل إلى تراب. رأيتُ أحد الأركان متفحّماً وممزّقاً: ربما كان ذلك بفعل انفجار بين العيّنات على ما أظن. في مكان آخر انتصبتْ مجموعة تماثيل كثيرة العدد - تماثيل بولينيزية ومكسيكية ويونانية وفينيقية، ومن كل بلد أتذكره على سطح الأرض. مذعناً لدافع لا يقاوم، كتبت اسمي هنا على أنف وحش من حجر الصابون من أمريكا الجنوبية فَتَن خيالي على نحو خاص.

فيما كان المساء يدنو، ضعف اهتمامي. عبرت من رواق إلى آخر، أروقة متربة صامتة وخربة في أغلب الأحيان، كانت المعارض أحياناً مجرّد أكوام من صدأ وفحم ليجنايت وكانت بعضها جديدة. وجدتُ نفسي في أحد الأماكن قرب نموذج منجم قصدير، ثم اكتشفتُ بالصدفة خرطوشيّ ديناميت في صندوق عَرْض محكم السد غير مسرّب للهواء! صحتُ: " يوريكا! " وكسرتُ الصندوق فرحاً. ثم ساورني شك. ترددتُ. عندئذ، وبعد أن اخترتُ رواقاً جانبياً صغيراً، أجريت تجربتي. لم أحسّ بخيبة أمل أبداً كخيبة الأمل التي أحسستُ بها الآن وأنا أنتظر مدة خمس، وعشر، وخمس عشرة دقيقةً انفجاراً لم

'I cannot tell you all the story of that long afternoon. It would require a great effort of memory to recall my explorations in at all the proper order. I remember a long gallery of rusting stands of arms, and how I hesitated between my crowbar and a hatched or a sword. I could not carry both, however, and my bar of iron promised best against the bronze gates. There were numbers of guns, pistols, and rifles. The most were masses of rust, but many were of some new metal, and still fairly sound. But any cartridges or powder there may once have been had rotted into dust. Once corner I saw was charred and shattered: perhaps, I thought, by an explosion among the specimens. In another place was a vast array of idols – Polynesian, Mexican, Grecian, Phaenician, every country on earth I should think. And here, yielding to an irresistible impulse, I wrote my name upon the nose of a steatite monster from South America that particularly took my fancy.

"As the evening drew on, my interest wanted. I went through gallery after gallery, dusty, silent, often ruinous, the exhibits sometimes mere heaps of rust and lignite, sometimes fresher. In one place I suddenly found myself near the model of a tine mine, and then by the merest accident I discovered, in an air-tight case, two dynamite cartridges! I shouted 'Eureka!' and smashed the case with joy. Then came a doubt. I hesitated. Then, selecting a little side gallery. I made my essay. I never felt such a disappointment as I did in waiting five, ten, fifteen minutes for

ينطلق. كان الديناميت نماذج غير حيّة، كما كان عليّ أن أخمّن هذا من وجوده هنا. اعتقدتُ أنها لو لم تكن كذلك لاندفعتُ دون رابط وفجّرتُ أبواب أبي الهول البرونزية وفرصي (كما اسفرتْ الأحداث عن هذا) في العثور على آلة الزمن، لفجرّتها كلها ورميتُ بها إلى عالم العدم.

بعد ذلك، كما ظننتُ، وصلتُ إلى فناء مفتوح داخل القصر. كان معشوشباً وفيه ثلاث أشجار فاكهة. استرحنا وانعشنا أنفسنا. نحو غروب الشمس، بدأتُ أدرس وضعنا. كان الليل يزحف علينا، وكان لا بد أن أعثر على مخبأي الذي يمكن الوصول إليه، لكن هذا أصبح يزعجني قليلاً الآن. كان في حوزتي الآن شيء ربما كان أفضل الدفاعات ضد الـ مورلوك - كان لديّ الثقاب! وكان في جيبي الكافور أيضاً، هذا إنْ كنتُ بحاجة إلى اشتعال ملتهب. بدا لي أن أفضل ما يمكنني فعله الآن هو أن أمضي الليل في مكان مكشوف تحميه النار. في الصباح، سيتم الحصول على آلة الزمن. حتى الآن، كان لديّ قضيبي الحديدي فقط. لكن شعوري الآن نحو تلك الأبواب البرونزية تغيّر مع تزايد معلوماتي. حتى الآن امتنعتُ عن مواجهتهم، بسبب الغموض الذي يكتنف الجانب الآخر إلى حد كبير. إنهم لم يثيروا فيّ انطباعاً قط بأنهم أقوياء جداً، وأملتُ ألاّ أكتشف أن قضيبي الحديدي غير مناسب تماماً للعمل.

an explosion that never came. Of course the things were dummies, as I might have guessed from their presence. I really believe that, had they not been so, I should have rushed off incontinently and blown Sphinx, bronze doors, and (as it proved) my chances of finding the Time Machine, all together into non-existence.

"It was after that, I think, that we came to a little open court within the palace. It was turfed, and had three fruit-trees. So we rested and refreshed ourselves. Towards sunset I began to consider our position. Night was creeping upon us, and my inaccessible hiding-place had still to be found. But that troubled me very little now. I had in my possession a thing that was, perhaps, the best of all defences against the Morlocks – h had matches! I had the camphor in my pocked, too, if a blaze were needed. It seemed to me that the best thing we could do would be to pass the night in the open, protected by a fire. In the morning there was the getting of the Time Machine. Towards that, as yet, I had only my iron mace. But now, with my growing knowledge, I felt very differently towards those bronze doors. Up to this, I had refrained from forcing them, largely because of the mystery on the other side. They had never impressed me as being very strong, and I hoped to find my bar of iron not altogether inadequate for the work.

XII

في الظلام

خرجنا من القصر وجزء من الشمس لا يزال فوق الأفق. كنتُ مصمماً على أن أصل إلى أبي الهول في ساعة مبكّرة من الصباح التالي، فاندفعتُ قبل الغسق خلال الغابة التي أوقفتني في الرحلة السابقة. كانت خطتي هي السير أطول مسافة ممكنة في تلك الليلة، ثم إشعال نار، لأنام في حماية وهجها. طبقاً لذلك، فيما كنا نسير مندفعين إلى الأمام، جمعتُ كل عصا أو عشب جاف رأيتُه، حالياً امتلأتْ ذراعيّ بركام كهذا. وأنا محمّل على هذا النحو، أصبح تقدّمنا أبطأ مما توقعته، إضافة إلى أن وينا كانت تعبة. وبدأتُ أنا أيضاً أعاني من نعاس كذلك؛ فكان الظلام كاملاً قبل وصولنا إلى الغابة. على التل المكسو بالشجيرات عند حافة الغابة، توقّفتْ وينا خائفة من الظلام أمامنا، لكن إحساساً غريباً بكارثة وشيكة الوقوع، كان لا بد أن يعمل على تحذيري، دفعني إلى الأمام. ظللتُ بلا نوم مدة ليلة ويومين، وكنتُ محموماً ومثاراً. أحسستُ بالنوم يهاجمني والـ مورلوك معه.

فيما نحن نتردد بين الشجيرات السود الممتدة خلفنا والعتمة أمام سوادها، رأيتُ ثلاثة أجسام جاثمة. كانت تحيط بنا من جميع الجهات أشجار خفيضة وعشب، ولم أحس بالأمان من اقترابهم الماكر. كانت الغابة، كما حسبتُ ذلك، تمتد إلى أقل من ميل إلى حد ما. وبدا لي أننا إذا استطعنا عبورها ووصلنا إلى سفح التل الأجرد، سيكون هناك

XII
IN THE DARKNESS

"We emerged from the Palace while the sun was still in part above the horizon. I was determined to reach the White Sphinx early the next morning, and ere the dusk I purposed pushing through the woods that had stopped me on the previous journey. My plan was to go as far as possible that night, and then, building a fire, to sleep in the protection of its glare. Accordingly as we went along I gathered any sticks or dried grass I saw, and presently had my arms full of such litter. Thus loaded, our progress was slower than I had anticipated, and beside Weena had tired. And I, also, began to suffer from sleepiness to; so that it was full night before we reached to wood. Upon the shrubby hill of its edge Weena would have stopped, fearing the darkness before us; but a singular sense of impending calamity, that should indeed have served me as a warning, drove me onward. I had been without sleep for a night and two days, and I was feverish and irritable. I felt sleep coming upon me, and the Morlocks with it.

"While we hesitated, among the black bushes behind us, and dim against their blackness, I saw three crouching figures. There was scrub and long grass all about us, and I did not feel safe from their insidious approach. The forest, I calculated, was rather less than a mile across. If we could get through it to the bare hill-side, there, as it seemed to

مكان راحة آمن تماماً كما بدا لي: فقد فكرتُ أنني أستطيع بثقابي وكافوري أن أستنبط وسيلة لإبقاء دربي مضاءً عبر الغابة. لكنه كان من الواضح أنني إنْ كنتُ سأشعل الثقاب بيدي، فلا بد أن أترك حطب وقودي: لذلك، وضعتُ الحطب على الأرض غير راضٍ عن ذلك. ثم خطر في بالي أن أذهل أصدقائي خلفي بإشعالي ناري. كان لا بد أن أكتشف الحماقة البشعة لهذا العمل، لكنه خطر في بالي بأنه سيكون حركة بارعة لتغطية انسحابنا.

لا أعرف إنْ كنتم تخيّلتم أيَّ شيء نادر لا بد أن يكون لهبٌ كهذا في غياب الإنسان وفي مناخ معتدل. نادراً ما تكون حرارة الشمس قوية قوة كافية للإحتراق، حتى حين تجمعها في بؤرة قطراتُ الندى، كما هي الحال أحياناً في مناطق مدارية. قد ينفجر البرق ويسوّد، لكنه نادراً ما يشعل ناراً واسعة الانتشار. قد تشتعل الخضرة المتحللة أحياناً من حرارة التخمّر، لكنها نادراً ما تنتج لهباً. في هذا الانحلال أيضاً، كان إشعال النيران على الأرض قد نُسي. كانت الألسنة الحمراء التي تصاعدت لاعقة كومتي من الحطب أمراً جديداً تماماً وغريباً لـ وينا.

أرادتْ أن تجري نحوها وتلعب بها. أظن أنها كانت سترمي بنفسها إلى داخل هذه النار لولا أنني منعتها. لكنني لحقت بها، ثم اندفعتْ بجرأة أمامي داخل الغابة بالرغم من صراعها. أنار وهج ناري الممر إلى مسافة قصيرة. فيما أنا التفت إلى الخلف، رأيتُ من خلال الجذوع المزدحمة أن اللهب انتشر من كومة عصي إلى بعض الشجيرات المجاورة، وأنّ خطاً منحنياً من النار كان يزحف فوق عشب التل.

me, was an altogether safer resting-place: I though that with my matches and my camphor I could contrive to keep my path illuminated through the woods. Yet it was evident that if I was to flourish matches with my hands I should have to abandon my firewood: so, rather reluctantly, I put it down. And then it came into my head that I would amaze our friends behind by lighting it. I was to discover the atrocious folly of this proceeding, but it came to my mind as an ingenious move for covering our retreat.

"I don't know if you have ever thought what a rare thing flame must be in the absence of man and in a temperate climate. The sun's heat is rarely strong enough to burn, even when it is focused by dewdrops, as is sometimes the case in more tropical districts. Lightning may blast and blacken, but it rarely gives rise to wide-spread fire. Decaying vegetation may occasionally shoulder with the heat of its fermentation, but this rarely results in flame. In this decadence, too, the art of fire-making had been forgotten on the earth. The red tongues that went licking up my heap of wood were an altogether new and strange thing to Weena.

"She wanted to run to it and play with it. I believe she would have cast herself into it had I not restrained her. But I caught her up, and, kin spite of her struggles, plunged boldly before me into the wood. For a little way the glare of my fire lit the path. Looking back presently, I could see, through the crowded stems, that from my heap of sticks the blaze had spread to some bushes adjacent, and a curved line of fire was creeping up the grass of the hill. I

ضحكتُ على ذلك، استدرتُ نحو الأشجار المعتمة أمامي ثانية. كان المكان أسود تماماً، وتعلّقتْ وينا بي متشنجة، لكنه ظلّ هناك نور كاف لي مكّنني من تجنّب سيقان الأشجار، عندما اعتادتْ عيناي على الظلام. كان الظلام مخيّماً ببساطة فوق رؤوس الأشجار، ما عدا الأماكن التي كانت فيها ثغرة سماء بعيدة زرقاء تلمع هابطة علينا هنا وهناك. لم أشعل أي عود ثقاب لأن أياً من يديّ لم تكن حرة. على ذراعي اليسرى حملتُ صغيرتي، وفي ذراعي اليمنى أمسكتُ قضيبي الحديدي.

على بعض الطريق، لم أسمع سوى طقطقة الأغصان الأملودية تحت قدميّ، وخشخشة النسيم الطفيفة فوقي، وصوت تنفّسي وخفق أوعيتي الدموية في أذنيّ. ثم بدا أنني أعرف الخبط المحيط بي. اندفعتُ إلى الأمام مقطّباً. أصبح الخبط أكثر وضوحاً، ثم سمعتُ الأصوات والأصوات البشرية الغريبة نفسها التي سمعتُها في عالم تحت الأرض. من الواضح أن هناك الكثير من الـ مورلوك، يطبقون عليّ. وبعد دقيقة أحسست فعلاً بجذبة لمعطفي ثم شيئاً على ذراعي، فارتعدتْ وينا بعنف، وسكنتْ تماماً.

كان وقتاً مناسباً لعود ثقاب. لكن كان لا بد أن أنزل وينا على الأرض لكي أُخرج عود ثقاب. أنزلتُها، وبينما كنتُ أبحث عن الصندوق في جيبي، بدأ صراع عند ركبتيّ في الظلام، صامتةً تماماً من جانبها مع انطلاق الهديل الغريب نفسه الصادر عن الـ مورلوك. أخذتْ أيد صغيرة ناعمة تزحف أيضاً فوق معطفي وظهري لامسة حتى رقبتي. ثم انطلق صوت احتكاك عود ثقاب وأزّ. رفعتُ العود وهو متوهّج، فرأيت ظهور الـ مورلوك البيضاء وهم يفرّون بين

laughed at that, and turned again to the dark trees before me. It was very black, and Weena clung to me convulsively, but there was still, as my eyes grew accustomed to the darkness, sufficient light for me to avoid the stems. Overhead it was simply black, except where a gap of remote blue sky shone down upon us here and there. I lit none of my matches because I had no hands free. Upon my left arm I carried my little one, in my right arm I had my iron bar.

"For some way I heard nothing but the crackling twigs under my feet, the faint rustle of the breeze above, and my own breathing and the throb of the blood-vessels in my ears. Then I seemed to know of a pattering about me. I pushed on grimly. The pattering grew more distinct, and then I caught the same queer sounds and voices I had heard in the underworld. There were evidently several of the Morlocks, and they were closing in upon me. Indeed, in another minute I felt a tug at my coat, then something at my arm. And Weena shivered violently, and became quite still.

'It was time for a match. But to get one I must put her down. I did so, and, as I fumbled with my pocket, a struggle began in the darkness about my knees, perfectly silent on her part and with the same peculiar cooing sounds from the Morlocks. Soft little hands, too, were creeping over my coat and back, touching even my neck. Then the match scratched and fixed. I held it flaring, and saw the white backs of the Morlocks in flight amid the trees. I hastily

الأشجار. أخرجتُ كتلة من الكافور بسرعة من جيبي، واستعددت أن أشعلها حالما يخفت نار عود الثقاب. ثم نظرتُ إلى وينا. كانت تستلقي على الأرض ممسكة بقدميّ وهي ساكنة تماماً، ووجهها إلى سطح الأرض . وخوف فجائي يسيطر عليّ، انحنيتُ عليها. بدا أنها لا تكاد تتنفّس. اشعلتُ كتلة الكافور ورميتُ بها إلى الأرض، حالما انشطرتْ إلى أجزاء والتهبتْ عالياً ودفعتْ الـ مورلوك إلى الخلف وإلى الظلال، ركعتُ ورفعتها. بدتْ الغابة خلفي مليئة بحركة وهمهمة مجموعة كبيرة!

بدا أنه أغمي عليها. وضعتها بلطف على كتفي ونهضتُ واقفاً لأندفع إلى الأمام، ثم انكشفتْ لي حقيقة رهيبة. أثناء مناورتي بأعواد الثقاب ووينا، درتُ حول نفسي عدة مرات، فلم يعد لديّ الآن أدنى فكرة في أي اتجاه يمتد دربي. كان كل ما عرفتُه هو أنني ربما كنتُ مواجهاً قصر الخزف الصينيّ الأخضر. أحسستُ نفسي وقد غمرني عرق بارد. كان عليّ أن أفكّر بسرعة فيما سأفعله فعزمت على أن أشعل ناراً وأخيّم حيث كنا. وضعتُ وينا، وهي لا تزال ساكنة، على طين معشوشب، وأخذتُ أجمع بسرعة عصي وأوراق شجر، وكتلة كافوري الأولي تضعف نارها. هنا وهناك من الظلام حولي، لمعتْ عيون الـ مورلوك كجمرات.

خفق الكافور وانطفأ. أشعلت عود ثقاب، فيما أنا أشعله، اندفع شكلان أبيضان كانا يتقدّمان نحو وينا مبتعدَيْن بسرعة. كان أحد الشكلَيْن قد أصابة العمى إلى درجة أنه اندفع نحوي مباشرة، فأحسست بعظامه تنسحق تحت ضربة قبضتي. أطلق همهمة فزع،

took a lump of camphor from my pocket, and prepared to light it as soon as the match should wane. Then I looked at Weena. She was lying clutching my feet and quite motionless, with her face to the ground. With a sudden fright I stooped to her. She seemed scarcely to breather. I lit the block of camphor and flung it to the ground, and as it split and flared up and drove back the Morlocks and the shadows, I knelt down and lifted her. The wood behind seemed full of the stir and murmur of a great company!

"She seemed to have fainted. I put her carefully upon my shoulder and rose to push on, and then there came a horrible realization. In manoeuvring with my matches and Weena, I had turned myself about several times, and now I had not the faintest idea in what direction lay my path. For all I knew, I might be facing back towards the Palace of Green Porcelain. I found myself in a cold sweat. I had to think rapidly what to do. I determined to build a fire and encamp where we were. I put Weena, still motionless, down upon a turfy bole, and very hastily, as my first lump of camphor waned, I began collecting sticks and leaves. Here and there out of the darkness round me the Morlocks' eyes shone like carbuncles.

"The camphor flickered and went out. I lit a match, and as I did so, two white forms that had been approaching Weena dashed hastily away. One was so blinded by the light that he came straight for me and I felt his bones grind under the blow of my fist. He gave a whoop of dismay,

وتمايل سائراً إلى مسافة قصيرة، وسقط على الأرض. أشعلتُ قطعة كافور، ثم استمررتُ في جمع الحطب لناري. حالياً، لاحظتُ مدى جفاف بعض أوراق الأشجار فوقي، فلم تسقط أية أمطار منذ وصولي على آلة الزمن قبل أسبوع. لذلك أخذتُ أقفز وأسحب إلى الأسفل الفروع بدلاً من أن أجمع الأغصان الصغيرة حولي بين الأشجار. سرعان ما أشعلتُ ناراً خانقة ومدخّنة من حطب أخضر وعصيّ جافة، وتمكّنتُ من توفير كافوري. ثم استدرتُ إلى حيث تستقر وينا إلى جانب قضيبي الحديدي. حاولتْ أن أنعشها قدر استطاعتي، لكنها تمددت كأنها إنسانة ميتة. لم أستطع حتى أن أقنع نفسي إنْ كانت تتنفّس أو لا.

خفق الدخان الآن متجهاً نحوي، ولا بد أنه أثقلني فجأة. إضافة إلى أن بخار الكافور كان ينتشر في الجو. لم تكن ناري بحاجة إلى إعادة تغذيتها لمدة ساعة أو قَدْر هذا من الزمن. أحسستُ بالتعب الشديد بعد الجهد الذي بذلتُه، وجلستُ على الأرض. كانت الغابة تعج بهمهمة ناعسة لم أفهمها. بدا أنني أحنيتُ رأسي نعساً فقط لأفتح عينيّ مباشرة. لكن كل ما يحيط بي كان في ظلام، وكان الـ مورلوك يضعون أيديهم عليّ. بعد أن أفلتُ نفسي من أصابعهم القابضة عليّ، تحسستُ بسرعة داخل جيبي بحثاً عن صندوق الثقاب - كان قد اختفى! ثم قبضوا عليّ وأطبقوا عليّ ثانية. عرفتُ خلال لحظة ما حدث. نمتُ، وخمدتْ ناري، وحطتْ مرارة الموت على روحي. بدتْ الغابة عابقة تماماً برائحة الخشب المحترق. قبض عليّ من رقبتي، وشعري، وذراعيّ، وجُذبتُ إلى الأرض. كان من المرعب على نحو لا يوصف أن أحس بكل هذه المخلوقات الليّنة تحطّ عليّ في الظلام.

staggered a little way, and fell down. I lit another piece of camphor, and went on gathering my bonfire. Presently I noticed how dry was some of the foliage above me, for since my arrival on the Time Machine, a matter of a week, no rain had fallen. So, instead of casting about among the trees for fallen twigs, I began leaping up and dragging down branches. Very soon I had a choking smoky fire of green wood and dry sticks, and could economize my camphor. Then I turned to where Weena lay beside my iron mace. I tried what I could to revive her, but she lay like one dead. I could not even satisfy myself whether or not she breathed.

"Now, the smoke of the fire beat over towards me, and it mist have made me heavy of a sudden. Moreover, the vapour of camphor was in the air. My fire would not need replenishing for an hour or so. I felt very weary after my exertion, and sat down. The wood, too, was full of a slumberous murmur that I did not understand. I seemed just to nod and open my eyes. But all was dark, and the Morlocks had their hands upon me. Flinging off their clinging gingers I hastily felt in my pocket for the match-box, and – it had gone! Then they gripped and closed with me again. In a moment I knew what had happened. I had slept, and my fire had gone out, and the bitterness of death came over my soul. The forest seemed full of the smell of burning wood. I was caught by the neck, by the hair, by the arms, and pulled down. It was indescribably horrible in the darkness to feel all these soft creatures heaped upon me. I felt

أحسستُ كأنني داخل نسيج عنكبوت وحشي. لقد تغلّبوا عليّ، فانهرتُ على الأرض. أحسستُ بأسنان صغيرة تقضم في رقبتي. فتدحرجت حول نفسي، وفيما أنا أتدحرج، وقعتْ يديّ على مخل الحديد. وبثّ المخل القوة فيّ. ناضلت لأقف على قدميّ، هازّاً الجرذان البشرية ومبعداً إياها عني، وبعد أن قبضتُ على القضيب فجأة، أهويتُ به على حيث ظننتُ أن وجوههم قد تكون موجودة. أحسستُ باللحم الريّان والعظام تنهار تحت ضرباتي، فتحررتُ للحظة.

تملّكني الابتهاج الغريب الذي غالباً ما يبدو بأنه يصاحب القتال العنيف. عرفتُ أنني ووينا ضعنا معاً، لكنني صممتُ أن أجعل الـ مورلوك يدفعون ثمن لحمهم. وقفتُ وظهري إلى شجرة، مديراً مخل الحديد أمامي. كانت الغابة كلها تعج بحركتهم وصرخاتهم. مرّتْ دقيقة. بدتْ أصواتهم ترتفع إلى درجة عالية من الانفعال، وتسارعتْ حركاتهم. لكن أحداً منهم لم يتقدّم إلى نطاق متناول يدي. وقفتُ محملقاً في السواد. راودني أمل فجأة. ما الذي سيحدث إنْ كان الـ مورلوك خائفين؟ وفي أعقاب ذلك حصل شيء غريب. بدا أن الظلام يزداد نوراً. بدأتُ أرى الـ مورلوك المحيطين بي على نحو معتم جداً - وثلاثة منهم مسحوقين عند قدميّ - ثم تبيّنتُ بدهشة لا تصدّق أن الآخرين كانوا يجرون في سيل لا ينقطع، من خلفي على ما بدا لي، بعيداً عبر الغابة أمامي. لم تعد ظهورهم تبدو بيضاء، بل محمّرة. فيما أنا أقف فاغر الفم، رأيتُ شرارة حمراء صغيرة تندفع عبر ثغرة مضاءة بنور النجوم بين فرع الأشجار وتختفي. وعندئذ فهمت سبب انبعاث رائحة خشب محترق، الهمهمة الناعسة التي كانت تتزايد الآن لتصبح هديراً مندفعاً، والوهج الأحمر، وهرب الـ مورلوك.

as if I was in a monstrous spider's web. I was overpowered, and went down. I felt little teeth nipping at my neck. I rolled over, and as I did so my hand came against my iron lever. It gave me strength. I struggled up, shaking the human rats from me, and, holding the bar short, I thrust where I judged their faces might be. I could feel the succulent giving of flesh and bone under my blows, and for a moment I was free.

"The strange exultation that so often seems to accompany hard fighting came upon me. I knew that both I and Weena were lost, but I determined to make the Morlocks pay for their meat. I stood with my back to a tree, swinging the iron bar before me. The whole wood was full of the stir and cries of them. A minute passed. Their voices seemed to rise to a higher pitch of excitement, and their movements grew faster. Yet none came within reach. I stood glaring at the blackness. Then suddenly came hope. What if the Morlocks were afraid? And close on the heels of that came a strange thing. The darkness seemed to grow luminous. Very dimly I began to see the Morlocks about me – three battered at my feet – and then I recognized, with incredulous surprise, that the others were running, in an incessant stream, as it seemed, from behind me, and away through the wood in front. And their backs seemed no longer white, but reddish. As I stood agape, I saw a little red spark go drifting across a gap of starlight between the branches, and vanish. And at that I understood the smell of burning wood, the slumberous murmur that was growing now into a gusty roar, the red glow, and the Morlocks' flight.

بعدما ابتعدتُ عن شجرتي والتفتُ إلى الخلف: رأيتُ ألسنة لهب الغابة المحترقة من خلال الأعمدة السوداء للأشجار القريبة. كانت ناري الأولى تلاحقني. والحال كذلك، بحثتُ عن وينا، لكنها كانت قد اختفت. ترك الهسيس والطرطقة خلفي، والخبط المتفجّر حين تنفجر كل شجرة جديدة ملتهبة، القليلَ من الوقت للتفكير. كنت ما أزال أقبض على قضيبي الحديدي، حين تبعتُ درب الـ مورلوك. كانت مطاردة عن قرب. زحف اللهب ذات مرة إلى الأمام بسرعة على يميني وأنا أجري، إلى حد أنني كنت محفوفاً به، وكان عليّ أن أتحوّل إلى يساري. لكنني وصلتُ أخيراً إلى بقعة فضاء مكشوفة، حينما وصلتُ إلى هناك، اندفع الـ مورلوك متخبطيّن نحوي ومارّين بي، وتابعوا الاندفاع إلى داخل النار مباشرة!

والآن، كان عليّ أن أرى أغرب المناظر التي رأيتُها في ذلك المستقبل، وأكثرها رعباً. كان الفضاء كله ساطعاً سطوع نهار بانعكاس النار. كانت في الوسط ربوة أو ركام تراب محاط بزعرور بريّ محترق. امتدت وراء هذا ذراع أخرى من الغابة المحترقة، مع ألسنة صفر تتلوى منها، محيطةً الفضاء بسياج نار إحاطة كاملة. كان على سفح التل حوالي ثلاثين أو أربعين مورلوك، وقد أبهرهم النور والحرارة ، وهم يتخبّطون مندفعين هنا وهناك، متصادمين بعضهم ببعض في ارتباكهم. في البداية،لم أتبيّن عماهم فضربتهم بعنف بقضيبي، باندفاع خَوْف، عندما تقدّموا مني، قاتلاً واحداً ومثّلاً المزيد منهم. لكنني حينَ راقبتُ حركات واحد منهم وهو يتحسس طريقه تحت الزعرور البري أمام السماء الحمراء، وسمعتُ أنينهم، تأكّدتُ من عجزهم التام وتعاستهم في وهج النار، فكففتُ عن ضربهم.

"Stepping out from behind my tree and looking back, I saw through the black pillars of the nearer trees, the flames of the burning forest. It was my first fire coming after me. With that I looked for Weena, but she was gone. The hissing and crackling behind me, the explosive thud as each fresh tree burst into flame, left little time for reflection. My iron bar still gripped, I followed in the Morlocks' path. It was a close race. Once the flames crept forward so swiftly on my right as I ran, that I was outflanked, and had to strike off to the left. But at last I emerged upon a small open space, and as I did so, a Morlock came blundering towards me, and past me, and went on straight into the fire!

"And now I was to see the most weird and horrible thing, I think, of all that I beheld in that future age. This whole space was as bright as day with the reflection of the fire. In the center was a hillock or tumulus, surmounted by a scorched hawthorn. Beyond this was another arm of the burning forest, with yellow tongues already writhing from it, completely encircling the space with a fence of fire. Upon the hill-side were some thirty or forty Morlocks, dazzled by the light and heat, and blundering hither and thither against each other in their bewilderment. At first I did not realized their blindness, and struck furiously at them with my bar, in a frenzy of fear, as they approached me, killing one and crippling several more. But when I had watched the gestures of one of them groping under the hawthorn against the red sky, and heard their moans, I was assured of their absolute helplessness and misery in the glare, and I struck no more of them.

لكن واحداً منهم كان يندفع نحوي من وقت إلى آخر مثيراً رعباً مُرعداً يحملني على تفاديه بسرعة. في إحدى المرات، خمد اللهب إلى حد ما، وخشيتُ أن تصبح المخلوقات القذرة قادرة على رؤيتي حينذاك. أخذتُ أفكّر حتى في بدء القتال بقتل بعضهم قبل أن يحدث هذا، لكن النار انفجرت ثانية انفجاراً ساطعاً، فأوقفتُ يدي. سرتُ متجولاً حول المكان بينهم وأنا أتفاداهم، باحثاً عن أثر من آثار وينا. لكن وينا كانت قد اختفت.

أخيراً، جلستُ على قمة الربوة، وراقبتُ صحبة هذه الأشياء العمياء الغريبة واللامعقولة، المتحسسة طريقها إلى الأمام وإلى الخلف، والمطلقة ضجيجاً غريباً لبعضها بعضاً، ووهج النار ينقض عليها. انساب اندفاع الدخان المتلوّي عبر السماء، وخلال مزق تلك الظلّة الحمراء النادرة، تلألأتْ النجوم الصغيرة بعيداً كأنها تنتمي إلى كون آخر. تقدّم اثنان أو ثلاثة من الـ مورلوك متخبّطين ليصطدموا بي، فدفعتُ بهم بعيداً بضربات من قبضتيّ، مرتجفاً وأنا أفعل هذا.

اقتنعتُ أن الجزء الأعظم من تلك الليلة كان كابوساً. عضضتُ نفسي وصرختُ وقد سيطرتْ عليّ رغبة في أن أستيقظ. ضربتُ الأرض بيديّ، ونهضتُ واقفاً وجلستُ ثانية، وتجولّتُ هنا وهناك، ثم جلستُ ثانية. ثم أخذتُ أفرك عينيّ وأنادي على الله أن يبقيني مستيقظاً. ثلاث مرات رأيتُ الـ مورلوك يطأطئون رؤوسهم بنوع من ألم مبرّح ويندفعون إلى داخل ألسنة اللهب. لكن نور النهار الأبيض حلّ أخيراً، فوق احمرار النار الخامدة وفوق كتل الدخان الأسود المنساب وجذوع الأشجار المبيّضة والمسوّدة، وفوق هذه المخلوقات المعتمة متضائلة العدد.

'Yet every now and then one would come straight towards me, setting loose a quivering horror that made me quick to elude him. At one time the flames died down somewhat, and I feared the foul creatures would presently be able to see me. I was even thinking of beginning the fight by killing some of them before this should happen; but the fire burst out again brightly, and I stayed my hand. I walked about the hill among them and avoided them, looking for some trace of Weena. But Weena was gone.

"At last I sat down on the summit of the hillock, and watched this strange incredible company of blind things groping to and fro, and making uncanny noises to each one, as the glare of the fire beat on them. The coiling uprush of smoke streamed across the sky, and through the rare tatters of that red canopy, remote as thought they belonged to another universe, shone the little stars. Two or three Morlocks came blundering into me, and I drove them off with blows of my fists, trembling as I did so.

" For the most part of that night I was persuaded it was a nightmare. I bit myself and screamed in a passionate desire to awake. I beat the ground with my hands, and got up and sat down again, and wandered here and there, and again sat down. Then I would fall to rubbing my eyes and calling upon God to let me awake. Thrice I saw Morlocks put their heads down in a kind of agony and rush into the flames. But, at last, above the subsiding red of the fire, above the streaming masses of black smoke and the whitening and blackening tree stumps, and the diminishing number of these dim creatures, came the white light of the day.

بحثت ثانية عن آثار وينا، لكنني لم أعثر على أي أثر. كان من الواضح أنهم تركوا جسدها الصغير المسكين في الغابة. لا أستطيع أن أصف مدى الإحساس بالارتياح الذي شعرت به وأنا أفكّر في أنها هربت من المصير الرهيب الذي بدا أنه قُدّر عليها. فيما أنا أفكر في ذلك، كدتُ أنطلق لأبدأ بالقيام بمجزرة ضد المخلوقات المقيتة العاجزة المتناثرة هنا وهناك حولي، لكنني كبحتُ عواطفي. كانتْ الربوة، كما قلتُ، نوعاً من جزيرة في الغابة . أمكنني أن أتبيّن من قمتها، ومن خلال وهج الدخان، قصرَ الخزف الصيني الأخضر، ومن هناك كان بوسعي تحديد اتجاهاتي نحو أبي الهول الأبيض. وهكذا، تاركاً باقي هذه الأرواح اللعينة تندفع إلى هنا وهناك وهي تئنّ، فيما كان النهار يصفو أكثر فأكثر، ربطتُ بعض العشب حول قدميّ وظلعتُ متقدّماً عبر الرماد المدخّن وبين السيقان السوداء التي كانت لا تزال تخفق بالنار من الداخل، وسرتُ نحو مخبأ آلة الزمن. سرتُ ببطء، كنتُ منهك القوى تقريباً إضافة إلى أنني كنتُ أعرج، وأحس بالشقاء الشديد لموت وينا الصغيرة الرهيب. بدا لي أنه كارثة قاهرة. الآن، في هذه الغرفة المألوفة، بدا لي الحال كحزن حلم أكثر مما هو خسارة فعلية. لكن ذلك الصباح تركني وحيداً تماماً مرة أخرى - وحيداً على نحو رهيب. بدأتُ أفكّر في بيتي هذا، في هذه المدفأة، في بعضكم، وتبع مثل هذه الأفكار تَوْقٌ كان ألماً.

لكن، وأنا أسير على الرماد المدخّن تحت سماء الصباح الباهر، توصّلتُ إلى اكتشاف. في جيب بنطالي كانت لا تزال بعض أعواد الثقاب السائبة. لا بد أنها سقطت من الصندوق قبل أن يضيع.

'I searched again for traces of Weena, but there were none. It was plain that they had left her poor little body in the forest. I cannot describe how it relieved me to think that it had escaped the awful fate to which it seemed destined. As I thought of that, I was almost moved to bein a massacre of the helpless abominations about me, but I contained myself. The hillock, as I said, was a kind of island in the forest. From its summit I could now make out through a haze of smoke the Palace of Green Porcelain, and from that I could get my bearings for the White Sphinx. And so, leaving the remnant of these damned souls still going hither and thither and moaning, as the day grew clearer, I tied some grass about my feet and limped on across smoking ashes and among black stems that still pulsated internally with fire, towards the hiding-place of the Time Machine. I walked slowly, for I was almost exhausted, as well as lame, and I felt the intensest wretchedness for the horrible death of little Weena. It seemed an overwhelming calamity. Now, in this old familiar room, it is more like the sorrow of a dream than an actual loss. But that morning it left me absolutely lonely again – terribly alone. I began to think of this house of mine, of this fireside, of some of you, and with such thoughts came a longing that was pain.

"But, as I walked over the smoking ashes under the bright morning sky, I made a discovery. In my trouser pocket were still some loose matches. The box must have leaked before it was lost.

XIII
فخ أبي الهول الأبيض

عند حوالي الساعة الثامنة أو التاسعة صباحاً، وصلتُ إلى نفس المقعد المصنوع من المعدن الأصفر والذي أطللتُ منه على العالم في مساء وصولي. فكّرتُ في استنتاجاتي المتسرّعة في ذلك المساء، فلم أستطع منع نفسي من الضحك بمرارة على ثقتي. امتد هنا نفس المشهد الجميل، نفس الخضرة الوفيرة، نفس القصور الجميلة والخرائب الرائعة، نفس نهر الفضّة الجاري بين ضفتيه الخصبتيْن، وتنقّلتْ أردية الناس الجميلة إلي هنا وهناك بين الأشجار. كان بعضَهم يستحم في نفس المكان الذي أنقذتُ فيه وينا بالضبط، فطعنني ذلك طعنة ألم حادّة فجأة. انتصبتْ القبب فوق الطرق المفضية إلى عالم تحت الأرض كأنها بقع فوق المنظر العام. فهمتُ الآن ما هو كل الجمال الذي يكسو ناس العالم العلوي. كان نهارهم بهيجاً جداً، بهيجاً كنهار قطيع مواش في الحقل. وهم كالقطيع لا يعرفون أي أعداء، ولا يزوّدون أنفسهم بأية احتياجات. وكانت نهايتهم نفس النهاية.

حزنتُ على مدى قصَر الحلم الذي استغرقه العقل البشري. إنه انتحر. أعدّ نفسه بثبات َنحو الراحة والاطمئنان، نحو مجتمع متزن فيه الأمان والديمومة ككلمة سره، كان قد حقق آماله - ليصل إلى هذا الحد أخيراً. ذات مرة لا بد أن الحياة والملْكية وصلتا إلى السلامة المطلقة تقريباً. اطمأن الأغنياء على ثروَاتهم وراحتهم، واطمأن الكادحون على حياتهم وعملهم. مما لا ريب فيه أنه لم تكن هناك مشكلة أي عاطلين عن العمل، ولا مشاكل اجتماعية تُركت دون أن تُحلّ. تبع هذا هدوء عظيم.

XIII
THE TRAP OF THE WHITE SPHINX

"About eight or nine in the morning I came to the same seat of yellow metal from which I had viewed the world upon the evening of my arrival. I thought of my hasty conclusions upon that evening, and could not refrain from laughing bitterly at my confidence. Here was the same beautiful scene, the same abundant foliage, the same splendid palaces and magnificent ruins, the same silver river running between its fertile banks. The gay robes of the beautiful people moved hither and thither among the tress. Some were bathing in exactly the place where I had saved Weena, and that suddenly gave me a keen stab of pain. And like blots upon the landscape rose the cupolas above the ways to the underworld. I understood now what all the beauty of the overworld people covered. Very pleasant was their day, as pleasant as the day of the cattle in the field. Like the cattle, they knew no enemies, and provided against no needs. And their end was the same.

"I grieved to think how brief the dream of the human intellect had been. It had committed suicide. It had set itself steadfastly towards comfort and ease, a balanced society with security and permanency as its watchword, it had attained its hopes – to come to this at last. Once, life and property must have reached almost absolute safety. The rich had been assured of his wealth and comfort, the toiler assured of his life and work. No doubt in that perfect world there had been no unemployed problem, no social question left unsolved. And a great quiet had followed.

إن قانون الطبيعة الذي نتجاهله هو أن تعددَ البراعات العقلية تعويضٌ عن التغيير والخطر والمتاعب. إن حيواناً في حالة تناسق تام مع بيئته هو مجرّد آليّة تامة. الطبيعة لا تلتجيء إلى الذكاء إلاّ إذا كانت الطبيعة والغريزة غير نافعتَيْن. ليس هناك أي ذكاء حيث لا يوجد أي تغيير ولا أية حاجة إلى التغيير. إن تلك الحيوانات التي تشارك في الذكاء فقط هي التي تواجه تنوّعاً هائلاً في الحاجات والأخطار.

هكذا، فإنني أرى أن إنسان العالم العلوي اتجه نحو جماله الضعيف وأن إنسان عالم تحت الأرض اتجه إلى الصناعة الآليّة فقط. لكن تلك الحالة المكتملة افتقرتْ إلى أمر واحد متعلّق حتى بالإتقان الآلي - الديمومة المطلقة. من الظاهر أن تغذية عالم تحت الأرض تفكّكت مع تقدّم الزمن، بغض النظر عن طريقة تحقيق هذه التغذية. عادت الحاجة الأم التي اختفت لبضعة آلاف من السنين، وبدأت من الأسفل. العالم السفلي، باتصاله بالآلية التي لا تزال بحاجة إلى تفكير قليل يتعدّى التفكير العادي مهما كانت هذه الآلية متقنة، ربما ظلّ أسير هذه الحاجة بحكم الضرورة وبمبادرة تفوق مبادرة العالم العلوي إلى حد ما، مع أنه أقل مستوى من أية شخصية بشرية أخرى. وحين خذلتهم اللحوم الأخرى، التفتوا إلى اللحم الذي منعته العادة القديمة في عصرنا هذا. هكذا أقول لكم ما رأيتُه أثناء مشاهدتي الأخيرة لعالم سنة ثمانمائة وألفين وسبعمائة وواحدة (٨٠٢٧٠١). قد يكون تفسيري خاطئاً قدر ما يمكن لعقل بشري فان أن يخترع من تفسير. على ذلك النحو شكّل الأمر نفسَه لي، وعلى هذا النحو أقدّمه إليكم.

"It is a law of nature we overlook, that intellectual versatility is the compensation for change, danger and trouble. An animal perfectly in harmony with its environment is a perfect mechanism. Nature never appeals to intelligence until habit and instinct are useless. There is no intelligence where there is no change and no need of change. Only those animals partake of intelligence that have to meet a huge variety of needs and dangers.

"So, as I see it, the upperworld man had drifted towards his feeble prettiness, and the underworld to mere mechanical industry. But that perfect state had lacked one thing even for mechanical perfection – absolute permanency. Apparently as time went on, the feeding of the underworld, however it was effected, had become disjointed. Mother Necessity, who had been staved off for a few thousand years, came back again, and she began below. The underworld being in contact with machinery, which, however perfect, still needs some little thought outside habit, had probably retained perforce rather more initiative, if less of every other human character, that the upper. And when other meat failed them, they turned to what old habit had hitherto forbidden. So I say I saw it in my last view of the world of Eight Hundred and Two Thousand Seven Hundred and One. It may be as wrong an explanation as mortal wit could invent. It is how the thing shaped itself to me, and as that I give it to you.

بعد تعب وانفعالات ومخاوف الأيام الماضية، ورغم حزني، كان هذا المقعد والمنظر الهادىء ونور الشمس الدافيء مبهجاً جداً. كنت تعباً جداً ونعساً، وسرعان ما تحوّل تنظيري إلى نعاس خفيف. عند انتباهي لذلك، فهمتُ ما أنا بحاجة إليه، فمدّدتُ نفسي على الأرض المعشوشبة واستغرقتُ في نوم طويل ومنعش.

استيقظت قبل غروب الشمس بقليل. شعرتُ بأنني آمن ولن يمسك بي الـ مورلوك وأنا أغفو، وبعد أن تمطيتُ، هبطتُ إلى التل نحو أبي الهول الأبيض. كنتُ أمسك بمخلي في إحدى يديّ، بينما اليد الأخرى تعبث بأعواد الثقاب في جيبي.

وحدث الآن أمر غير متوقّع تماماً. حالما اقتربتُ من قاعدة أبي الهول، وجدتُ مصراعيّ البوابة البرونزية مفتوحَيْن. كانا قد انزلقا إلى الأسفل داخلَيْن في ثلميهما.

عندئذ وقفتُ فجأة أمامهما، متردداً في الدخول.

كانت في الداخل حجرة صغيرة، وعلى مكان مرتفع في ركن هذه الحجرة كانت آلة الزمن. كانت الروافع الصغيرة في جيبي. وهكذا استسلمتُ بضعف بعد استعداداتي المدروسة لحصار أبي الهول. فرميتُ قضيبي الحديديّ بعيداً، وأنا أكاد أحس بالأسف على عدم استعماله.

خطرتْ ببالي فكرة فجائية وأنا أنحني نحو المدخل. فلمرة واحدة، على الأقل، فهمتُ عمليات الـ مورلوك العقلية. فيما أنا أكتم ميلاً قوياً للضحك، خطوتُ من خلال الإطار البرونزي ثم صعدتُ إلى آلة الزمن. دهشتُ حين وجدتُ أنها زُيّتَتْ ونُظّفتْ بعناية. ساورني شك حينذاك في أن الـ مورلوك كانوا قد فككوها تفكيكاً جزئياً وهم يحاولون بطريقتهم الغامضة فهم الغرض منها.

"After the fatigues, excitements, and terrors of the past days, and in spite of my grief, this seat and the tranquil view and the warm sunlight were very pleasant. I was very tired and sleepy, and soon my theorizing passed into dozing. Catching myself at that, I took my own hint, and spreading myself out upon the turf I had a long and refreshing sleep.

"I awoke a little before unsetting. I now felt safe against being caught napping by the Morlocks, and stretching myself, I came on down the hill towards the White Sphinx. I had my crossbar in one hand, and the other hand played with the matches in my pocket.

"And now came a most unexpected thing. As I approached the pedestal of the sphinx I found the bronze valves were open. They had slid down into grooves.

"At that I stopped short before them, hesitating to enter.

"Within was a small apartment, and on a raised place in the corner of this was the Time Machine. I had the small levers in my pocket. So here, after all my elaborate preparations for the siege of the White Sphinx, was a meek surrender. I threw my iron bar away almost sorry not to use it.

"A sudden thought came into my head as I stooped towards the portal. For once, at least, I grasped the mental operations of the Morlocks. Suppressing a strong inclination to laugh, I stepped through the bronze frame and up to the Time Machine. I was surprised to find it had been carefully oiled and cleaned. I have suspected since that the Morlocks had even partially taken it to pieces while trying in their dim way to grasp its purpose.

الآن، فيما كنتُ أقفُ وأتفحصها وأنا أحس بسرور من مجرّد لمس الآلة، حدث ما توقعته. فقد ارتفعتْ ألواح البرونز منزلقة فجأة وخبطتْ الإطار بقرقعة. لقد أصبحتُ في الظلام - محاصراً. هكذا فكر الـ مورلوك. على ذلك ضحكتُ جذلاً.

سبق وسمعتُ ضحكهم المهمهم وهم يتقدّمون نحوي. بهدوء بالغ حاولتُ أن أشعل الثقاب. كان عليّ أن أثبّت الروافع فقط وأغادر كشبح. لكن أمراً واحداً غاب عن بالي. لقد كان الثقاب من ذلك النوع الكريه الذي لا يشتعل إلاّ على الصندوق.

يمكنكم أن تتخيّلوا كيف تلاشى كل هدوئي. أخذتْ الوحوش الصغيرة تطبق عليّ. لمسني أحدهم. ضربتهم ضربة كاسحة في الظلام بالروافع، وبدأت أحبو لأجلس على سرج الآلة. ثم حطّت عليّ يد ثم حطّت يد أخرى. عندئذ كان عليّ أن أقاتل ببساطة ضد أصابعهم الملحة الباحثة عن روافعي، فيما كنت أتحسس باحثاً عن المسامير التي تُثبّتُ عليها هذه الروافع. كادوا أن يأخذوا إحدى الروافع مني. حين انزلقتْ من يدي، كان عليّ أن أنطح برأسي في الظلام ـ سمعتُ جمجمة مورلوك ترنّ ـ لأستعيدها. أظن أن هذا التدافع الأخير كان أكثر التحاماً من القتال في الغابة.

لكن الرافعة ثُبّتتْ أخيراً ودُفعت. انزلقتْ مني العقارب المعلّقة. وسقط الظلام من عينيّ على الفور. وجدتُ نفسي في نفس النور الرمادي والجلبة اللتين سبق ووصفتهما.

"Now as I stood and examined it, finding a pleasure in the mere touch of the contrivance, the thing I had expected happened. The bronze panels suddenly slid up and struck the frame with a clang. I was in the dark – trapped. So the Morlocks thought. At that I chuckled gleefully.

"I could already hear their murmuring laughter as they came toward me. Very calmly I tried to strike the match. I had only to fix on the levers and depart like a ghost. But I had overlooked one little thing. The matches were of that abominable kind that light only on the box.

"You may imagine how all my calm vanished. The little brutes were close upon me. One touched me. I made a sweeping blow in the dark at them with the levers, and began to scramble into the saddle of the machine. Then came one hand upon me and then another. Then I had simply to fight against their persistent fingers for my levers, and at the same time feel for the studs over which these fitted. One, indeed, they almost got away from me. As it slipped from my hand, I had to butt in the dark with my head. – I could hear the Morlock's skull ring – to recover it. It was a nearer thing than the fight in the forest, I think, this last scramble.

"But at last the lever was fixed and pulled over. The clinging hands slipped from me. The darkness presently fell from my eyes. I found myself in the same grey light and tumult I have already described.

XIV
الرؤية الأبعد

أخبرتكم في السابق عن الغثيان والارتباك الذي أصابني مع السفر في الزمن. لم أكن في هذه المرة جالساً جلوساً سليماً على السرج، بل جلوساً جانبياً على نحو غير مستقر. لفترة غير محدّدة من الزمن، تعلّقتُ بالآلة وهي تترنح وتهتز، غير منتبه تماماً كيف كنتُ أسافر، وحين حملتُ نفسي على أن أنظر إلى العدّادات القرصيّة ثانية، ذُهلتُ حين وجدتُ نفسي أين وصلت. أحد العدّادات يسجّل الأيام وعدّاد آخر يسجّل آلاف الأيام. الآن، بدلاً من عكس الروافع، دفعتُها لتتقدّم إلى الأمام، وحين صادف ونظرتُ إلى هذه المؤشرات، وجدتُ أن عقرب الآلاف كان يدور بالسرعة التي تسير بها عقارب الثواني في ساعة يد - في المستقبل.

فيما أنا أندفع إلى الأمام، زحف تغيّر غريب على مظهر الأشياء. فقد أصبح اللون الرمادي الخافق أدكن؛ عندئذ ـ مع أنني كنت لا أزال أسافر بسرعة هائلة ـ عاد تتابع النهار والليل الغامز، الذي كان يشير عادة إلى خطى أبطأ وأصبح مُحدّداً أكثر فأكثر. حيّرني هذا كثيراً جداً في البداية. تباطأت تغييرات الليل والنهار أكثر فأكثر، كذلك أصبح مرور الشمس عبر السماء، إلى أن بدت هذه التغييرات تمتد خلال قرون. أخيراً، احتضن شفق مطرد الأرض، شفقٌ لا يُشَقّ إلاّ حين يتوهّج مذنّب من وقت إلى آخر عبر السماء القاتمة. كان شريط النور الذي دلّ على الشمس قد اختفى منذ وقت طويل؛ فقد كفّت الشمس

XIV
THE FURTHER VISION

"I have already told you of the sickness and confusion that comes with time traveling. And this time I was not seated properly in the saddle, but sideways and in an unstable fashion. For an indefinite time I clung to the machine as it swayed and vibrated, quite unheeding how I went, and when I brought myself to look at the dials again I was amazed to find where I had arrived. One dial records days, another thousands of days, another millions of days, and another thousands of millions. Now, instead of reversing the levers I had pulled them over so as to go forward with them, and when I came to look at these indicators I found that the thousands hand was sweeping round as fast as the seconds hand of a watch – into futurity.

"As I drove on a peculiar change crept over the appearance of things. The palpitating greyness grew darker; then – thought I was still traveling with prodigious velocity – the blinking succession of day and night, which was usually indicative of a slower pace, returned, and grew more and more marked. This puzzled me very much at first. The alternations of night and day grew slower and slower, and so did the passage of the sun across the sky, until they seemed to stretch through centuries. At last a steady twilight brooded over the earth, a twilight only broken now and then when a comet glared across the darkling sky. The band of light that had indicated the sun had long since disappeared; for the sun had ceased to set – it simply rose and

عن الغروب - أخذتْ ترتفع وتنخفض ببساطة في الغرب، وأصبحت أعرض وأكثر احمراراً. اختفى كل أثر للقمر. حلّت محل دوران النجوم، المتباطئة أكثر فأكثر، نقاطُ نور زاحفة. أخيراً، قبيل توقّفي، كفّت الشمس الحمراء والضخمة جداً عن الحركة عند الأف، وأصبحت قبّةً متوهّجة بحرارة كامدة، تعاني من وقت إلى آخر من انقراض لحظيّ. توهّجت ذات مرة ولوهلة وجيزة بلمعان أشدّ لمدة ثانية، لكنها سرعان ما عادت إلى حرارتها الحمراء المتجهّمة. أدركت من تباطيء شروقها وغروبها بأن جذب المد والجزر قد انتهى. استقرّت الأرض وأحدُ وجوهها نحو الشمس كما يواجه القمرُ الأرضَ في وقتنا الحالي. بحذر شديد، ، فقد تذكّرت سقوطي السابق ووجهي إلى الأمام، بدأتُ في عكس حركتي. تابعتْ العقارب الدائرة حركتها أبطأ فأبطأ إلى أن بدت عقارب آلاف الأيام بلا حراك، ولم تعد عقارب الأيام مجرد ضباب على قرصها. ظللتُ أبطيء أكثر فأكثر إلى أن أصبحتْ المعالم الخارجية المعتمة لشاطيء مهجور واضحةً.

توقّفتُ بلطف وجلستُ في آلة الزمن، ناظراً حولي. لم تعد السماء زرقاء. في الشمال المتجه شرقاً، كانت السماء سوداء حبرية، ولمعت في السواد النجومُ الشاحبة البيضاء لمعاناً ساطعاً ومطرداً. كانت السماء في الأعلى حمراء حُمرة هندية وخالية من النجوم، وأصبحتْ السماء في الجنوب المتجه شرقاً أكثر سطوعاً وتحوّلتْ إلى لون قرمزي متوهّج حيث تستقر كتلة الشمس حمراءَ وبلاحركة وقد قطعها الأفق. كانت الصخور حولي بلون محمرّ خشن، وكان أثر الحياة الوحيد الذي تمكّنتُ من رؤيته في البداية هو الخضرة العميقة التي غطّتْ كل نقطة بارزة على وجه هذه الصخور المواجهة للشرق الجنوبي. كانت نفس الخضرة الغنيّة التي يراها الإنسان على طحالب الغابات أو على الأشنات في الكهوف: نباتات كتلك التي تنمو في شَفَق دائم.

fell in the west, and grew ever broader and more red. All trace of the moon had vanished. The circling of the stars, growing slower and slower, had given place to creeping points of light. At last, some time before I stopped, the sun, red and very large, halted motionless upon the horizon, a vast dome glowing with a dull heat, and now and then suffering a momentary extinction. At one time it had for a little while glowed more brilliantly again, but is speedily reverted to its sullen red-heat. I perceived by this slowing down of its rising and setting that the work of the tidal drag was done. The earth had come to rest with one face to the sun, even as in our won time the moon faces the earth. Very cautiously, for I remembered my former headlong fall, I began to reverse my motion. Slower and slower went the circling hands until the thousands one seemed motionless, and the daily one was no longer a mere mist upon its scale. Still slower, until the dim outlines of a desolate beach grew visible.

"I stopped very gently and sat upon the Time Machine, looking round. They sky was no longer blue. North-eastward it was inky black, and out of the blackness shone brightly and steadily the pale white stars. Overhead it was a deep Indian red and starless, and south-eastward it grew brighter to a glowing scarlet where, cut by the horizon, lay the huge hull of the sun, red and motionless. The rocks about me were of a harsh reddish colour, and all the trace of life that I could see at first was the intensely green vegetation that covered every projecting point on their south-eastern face. It was the same rich green that one sees on forest moss or on the lichen in caves: plants which like these grow in a perpetual twilight.

كانت الآلة تنتصب على شاطيء منحدر. بينما امتد البحر بعيداً نحو الجنوب الغربي، ليرتفع في أفق حاد ساطع أمام سماء باهتة. لم تكن هناك أية أمواج تتكسّر على الشاطيء ولا أمواج عادية، فلم تكن تهتز أيةُ نسمة ريح. كان انتفاخ زّيتيّ طفيف فقط يرتفع وينخفض كتنفس لطيف، فأظهر أن البحر الخالد كان لا يزال يتحرّك ولا زال حيّاً. وعلى الهامش، حيث يتكسّر الماء أحياناً، انتشرتْ طبقة ملح قشرية - وردية تحت السماء الشاحبة. أحسست بالضيق في رأسي، فلاحظتُ أنني أتنفّس بسرعة كبيرة. ذكّرني الإحساس بتجربتي الوحيدة في تسلّق الجبال، فحكمتُ من ذلك على أن الهواء كان أقل كثافة مما هو الآن.

بعيداً في أعلى المنحدر المهجور، سمعتُ صرخة خشنة، ورأيتُ شيئاً شبيهاً بفراشة بيضاء ضخمة تندفع مائلة ومرفرفة بأجنحتها في السماء، وبعد أن دارتْ، اختفتْ فوق بعض تلال منخفضة في الخلف. كان صوتها مفزعاً إلى حد أنني ارتعدتُ وجلستُ بثبات على الآلة. فيما أنا أنظر حولي ثانية، رأيتُ على قرب شديد ما اعتبرتُه كتلة صخر محمرّة تتحرّك ببطء نحوي. ثم رأيتُ أن الشيء كان مخلوقاً شبيهاً بالسرطان الوحشيّ تماماً. هل يمكنكم أن تتخيّلوا سرطاناً كبيراً بحجم تلك الطاولة، بأرجله العديدة تتحرّك ببطء وتردد، وفكّاه الكبيران يتمايلان، وهوائياته الطويلة كسياط سائقي العربات، متموجة ومتحسسة، وعيناه الجاحظتان تومضان عليك من جانبيّ واجهته المعدنية؟ كان ظهره متموّجاً ومزخرفاً بنتوءات تزيينيّة بشعة، بينما لطّخته قشرة متيبّسة مخضّرة هنا وهناكِ. كان بوسعي أن أرى المجسّات الكثيرة لفمه المعقّد خافقةً ومتحسسة وهي تتحرّك.

"The machine was standing on a sloping beach. The sea stretched away to the south-west, to rise into a sharp bright horizon against the wan sky. There were no breakers and no waves, for not a breath of wind was stirring. Only a slight oily swell rose and fell like a gentle breathing, and showed that the eternal sea was still moving and living. And along the margin where the water sometimes broke was a thick incrustation of salt – pink under the lurid sky. There was a sense of oppression in my head, and I noticed that I was breathing very fast. The sensation reminded me of my only experience of mountaineering, and from that I judged the air to be more rarefied than it is now.

"Far away up the desolate slope I heard a harsh scream, and saw a thing like a huge white, butterfly go slanting and fluttering up into the sky and, circling, disappear over some low hillocks beyond. The sound of its voice was so dismal that I shivered and seated myself more firmly upon the machine. Looking round me again, I saw that, quite near, what I had taken to be a reddish mass of rock was moving slowly towards me. Then I saw the thing was really a monstrous crab-like creature. Can you imagine a crab as large as yonder table, with its many legs moving slowly and uncertainly, its big claws swaying, its long antennae, like carters' whips, waving and feeling, and its stalked eyes gleaming at you on either side of its metallic front? Its back was corrugat4ed and ornamented with ungainly bosses, and a greenish incrustation blotched it here and there. I could see the many palps of its complicated mouth flickering and feeling as it moved.

حينما حدّقتُ في هذا المنظر الشرير الزاحف نحوي، أحسست بدغدغة على وجنتي كما لو كانت ذبابة حطّت هناك. حاولت إبعادها بيدي لكنها عادت بعد لحظة، وأتت على الفور، تقريباً، واحدة أخرى قرب أذني. ضربت هذا، ثم أمسكتُ بشيء شبيه بخيط. انسحب بسرعة من يدي. وبإحساس بغثيان رهيب، التفتُ ورأيت أنني أمسك بهوائيّ سرطان وحشي آخر يقف خلفي تماماً. كانت عيناه الشريرتان تدوران على سيقانها، وفمه مفعم بالحياة بفعل شهيته، وأخذت مخالبه الكبيرة البشعة الملطّخة بمادة لزجة طحلبيه تهبط عليّ. خلال لحظة، حطّت يداي على الرافعة، ففصلت بيني وبين هذه الوحوش بمدة شهر. لكنني كنتُ لا أزال على نفس الشاطيء، فرأيتها بوضوح الآن حالما توقّفت. بدت عشرات منها تزحف هنا وهناك في النور الكئيب، بين صفائح ورق من خضرة عميقة.

لا أستطيع أن أنقل الإحساس بالوحشة البغيضة المعلّقة فوق العالم. السماء الشرقية الحمراء، والسواد الشمالي الاتجاه، وبحر الملح الميّت، والشاطيء الحجري يزحف مع هذه الوحوش القذرة بطيئة الحركة، والشكل المنتظم الأخضر مسموم المظهر لنباتات الأشنة، والهواء الرفيع المؤذي لرئتيّ الإنسان: كل هذه تساهم في خلق تأثير مرعب . وتحرّكتُ إلى الأمام مائة سنة أخرى، وكانت هناك نفس الشمس الحمراء - أكبر قليلاً، وأكثر قتامة قليلاً - ونفس البحر الميّت ونفس الهواء البارد، ونفس مجموعة القشريات الأرضية الزاحفة إلى الداخل والخارج بين الأعشاب الخضراء والصخور الحمراء. وفي السماء المتجهة غرباً، رأيتُ خطاً شاحباً منحنياً كقمر جديد كبير.

"As I stared at this sinister apparition crawling towards me, I felt a tickling on my check as though a fly had lighted there. I tried to brush it away with my hand, but in a moment it returned, and almost immediately came another by my ear. I struck at this, and caught something threadlike. It was drawn swiftly out of my hand. With a frightful qualm, I turned, and saw that I had grasped the antenna of another monster crab that stood just behind me. Its evil eyes were wriggling on their stalks, its mouth was all alive with appetite, and its vast ungainly claws, smeared with an algal slime, were descending upon me. In a moment my hand was on the lever, and I had placed a month between myself and these monsters. But I was still on the same beach, and I saw them distinctly now as soon as I stopped. Dozens of them seemed to be crawling here and there, in the somber light, among the foliated sheets of intense green.

"I cannot convey the sense of abominable desolation that hung over the world. The red eastern sky, the northward blackness, the salt Dead Sea, the stony beach crawling with these foul, slow-stirring monsters, the uniform poisonous-looking green of the lichenous plants, the thin air that hurts one's lungs: all contributed to an appalling effect. I moved on a hundred years, and there was the same red sun – a little larger, a little duller – the same dying sea, the same chill air, and the same crowd of earthy crustacea creeping in and out among the green weed and the red rocks. And in the westward sky I saw a curved pale line like a vast new moon.

هكذا سافرت، متوقّفاً من وقت إلى آخر، منجذباً إلى الأمام بسر مصير الأرض، مراقباً بانبهار غريب الشمسَ تكبر وتعتم أكثر في السماء غربية الاتجاه، وحياةَ الأرض القديمة في حالة جَزْر. أخيراً، بعد ما يزيد عن ثلاثين مليون سنة منذئذ، حجبتْ قبة الشمس الحمراء الساخنة عُشرَ السماوات المظلمة تقريباً. ثم توقّفتُ مرة أخرى، فقد اختفت مجموعة السرطانات الزاحفة، وبدا الشاطيء الأحمر بلا حياه، باستثناء حشائشه الكبيرة وأشناته الخضر الكامدة. انتشرتْ عليه الآن بقع البياض. وهاجمني برد قارص. سقطتْ رقاقات بيض نادرة مدوّمةً من وقت إلى آخر. ونحو الشمال الشرقي، استقر وهج الثلج تحت نور نجوم السماء قاتمة السواد، ورأيتُ قمة متموجة لربوات بيض وردية. امتدت أهداب ثلج على هامش البحر، بكتل منسابة إلى مسافة أبعد، لكن الاتساع الرئيسي لمحيط الملح ذلك، وقد تلوّن بلون دموي تحت غروب الشمس الأبدي، كان لا يزال غير متجمّد.

نظرتُ حولي لأرى إنْ كانت قد بقيتْ أية آثار لحياة حيوانات. وظلّ رعب معيّن غير محدّد يشدّني إلى سرج الآلة. لكنني لم أرَ شيئاً يتحرّك في الأرض أو السماء أو البحر: وشهدتْ المادة الرغوية الخضراء على الصخور وحدها أن الحياة لم تنقرض. ظهرتْ في البحر ضفة رمل ضحلة وتراجع الماء من الشاطيء. وتصوّرتُ أنني رأيت شيئاً أسود يتخبّط هنا وهناك على هذه الضفة، لكنه كفّ عن الحركة حين نظرتُ إليه، فحكمتُ على أن عينيّ خُدعتا، وأن الجسم الأسود كان مجرّد صخرة . كانت النجوم في السماء ساطعة سطوعاً شديداً وبدا لي أنها تتلألأ قليلاً جداً.

"So I traveled, stopping ever and again, in great strides of a thousand years or more, drawn on by the mystery of the earth's fate, watching with a strange fascination the sun grow larger and duller in the westward sky, and the life of the old earth ebb away. At last, more than thirty million years hence, the huge red-hot dome of the sun had come to obscure nearly a tenth part of the darkling heavens. Then I stopped once more, for the crawling multitude of crabs had disappeared, and the red beach, save for its livid green liverworts and lichens, seemed lifeless. And now it was flecked with white. A bitter cold assailed me. Rare white flakes ever and again came eddying down. To the north-eastward, the glare of snow lay under the starlight of the sable sky, and I could see an undulating crest of hillocks pinkish-white. There were fringes of ice along the sea margin, with drifting masses further out; but the main expanse of that salt ocean, all bloody under the eternal sunset, was still unfrozen.

"I looked about me to see if any traces of animal life, remained. A certain indefinable apprehension still kept me in the saddle of the machine. But I saw nothing moving, in earth or sky or sea. The green slime on the rocks alone testified that life was not extinct. A shallow sandbank had appeared in the sea and the water had receded from the beach. I fancied I saw some black object flopping about upon this bank, but it became motionless as I looked at it, and I judged that my eye had been deceived, and that the black object was merely a rock. The stars in the sky were intensely bright and seemed to me to twinkle very little.

لاحظتُ فجأة أن الخط الخارجي الغربي الاتجاه والدائري كان قد تغيّر؛ وأن تجويفاً، خليجاً، كان قد ظهر في المنحنى. رأيتُ هذا يكبر. لعلّني حدّقت لمدة دقيقة وأنا مشدوه إلى هذا السواد الذي كان يزحف على النهار، ثم تبيّنتُ أن كسوفاً بدأ. كان، إما القمر أو المرّيخ يمر عبر قرص الشمس. ومن الطبيعي أنني اعتبرتُ أنه القمر في البداية، لكن أموراً كثيرة حملتني على الميل إلى الاعتقاد بأن ما رأيتُه حقاً كان مرور كوكب داخلي على قرب شديد من الأرض.

ازداد الظلام بسرعة، بدأتْ ريح تهب في هبّات منعشة من الشرق، وتزايد عدد الرقاقات البيض التي تسقط كرذاذ في الجو. صدر عن حافة البحر تموّج وهمس. كان العالم صامتاً باستثناء هذه الأصوات عديمة الحياة. صامتاً؟ كان من الصعب نقل سكونه. كل أصوات الإنسان، وثغاء الغنم، وصراخ الطيور، وطنين الحشرات، والحركة التي تكوّن خلفية حياتنا – كل ذلك انتهى. حالما احلولك الظلام، تزايدت الرقاقات المدوّمة، راقصة أمام عينيّ؛ فأصبح برد الهواء أشدّ. أخيراً، اختفت قمم التلال البيض البعيدة واحدة إثر الأخرى بسرعة في السواد. تحوّل النسيم إلى ريح آنّة. رأيتُ ظل الكسوف المركزي الأسود يزحف نحوي. بعد لحظة، أصبحتْ النجوم الشاحبة وحدها ظاهرة للعيان. أما كل شيء آخر فكان غموضاً بلا أشعة. كانت السماء سوداء تماماً.

"Suddenly I noticed that the circular westward outline of the sun had changed; that a concavity, a bay, bad appeared in the curve. I saw this grow larger. For a minute perhaps I stared aghast at this blackness that was creeping over the day, and then I realized that an eclipse was beginning. Either the moon or the planet Mercury was passing across the sun's disk. Naturally, at first I took it to be the moon, but there is much to incline me to believe that what I really saw was the transit of an inner planet passing very near to the earth.

"The darkness grew apace; a cold wind began to blow in freshening gusts from the east, and the showering white flakes in the air increased in number. From the edge of the sea came a ripple and whisper. Beyond these lifeless sounds the world was silent. Silent? It would be hard to convey the stillness of it. All the sounds of man, the bleating of sheep, the cries of birds, the hum of insects, the stir that makes the background of our lives – all that was over. As the darkness thickened, the eddying flakes grew more abundant, dancing before my eyes; and the cold of the air more intense. At last, one by one, swiftly, one after the other, the white peaks of the distant hills vanished into blackness. The breeze rose to a moaning wind. I saw the black central shadow of the eclipse sweeping toward me. In another moment the pale stars along were visible. All else was rayless obscurity. The sky was absolutely black.

حط عليّ رعب هذا الظلام العظيم. تغلّب عليّ البردُ، الذي تخلل نخـاع عظامي، والألـمُ الذي أحـسـستُ به وأنـا أتنفس. ارتعـدتُ، وتملّكني غثيان مميت. ثم ظهرتْ حافة الشمس كقوس ساخن أحمر في السماء. نزلتُ عن آلة الزمن لأنعش نفسي. أحسستُ بالدوخة وعدم القدرة على مواجهة رحلة العودة. فيما أنا أقف مصاباً بالغثيان ومشوّشاً، رأيتُ ثانية الشيء المتحرّك على المنطقة الضحضاحة - لم يكن هناك خطأ الآن في أنه كان شيئاً متحـركاً - أمام ماء البحر الأحمر. كان شيئاً مستديراً، لعله بحجم كرة قدم، أو لعله أكبر، وقد تجرجرت مجسّات نازلةً منه؛ فبدا أسود أمام الماء المتخبّط الأحمر احمرار الدم، وكان يقفز بتشنج في الجوار. ثم أحسستُ بأنني سيغمى عليّ. لكن خوفاً رهيباً من البقاء عاجزاً في ذلك الشفق البعيد المخيف أمدني بالطاقة وأنا أزحف الى السرج.

"A horror of this great darkness came on me. The cold, that smote to my marrow, and the pain I felt in breathing overcame me. I shivered, and a deadly nausea seized me. Then like a red-hot bow in the sky appeared the edge of the sun. I got off the machine to recover myself. I felt giddy and incapable of facing the return journey. As I stood sick and confused I saw again the moving thing upon the shoal – there was no mistake now that it was a moving thing – against the red water of the sea. It was a round thing, the size of a football perhaps, or, it may be, bigger, and tentacles trailed down from it; it seemed black against the weltering blood-red water, and it was hopping fitfully about. Then I felt I was fainting. But a terrible dread of lying helpless in that remote and awful twilight sustained me while I clambered upon the saddle.

XV

عودة رحّالة الزمن

هكذا عـدتُ. لا بد أنني ظللتُ فاقد الإحساس لمدة طويلة على آلة الزمن. فقد استأنف إيماض تتابع الأيام والليالي، وأصبحتْ تضاريس الشمس ذهبية مرة أخرى، والسماء زرقاء. وتنفّستُ بحرية أكبر. واندفعت تضاريس الأرض المتذبذبة إلى الأمام والخلف. ودارت العقارب إلى الخلف على قرص الأرقام. أخيراً، رأيتُ ظلال بيوت معتمة ثانية، دلائل البشرية المنحلّة. تغيّرتْ هذه أيضاً ومضت، جاءت غيرها. في الوقت الذي استقرتْ أقراص أرقام المليون على الصفر، أبطأتُ السرعة. بدأت أميّز معمارنا الصغير والمألوف، جرى عقرب الآلاف إلى الخلف إلى نقطة البداية، خَفَقَ الليل والنهار أبطأ فأبطأ. ثم أحاطت جدران المختبر القديمة بي. بهدوء شديد الآن، أبطأتُ الآلية.

رأيتُ شيئاً صغيراً بدا أنه غريب بالنسبة إليّ. أظن أنني أخبرتكم أن السيدة ووتشيت كانت قد مشت عبر الغرفة، قاطعةً المسافة كصاروخ، كما بدت لي حين انطلقتُ برحلتي قبل أن تصبح سرعتي عالية جداً. حين عدت، مررتُ ثانية عبر تلك الدقيقة حين عبرتْ هي المختبر. لكن كل حركة من حركاتها بدت الآن عكس حركاتها السابقة بالضبط. فقد فتح الباب عند الطرف السفلي، وانزلقتْ بهدوء إلى أعلى المختبر وإلى الخلف في أغلب الأوقات، ثم اختفتْ خلف الباب الذي دخلتْ منه سابقاً. قبل ذلك تماماً، بدا لي أنني أرى هيليير للحظة؛ لكنه مرّ كوميض.

XV
THE TIME TRAVELLER'S RETURN

"So I came back. For a long time I must have been insensible upon the machine. The blinking succession of the days and nights was resumed, the sun got golden again, the sky blue. I breathed with greater freedom. The fluctuating contours of the land ebbed and flowed. The hands spun backward upon the dials. At last, I saw again the dim shadows of houses, the evidence of decadent humanity. These, too, changed and passed, and others came. Presently, when the million dial was at zero, I slackened speed. I began to recognize our own petty and familiar architecture, the thousands hand ran back to the starting-point, the night and day flapped slower and slower. Then the old walls of the laboratory came round me. Very gently now, I slowed the mechanism down.

"I saw one little thing that seemed odd to me. I think I have told you that when I set out, before my velocity became very high, Mrs. Watched had walked across the room, traveling, as it seemed to me, like a rocket. As I returned, I passed again across that minute when she traversed the laboratory. But not her very motion appeared to be the exact inversion of her previous ones. The door at the lower and opened, and she glided quietly up the laboratory, back foremost, and disappeared behind the door by which she had previously entered. Just before that I seemed to see Hillyer for a moment; but he passed like a flash.

ثم أوقفتُ الآلة، ورأيتُ حولي ثانية المختبر القديم المألوف، وأدواتي ومعداتي كما تركتُها تماماً. نزلتُ عن الشيء وأنا مهتز تماماً، وجلستُ على مقعدي الخشبي. لدقائق عديدة، ارتعشتُ بعنف. ثم أصبحتُ أكثر هدوءاً. حولي، كانت ورشتي القديمة ثانية بالضبط كما كانت. قد أكون نمتُ هناك، وكان الأمر حلماً.

ومع ذلك ، لم يكن حلماً بالضبط! لقد بدأت الآلة من ركن المختبر الجنوبي الشرقي. واستقرتْ ثانية في الركن الشمالي الغربي، على الجدار الذي رأيتموها فيه. ذلك يعطيكم المسافة المضبوطة من مرجي الصغير إلى قاعدة أبي الهول الأبيض، التي كان الـ مورلوك قد حملوا آلتي إليها.

لمدة من الزمن، ركد دماغي. في الحال، نهضتُ واقفاً وسرتُ عبر الممر هنا، ظالعاً، لأن عقبي كان لا يزال مؤلماً وملوّثاً بالسواد المحتقن. رأيتُ *مجلة پول مول* على الطاولة عند الباب. وجدتُ أن التاريخ كان تاريخ اليوم حقاً، ورأيتُ أن الساعة كانت حوالي الثامنة عندما نظرت إلى الساعة. سمعتُ أصواتكم وقرقعة الأطباق. ترددت - أحسست بالغثيان والضعف. ثم شممتُ لحماً طيباً صحيّاً، وفتحتُ الباب عليكم. أنتم تعرفون الباقي. اغتسلتُ ثم تعشيت، وها أنا أقص عليكم القصة .

"Then I stopped the machine, and saw about me again the old familiar laboratory, my tools, my appliances just as I had left them. I got off the thing very shakily and sad down upon my bench. For several minutes I trembled violently. Then I became calmer. Around me was my old workshop again, exactly as it had been. I might have slept there, and the whole thing have been a dream.

"And yet, not exactly! The thing had started from the south-east corner of the laboratory. It had come to rest again in the north-west, against the wall where you saw it. That gives you the exact distance from my little lawn to the pedestal of the White Sphinx, into which the Morlocks had carried my machine.

"For a time my brain went stagnant. Presently I got up and came through the passage here, limping, because my heel was still painful, and feeling sorely begrimed. I saw the Pall Mall Gazette on the table by the door. I found the date was indeed to-day, and looking at the time-piece, saw the hour was almost eight o'clock. I heard your voices and the clatter of plates I hesitated – I felt so sick and weak. Then I sniffed good wholesome meat, and opened the door on you. You know the rest. I washed, and dined, and now I am telling you the story."

XVI
بعد القصة

قـال بعـد فتـرة صـمت: "إنني أعـرف أن ذلك سـيكون أمـراً لا يمكن تصـديقه تماماً، لكـن الشيء الذي يمكن تصديقه بالنسبة إليّ هو أنني هنا، في هـذه الغرفة القـديمة المألوفة، وأنظر إلى وجوهكم الصـديقة وأقص عليكم كل هذه المغامرات الغريبة". نظر إلى رجل الطب. "لا. لا أتوقع أن أصـدّق هذا. خذ هذا ككـذبة ـ أو نبوءة. قل إنني حلمتُ بهذا في الورشة. أعتبر أنني كنتُ أفكر متأملاً في مصائر جنسنا، إلى أن حبكتُ هذه القصة. عاملوا تأكيدي لحقيقتها كمجرّد ضربة فنية لأزيد من أهميتها. وبأخذكَم لها كقصة، ماذا ترون فيها؟"

رفع غليونه وشرع يطرقه بعصبية على قضبان مشبّك المدفأة، بطريقتـه القـديمة المعتـادة. حلّ سكون في تلك اللحظة. ثم بدأت الكراسي في الصرير والأحـذية في الصـريف على السـجاد. رفـعتُ عينيّ عن وجه رحّالة الزمن، وجلتُ بنظري حولي ناظراً إلى سامعيه. كـانوا في الظلام، وسـبحتْ بُقعٌ صـغـيـرة أمامـهم. بدا رجل الطب منهمكاً في تأمّل مضيفنا. كان المحرر يمعن النظر في نهاية سيجاره – سيجاره السادس. عبث الصحفي بساعة يده. ظلّ الآخرون بلا حراك، قَدْر ما أذكر.

وقف المحرر مطلقاً تنهيدة. قال واضعاً يده على كتف رحّالة الزمن: "من المؤسف أنك لستَ كاتب قصص".

– "أنتَ لا تصدّقها؟"

– "حسناً –"

XVI
AFTER THE STORY

"I KNOW," he said, after a pause, "that all this will be absolutely incredible to you, but to me the one incredible thing is that I am here to-night in this old familiar room, looking into your friendly faces, and telling you all these strange adventures." He looked at the Medical Man. "No. I cannot expect you to believe it. Take it as a lie – or a prophecy. Say I dreamed it in the workshop. Consider I have been speculating upon the destinies of our race, until I have hatched this fiction. Treat my assertion of its truth as a mere stroke of art to enhance its interest. And taking it as a story what do you think of it?'

He took up his pipe, and began, in his old accustomed manner, to tap with it nervously upon the bars of the grate. There was a momentary stillness. Then chairs began to creak and shoes to scrape upon the carpet. I took my eyes off the Time Traveller's face, and looked round at his audience. They were in the dark, and little spots of coulur swam before then. The Medical Man seemed absorbed in the contemplation of our host. The Editor was looking hard at the end of his cigar – his sixth. The Journalist fumbled for his watch. The others, as far as I remember, were motionless.

The Editor stood up with a sigh. "What a pity it is you're not a writer of stories!" he said, putting his hand on the Time Traveller's shoulder.

'You don't believe it?"

"Well –"

- " لا أظن هذا ".

التفت رحّالة الزمن إلينا. قال : " أين أعواد الثقاب ".

أشعل عوداً وتكلّم من فوق غليونه، نافثاً الدخان: " لأقل لكم الحقيقة ... أنا نفسي لا أكاد أصدّقها ... ومع ذلك ... "

سقطت عينه باستفسار صامت على الأزهار البيضاء الذابلة على الطاولة الصغيرة. ثم قلب اليدَ التي تمسك بغليونه، فرأيتُ أنه كان ينظر إلى بعض ندوب نصف مندملةعلى عُقَل أصابعه.

نهض رجل الطب واقفاً، تقدّم من المصباح وفحص الأزهار. قال: " إنا مدقة زهرة غريبة " . مال عالم النفس إلى الأمام ليرى، ماداً يده لأخذ عيّنة.

قال الصحفي: " لأشنق إنْ لم تكن الواحدة إلا ربع. كيف سنصل إلى البيت! "

قال عالم النفس: " في المحطة كثير من سيارات الأجرة " .

قال رجل الطب : " إنه لأمر غريب، لكنني متيّقن أنني لا أعرف النظام الطبيعي لهذه الأزهار. أيمكن أن أحتفظ بها؟ "

تردد رحّالة الزمن. ثم فجأة : " لا، بالتأكيد "

" قال رجل الطب : " من أين حصلت عليها حقاً ؟

رفع رحالة الزمن يده إلى رأسه. تكلّم كرجل يحاول أن يتمسّك بفكرة تملّصت منه: " وضَعَتَها وينا في جيبي، حين سافرتُ في الزمان " . حدّق في أرجاء الغرفة : " لألعن إنْ لم تكن هي كلها تختفي. هذه الغرفة وأنتم وجو كل يوم أكثر مما تحتمله ذاكرتي. هل صنعتُ آلة زمن في أي يوم من الأيام أو نموذج آلة زمن؟ أو أن كل هذا مجرّد حلم؟ إنهم يقولون إن الحياة حلم، حلم ثمين زهيد في بعض الأوقات - لكنني لا أستطيع أن أحتمل حلماً آخر لا يتلاءم مع الواقع. إنه جنون. ومن أين أتى الحلم ؟ ..لا بد أن أنظر إلى تلك الآلة. إنْ كانت هناك آلة! "

"I thought not."

The Time Traveller turned to us. "Where are the matches?" he said. He lit one and spoke over his pipe, puffing. "To tell you the truth... I hardly believe it myself... and yet..."

His eye fell with a mute inquiry upon the withered white flowers upon the little table. Then he turned over the hand holding his pipe, and I saw he was looking at some half – healed scars on his knuckles.

The Medical Man rose, came to the lamp, and examined the flowers. "The gynaeceum's odd," he said. The Psychologist leant forward to see, holding out his hand for a specimen.

"I'm hanged if it ins't a quarter to one," said the Journalist. "How shall we get home?"

"Plenty of cabs at the station," said the Psychologist/

"It's a curious thing," said the Medical Man; "but I certainly don't know the natural order of the flowers. May I have them?"

The Time Traveller hesitated. Then suddenly, "Certainly not."

"Where did you really get them?" said the Medical Man.

The Time Traveller put his hand to his head. He spoke like one who was trying to keep hold of an idea that eluded him. "They were put into my pocket by Weena, when I traveled into Time." He stared round the room. "I'm damned if it isn't all going. This room and you and the atmosphere of every day is too much for my memory. Did I ever make a Time Machine, or a model of a Time Machine? Or is it all only a dream? They say life is a dream, a precious poor dream at times – but I can't stand another that won't fit. It's madness. And where did the dream come form?...I must look at that machine. If there is one!"

أمسك المصباح برشاقة، وحمله، ملتهباً بلون أحمر، داخلاً من الباب إلى الممر الداخلي. تبعناه. تحت نور المصباح الخافق. هناك، كانت آلة الزمن موجودة بالتأكيد، جاثمةً وقبيحةً ومنحرفةً، شيئاً مصنوعاً من النحاس الأصفر والأبنوس والعاج والكوورتز المتوهّج شبه الشفاف. صلبةً عند اللمس - فقد مددتُ يدي وتحسستُ حاجزها- نقط ولطخات بنيّة على عاجها، وقطع عشب وطحلب على الأجزاء السفلية، وقد التوى أحد حواجزها منحرفاً.

وضع رحّالة الزمن المصباح على المقعد الخشبي، وأمرّ يده على الحاجز المتضرر. قال: "إنها صحيحة. القصة التي قصصتُها عليكم صحيحة. إنني آسف لأنني أخرجتكم إلى هنا في البرد". رفع المصباح، وفي صمت مطبق، عدنا إلى غرفة التدخين.

دخل إلى القاعة معنا، وساعد المحرر في ارتداء معطفه. نظر رجل الطب إلى وجهه وأخبره، بتردد معيّن، أنه يعاني من الإفراط بالعمل، فضحك على هذا ضحكاً كثيراً. إنني أذكره وهو يقف في فتحة الباب المفتوح، ويصيح متمنّياً لنا ليلة سعيدة.

اشتركتُ مع المحرر في ركوب سيارة أجرة. رأى أن الحكاية "كذبة منمّقة". أما من جهتي، فقد كنت غير قادر على الوصول إلى أي استنتاج. كانت القصة خيالية جداً ولا تصدّق تماماً، وطريقة سرد القصة معقولة ورزينة جداً. استلقيتُ يقظاً غالبية الليل مفكّراً بها. عقدتُ العزم على أن أذهب في اليوم التالي وأرى رحّالة الزمن مرة أخرى. أُخبرتُ بأنه في المختبر، ولكوني أرفع الكلفة في البيت، اتجهتُ إليه. مع ذلك، كان المختبر خاوياً. حدّقتُ في آلة الزمن لدقيقة من الزمن، مددتُ يدي ولمست الرافعة. عندئذ، ترنّحت الكتلة الأساسية

He caught up the lamp swiftly, and carried it, flaring red, through the door into the corridor. We followed him. There in the flickering light of the lamp was the machine sure enough, squat, ugly, and askew, a thing of brass, ebony, ivory, and translucent glimmering quartz. Solid to the touch – for I put out my hand and felt the rail of it – and with brown spots and smears upon the ivory, and bits of grass and moss upon the lower parts, and one rail bent awry.

The Time Traveller put the lamp down on the bench, and ran his hand along the damaged rail. "It's all right now," he said. "The story I told you was true. I'm sorry to have brought you out here in the cold." He took up the lamp, and, in an absolute silence, we returned to the smoking-room.

He came into the hall with us, and helped the Editor on with his coat. The medical Man looked into his face and, with a certain hesitation, told him he was suffering from overwork, at which he laughed hugely. I remember him standing in the open doorway, bawling good night.

I shared a cab with the Editor. He thought the tale a "gaudy lie." For my own part I was unable to come to conclusion. The story was so fantastic and incredible, the telling so credible and sober. I lay awake most of the night thinking about it. I determined to go next day, and see the Time Traveller again. I was told he was in the laboratory, and being on easy terms in the house, I went up to him. The laboratory, however, was empty. I stared for a minute at the Time Machine and put out my hand and touched the lever. At that the squat substantial-looking mass swayed

الجاثمة كفرع شجرة هزّته الريح. أفزعني إلى أقصى حد اهتزازُها، ثم تذكّرت أيام الطفولة حين اعتدتُ أنْ أمُنع من التدخّل فيما لا يعنيني. عدتُ من خلال الممر الداخلي. قابلني رحّالة الزمن في غرفة التدخين. كان آتياً من البيت. كان يحمل كاميرا تصوير صغيرة تحت إحدى ذراعيه، وكيس ظهر تحت الذراع الأخرى. ضحك حين رآني، وقدّم إليّ مرفقاً لأصافحة. قال: "أنا مشغول إلى حد كبير مع ذلك الشيء في الداخل هناك".

قلت : "لكنها ليست نوعاً من خداع. أتسافر حقاً عبر الزمن؟"

نظر بصراحة في عينيّ. تردد. تجوّلتْ عيناه في أنحاء الغرفة. قال : "حقاً وصدقاً أسافر. أريد فقط نصف ساعة. إنني أعرف لماذا أتيتَ، وهذا عمل طيّب جداً تُقدم عليه. توجد بعض المجلات هنا. إنْ بقيتَ للغداء، فإنني سأبرهن لك هذه المرة على سفري تماماً، بالعيّنات وكل شيء. إنْ أنتَ غفرتَ لي رحيلي الآن؟"

وافقت وأنا لا أكاد أفهم فحوى كلماته تماماً، وأومأ هو وتابع السير في الممر الداخلي. وسمعتُ باب المختبر ينصفق، وجلست في كرسي، وأخذتُ جريدة يومية. ما الذي سيفعله قبل فترة الغداء؟ عندئذ تذكّرت فجأة، وأنا أقرأ إعلاناً، أنني وعدتُ أن أقابل ريتشاردسون الناشر في الساعة الثانية. نظرتْ إلى ساعة يدي ورأيت أنني لن أستطيع أن أفي بارتباطي. نهضتُ واقفاً وسرتُ في الممر لأخبر رحّالة الزمن.

like a bough shaken by the wind. Its instability startled me extremely, and I had a queer reminiscence of the childish days when I used to be forbidden to meddle. I came back through the corridor. The Time Traveller met me in the smoking-room. He was coming from the house. He had a small camera under one arm and a knapsack under the other. He laughed when he saw me, and gave me an elbow to shake. "I'm frightfully busy," said he, 'with that thing in there."

"But is it not some hoax?" I said. "Do you really travel through time?"

'Really and truly I do." And he looked frankly into my eyes. He hesitated. His eye wandered about the room. "I only want half an hour," he said. "I know why you came, and it's awfully good of you. There's some magazines her. If you'll stop to lunch I'll prove you this time traveling up to the hilt, specimens and all. If you'll forgive my leaving you now?"

I consented, hardly comprehending then the full import of his words, and he nodded and went on down the corridor. I heard the door of the laboratory slam, seated myself in a chair, and took up a daily paper. What was he going to do before lunch-time? Then suddenly I was reminded by an advertisement that I had promised to meet Richardson the publisher, at two. I looked at my watch, and saw that I could barely save that engagement. I got up and went down the passage to tell the Time Traveller.

وأنا أمسك بمقبض الباب، سمعتُ صيحة استغراب، قُطعَتْ عند النهاية. دوّمت هبة هواء حولي عندما فتحتُ الباب، وانَطلق من الداخل صوتُ زجاج مكسور يسقط على أرضية الغرفة. لم يكن رحّالة الزمن هناك. بدا أنني أرى شكلاً شبحياً غير واضح جالساً على كتلة دوّارة من سواد ونحاس أصفر للحظة - شكلاً شفافاً شفافية كاملة إلى حد أن المقعد خلفه مع لوحات الرسومات كانت كلها واضحة تماماً، لكن هذا الشبح اختفى حين فركتُ عينيّ. لقد اختفت آلة الزمن. كان الطرف الأقصى للمختبر خاوياً عدا حركة تراب أخذتْ تهدأ. كُسر لوح المَنْوَرَ في تلك اللحظة تماماً، على ما يظهر.

أحسستُ بذهول غير معقول. عرفتُ أن شيئاً غريباً كان قد حدث، ولم أستطع أن أتبيّن للحظة ما قد تكون طبيعة الشيء الغريب. فيما كنت أقف محدّقاً. فتح باب الحديقة وظهر خادم.

تبادلنا النظرات. ثم بدأتْ تخطرْ ببالي فكرة. قلت: "هل السيد - خرج من ذلك الطريق؟"

- "لا يا سيدي. لم يخرج من هذا الطريق أحد. توقعتُ أن أجده هنا".

عند ذلك فهمت. مخاطراً بإصابة ريتشاردسون بخيبة أمل، بقيت هنا منتظراً رحّالة الزمن: منتظراً القصة الثانية التي قد تكون أغرب من القصة الأولى، مع العيّنات والصور الفوتوجرافية التي سيحضرها معه. لكنني بدأتُ أخشى الآن أنني لا بد أن أنتظر طيلة حياتي. اختفى رحّالةُ الزمن قبل ثلاث سنوات. وكما يعرف الكل الآن، فإنه لم يعد أبداً.

As I took hold of the handle of the door I heard an exclamation, oddly truncated at the end, and a click and a thud. A gust for air whirled round me as I opened the door, and from within came the sound of broken glass falling on the floor. The Time Traveller was not here. I seemed to see a ghostly, indistinct figure sitting in a whirling mass of black and brass for a moment – a figure so transparent that the bench behind with its sheets of drawings was absolutely distinct; but this phantasm vanished as I rubbed my eyes. The Time Machine had gone. Save fore a subsiding stir of dust, the further end of the laboratory was empty. A pane of the skylight had, apparently, just been blown in.

I felt an unreasonable amazement. I knew that something strange had happened, and for the moment could not distinguish what the strange thing might be. As I stood staring, the door into the garden opened, and the manservant appeared.

We looked at each other. Then ideas began to come. Has Mr. – gone out that way?" said I.

'"Now, sir. No one has come out this way. I was expecting to find him here."

At that I understood. At the risk of disappointing Richardson, I stayed one, waiting for the Time Traveller: waiting for the second, perhaps stills stranger story, and the specimens and photographs he would bring with him. But I am beginning now to fear that I must wait a lifetime. The Time Traveller vanished three years ago. And, as everybody knows now, he has never returned.

ختام

الإنسان لا يستطيع أن يختار بل يستطيع أن يتساءل. هل سيعود في يوم من الأيام؟ لعله اندفع عائداً إلى الماضي وسقط بين متوحشي العصر الحجري غير المصقول؛ في هاويات البحر الطباشيري. أو بين العظائيات البشعة والوحوش الزاحفة للعصور الجوراسية. قد يتجول الآن - إذا صح لي أن أستعمل هذا التعبير - على صخور بحرية مرجانية أوليتية مسكونة بديناصورات بلاصيرية، أو إلى جانب البحور الملحية الموحشة للعصر الترياسيّ. أم هل اتجه إلى الأمام، نحو أحد العصور الأقرب، حيث الإنسان ما زال إنساناً، العصر الذي أجيب فيه على ألغاز زماننا وحُلّت فيه مشاكله المتعبة. إلى رجولة الجنس البشري، فأنا لا أستطيع أن أرى، من جهتي، أن هذه الأيام الأخيرة للتجربة الضعيفة والنظرية الجزئية والتنافر التبادلي هي حقاً أوج عصر الإنسان! وهذا ما أقوله من جهتي أنا. إنه، كما أعرفه - فقد نوقشت المسألة بيننا قبل وقت طويل من صناعته آلة الزمن - لم يرَ سوى قتامة تقدّم البشرية، رأى في كتلة المدنية النامية مجرّد تكوّم أبله لا بد أن يرتد منقضاً ويدمر صانعيه في النهاية. إنْ كانت الحال كذلك، فلن يبقى أمامنا سوى أن نعيش كأن الحال لم تكن كذلك. لكن المستقبل، بالنسبة إليّ، لا يزال أسود وأبيض - جهل واسع تنيره ذكرى قصته في أماكن عرضية قليلة. ولديّ، وهذا ما يريحني، زهرتان بيضاوان غريبتان - ذبلتا الآن، وأصبحتا بنيّتيّ اللون ومنبسطتَيْن وهشتَيْن - لتشهدا، حتى حين يختفي العقل والقوة، بأن العرفان بالجميل والعطف المتبادل لا يزالان يعيشان في قلب الإنسان.

EPILOGUE

One cannot choose but wonder. Will he ever return? It may be that he swept back into the past, and fell among the blood-drinking, hairy savages of the Age of Unpolished Stone; into the abysses of the Cretaceous Sea; or among the grotesque saurian, the huge reptilian brutes of the Jurassic times. He may even now – if I may use the phrase – be wandering on some plesiosaurus-haunted Oolitic coral reef, or beside the lonely saline seas of the Triassic Age. Or did he go forward, into one of the nearer ages, in which men are still men, but with the riddles of our own time answered and its wearisome problems solved? Into the manhood of the race: for I, for my own part, cannot think that these latter days of weak experiment, fragmentary theory, and mutual discord are indeed man's culminating time! I say, for my own part. He, I know for the question had been discussed among us long before the Time Machine was made – thought but cheerlessly of the Advancement of Mankind, and saw in the growing pile of civilization only a foolish heaping that must inevitably fall back upon and destroy its makers in the end. If that is so, it remains for us to live as though it were not so. But to me the future is still black and blank – is a vast ignorance, lit at a few casual places by the memory of his story. And I have by me, for my comfort, two strange white flowers shriveled now, and brown and flat and brittle – to witness that even when mind and strength had gone, gratitude and a mutual tenderness still lived on in the heart of man.

Contents المحتويات

World Best Sellers Series

English-Arabic

H.G. Wells

The Time Machine

Science Fiction

